دراسات فى الكتب و المعلومات

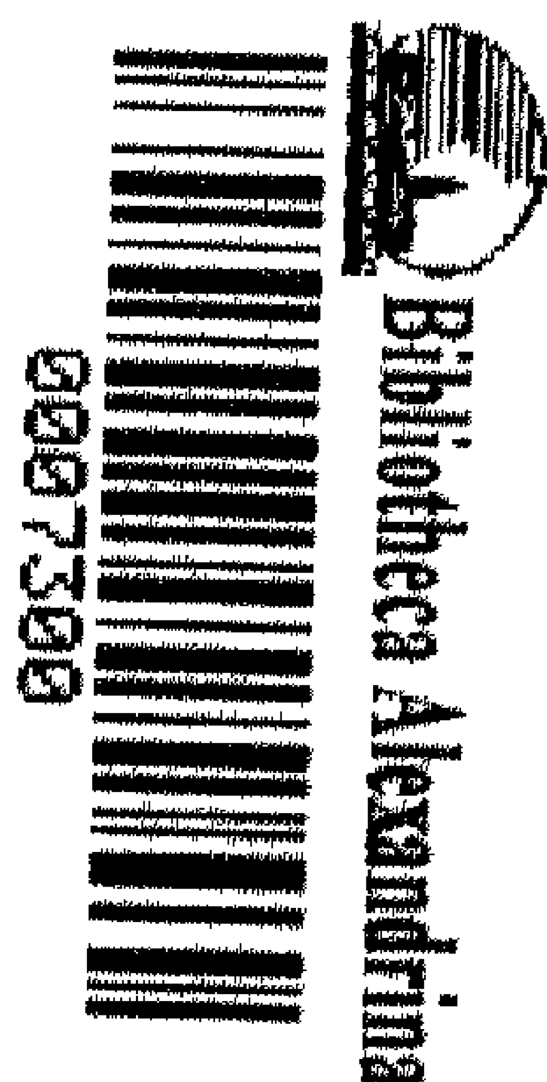
دكتور محمد فتحى عبد الهادى

دراسات

فى

الضبط

الببليوجرافى



دكتور محمد فتحى عبد الهادى

دراسات
فى
الضبط الببليوجرافى

١٩٨٧

العربى للنشر والتوزيع

٦٠ شـــــارع القصر العينى
أمام روز اليوسف ت : ٣٥٤٧٥٦٦



دراســـــات فى الضبط الببليوجــرافى

إهــــداء

إلى أسرتى العزيزة ..

زوجتى ..

وإبنتى دينا ..

وإبنى طارق ..

أهــدى هذا العمل إعــزازاً وتقـــديراً

[فتحى]

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

إذا كان هذا العصر هو عصر المعلـومات أو عصر تضخم الإنتـاج الفكرى واعتبار المعلـومات إحدى المقومات الأساسية للإنتـاج واحـدى العناصر الرئيسية للقوة فإنه يصبح من الضرورى توفير المعلومات المناسبة للشخص المناسب بالقـدر المناسب وفى الوقت المناسب . ولن يتأتى هذا إلا اذا كانت لنا السيطرة على ما ننتج من المعلـومات وإتاحتها أو تيسير سبل الوصول اليها . وذلك هو موضـوع الضبط الببليوجرافى الذى يوفر أدوات أو وسائل السيطرة على دنيا الإنتاج الفكرى المسجل وتقديمه موصوفا ومنظماً للباحثين والدارسين .

والقصد من هذا الكتاب مناقشـة بعض القضايا والمسـائل المرتبطة بالضبط الببليوجرافى بإعتباره موضوعاً من الموضوعات الحيوية الآن . وهو يشتمل على اثنى عشر فصلا تمثل دراسات وبحوث قدم معظمها فى مؤتمرات أو حلقات دراسية أو نشرت فى دوريات متخصصة وهى تقدم أو يلم شملها الآن فى هذا الكتاب بعد إجراء بعض التعديلات عليها والاضافات اليها .

والفصل الأول فصل عام يعـرف بالضبط الببليوجرافى ويبين فوائده ثم يتناول فئات أدواته .

وتتناول الفصول الثلاثة التالية — من الثانى الى الرابع — بالدراسة والتحليل أهم أدوات الضبط الببليوجرافى العالمية والعربية فى مجـالات العلوم الاجتماعية والإنسانيات ، ثم المكتبات والمعلومات .

أما الفصل الخامس فهو عباره عن دراسة ببليوجرافية للإنتاج الفكرى العربى فى موضـوع من موضوعات المكتبات ، وهو المكتبـات العامة . والقصد من هذه الدراسـة بيان قيمة واهمية هذا النـوع من الدراسات للإنتاج الفكرى . المفتقد فى عالمنا العربى .

ويختص الفصلان السادس والسابع بقضية الضبط الببليوجرافى الإسلامى . فيتناول الفصل السادس جذور الببليوجرافيا الإسلامية ومعيناتها كما تتمثل فى الوراقة ثم يتناول الببليوجرافيات التراثية والكشافات التى تحلل المقالات فى الدوريات الإسلامية . ويتناول الفصل السابع الضبط الببليوجرافى فى البلاد الإسلامية واقتراح إنشاء مراكز ببليوجرافية لتغطية الإنتاج الفكرى الإسلامى .

وكان الضبط الببليوجرافى للإنتاج الفكرى العربى هو موضوع الفصل الثامن الذى يتناول أهداف الضبط وأدواته ومتطلباته .

أما الفصل التاسع فهو يتناول العمليات الفنية التى ترتبط ارتباطاً وثيقاً بالضبط الببليوجرافى سواء على المستوى العالمى أو المستوى العربى . وتشمل هذه العمليات الفهرسة والتصنيف والتحليل الموضوعى والاستخلاص .

وتغطى الفصول الثلاثة الأخيرة — من الفصل العاشر الى الفصل الثانى عشر — بعض المسائل المرتبطة بركائز الضبط الببليوجرافى . فالفصل العاشر يناقش الركائز الفنية للضبط الببليوجرافى العربى كما تتمثل فى قواعد الوصف وقوائم الاستناد وقوائم رؤوس الموضوعات والمكانز ونظم التصنيف وقواعد ترتيب المداخل والمواصفات . أما الفصل الحادى عشر فإنه يركز الحديث حول واحد من أهم الركائز الفنية وهو المكنز الذى يلعب دوراً أساسيا فى تحليل المعلومات واسترجاعها . ويتناول الفصل الثانى عشر ركيزة أخرى من الركائز الفنية التى يستند اليها فى عمليات الضبط الببليوجرافى وهى قائمة الإستناد للأسماء .

وهكذا فإن الكتاب يتناول الضبط الببليوجرافى من زواياه المختلفة : أدواته وأنظمته ومتطلباته وعملياته وأخيراً ركائزه .

ونحن لا ندعى انه يغطى كافة الجوانب ولكنه — على الأقل — يتناول أبرز هذه الجوانب .

والأمل فى أن يسد فراغا فى هذا المجال وأن ينتفــع منه الأخصائيــون فى المكتبات ومراكز المعلومات ؛ فضلا عن الدارســين فى أقســام المكتبات ومعاهدها .

والله ولى التوفيق .

حى الزهور — الهرم ، جيزة

أغسطس ١٩٨٦

محمد فتحى عبدالهادى

بسم الله الرحمن الرحيم

الفصل الأول

الضبط الببليوجرافى وأدواته

١ • تقديم :

تعتبر مسالة تنظيم المعلومات وتحليلها من اهم المسائل الآن ومن أكثرها تعقداً فى مجال المعلومات الرحب ، وذلك لأن نتاج العمليات المرتبطة بها يتمثل فى ادوات الضبط الببليوجرافى او وسائل السيطرة على الإنتاج الفكرى المسجل وتقديمه موصوفاً ومنظماً للباحثين .

ومن المعروف ان الظاهرة التى ترتبط بالإنتاج الفكرى منذ منتصف هذا القرن تقريباً هى ظاهرة تفجر المعلومات . والتى يمكن ان نلمسها بوضوح فى الكم الهائل من الإنتاج الفكرى فى اشكال متعددة للنشر ، مثل الكتب والدوريات والنشرات وتقارير البحوث وأعمال المؤتمرات والرسائل الجامعية والمواصفات وبراءات الإختراع والأفلام والاسطوانات والصور والتسجيلات الصوتية والمرئية والمصغرات الفيلمية وايضا الأشرطة الممغنطة والأقراص الممغنطة .. وغيرها من اوساط او أوعية إختزان المعلومات . ويكفى ان نعلم مثلا ان المطابع تنشر فى جميع انحاء العالم كل عام ما يربو على سبعمائة الف كتاب ، كما تنشر ما يزيد على نصف مليون دورية سنويا . ويتراوح عدد المقالات سنويا ما بين مليون ونصف الى ٢ مليون ، كما ان التزايد السنوى بمعدل ١٥٠,٠٠٠ مقالة .

ويمكن ان نضيف الى ذلك ان استقلال كثير من الدول فى القرن الحالى وتشجيعها للبحث العلمى والنشر بلغاتها القومية قد ادى الى تزايد عدد اللغات التى تنشر بها معلومات ذات اهمية للباحثين . وبعد ان كانت لغات النشر العالمية تقتصر على الانجليزية والفرنسية والألمانية فإنها قد تجاوزت الأربعين لغة الآن ، بل ان بعض هذه اللغات مثل الروسية قد تفوق على الفرنسية والألمانية فى بعض المجالات العلمية .

وقد شهد القرن الحالى تعقـداً فى الارتباطات الموضوعية ، إذ بدأنا نجد مجالات علمية جديدة تنشأ لتغطية الفجوات بين مجالين أو أكثر ، أو تنشأ نتيجة للتشابك أو التداخل بين موضوعين أو أكثر . وقد كان لذلك أثره على كل من المحتوى الموضوعى لوسائل نشر الإنتاج الفكرى وطـرق الإفادة من هذه الوسائل . وقد أدى ذلك الى تعقد احتياجات المسـتفيدين من المعلـومات اذ أصبح الباحث يطلب معلـومات جاهزة ، معلـومات تم تركيبها ومقارنتها وتجهيزها بعد تجميعها من مصادر مختلفة ومن مجالات مختلفة . وأصبح يطلب هذه المعلومات بصرف النظر عن نوعيات الأوعيـة التى تحملها . فإن ما يهمه المعلومات أينما وجدت ، هذا بالإضافة الى أنه يطلب هذه المعلومات بسرعة ، فالوقت أصبح عاملا حاسما ، إذ أن عدم توفر المعلومات للباحث فى الوقت المناسب قد يؤدى الى أن يكرر هذا الباحث جهداً سبق أن تم نتيجة لعدم علمه به فى الوقت الملائم .

وهكذا أصـبحت قضية الضبط الببليوجرافى للإنتـاج الفكرى قضية حيوية . فليست المشكلة الآن هى مشكلة توفر المعلومات أو عدم توفرها . وإنما المشكلة هى طرق التعـرف على المعلومات المفيدة وطرق الوصول اليها بسرعة وبسهولة .

٢ . استخدامات أدوات الضبط الببليوجرافى :

إن لهـذه الأدوات أهميـة كبيرة فى وقتنا الحاضر ، فإن مصـادر المعلومات مهما كانت قيمتها ومهما كانت ضخامة المبالغ المدفوعة فى سبيل الحصول عليها ، لن يستفاد منها على الوجه الأكمل ما لم تكن معـرّفة فى أدوات للباحثين يسـتدلون منها على هذه المصادر . ويمكن أن تحقـق الأدوات الفوائد التالية :

(أ) تدل الباحث على المصادر الخاصة بموضوع بحثه عبر كل الامتدادات التى يرغبها الباحث سواء أكانت امتدادات زمنية أو مكانية أو لغوية.

(ب) تساعد الباحث على الإختيار أو الإنتقاء للمصادر التى يرغبها أكثر من غيرها ، كما ترشده الى مصادر لم تكن تخطر على باله .

(جـ) تعين الباحث على التحقق من معلوماته عن مصادر المعلومات ، والعمل على استكمالها أو تصحيحها .

وهكذا فإن أدوات الضبط الببليوجرافى هى مفاتيح مصادر المعلومات . وللقارىء أن يتخيل مدى الوقت والجهد والتكاليف التى توفرها مثل هـــذه الأدوات للباحث .

فلو أن احد الباحثين كان يرغب مثـــلا فى إجراء دراسة مقارنة عن التنمية الاقتصادية فى البلاد العربية ، وكان عليه أن يطلع على المصـــادر الخاصة بهـــذا الموضوع ســـواء أكانت كتباً أو بحوث دوريات أو أوراق مؤتمرات ... أو ما الى ذلك ، فإنه كلما توفرت أدوات التعرف على هذه المواد واستخدمها الباحث ، كلما كان إنجازه لبحثه أسرع وأدق وأشمل وأكثر كفاءة . واذا كان على هذا الباحث أن يلـــم بما كتب من مقالات فى الدوريات مثلا ، فإن عليه أن يتخير المقالات المتعلقة بموضوعه تلك التى نشرت فى المجلات الاقتصادية . واذا افترضنا أن هناك حوالى ٥٠ دورية تشتمل على دراسات عن الاقتصاد العربى ، وأن الدورية الواحدة تصـــدر منها ستة أعداد فى المتوسط بالعام الواحد فإن ذلك يعنى ٣٠٠ عـــدد فى السنة ، فإن أراد أن يرجع الى الوراء خمس ســـنوات فإن الحصيلة هى ١٥٠٠ عدد واذا كان العدد الواحد يشتمل على حوالى عشر مقالات فإن الحصيلة هى ١٥٫٠٠٠ مقالة فى مجـــال الاقتصاد عليه أن يختـــار من بينها ما يصلح أو يفيد فى موضوع بحثه السابق الإشارة اليه .

ولا مجال للمقارنة بين تصفح أعداد المجلات عدداً عدداً وبين الرجوع الى كشاف تحليلى يشتمل على بيانات عن كل المقالات بهذه الأعداد . فإن نظرة على موضوع التنمية الاقتصادية فى حرف التاء بهذا الكشاف الهجائى توفر على الباحث الكثير من الوقت والجهد والتكاليف .

٣ . فئات أدوات الضبط الببليوجرافى :

تتنـــوع أدوات الضبط الببليوجرافى أو أدوات البحث والاســـترجاع للمعلومات الببليوجرافية عن مصادر المعلومات من مجرد فهارس للمكتبات حتى مراصد أو بنوك المعلومات الببليوجرافية . وهى على النحو التالى :

١/٣ فهارس المكتبات :

تعتبر فهارس المكتبات سواء فى الشكل البطاقى أو فى الشكل المطبوع على هيئة كتاب أو فى غير ذلك من الأشكال من الأدوات القديمة والتقليدية

لاسترجاع المعلومات . وفهرس المكتبة هو ثبت بمحتوياتها . وكلما كانت المكتبة غنية بالمطبوعات وغيرها من المواد كلما كان الفهرس أكثر فائدة ونفعاً . وتتميز فهارس المكتبات بأنها تدل على مطبوعات أو مواد موجودة فعلا فى تلك المكتبات . الا أنه يصعب الاطلاع على الفهارس خارج المكتبة ان كانت فى الشكل البطاقى .

٢/٣ المرشد الى أدب الموضوع :

عادة ما يشتمل المرشد الى أدب الموضوع على بيان بمصادر المعلومات الأساسية الخاصة بالموضوع . وهى فى العادة المصادر المرجعية مثل الببليوجرافيات والكشافات والأدلة والموسوعات وما الى ذلك . كما أنه يشتمل أيضا على مقدمات تبين حدود الموضوع ومناهج البحث فيه . وأشهر المؤلفين وأبرز المؤلفات .

٣/٣ القوائم البيليوجرافية :

وهى تلك التى تعطى البيانات البيليوجرافية عن أوعية المعلومات المستقلة فى العادة سواء كانت نوعية واحدة فقط من تلك الأوعية او عدة نوعيات معا . وهكذا نجد ببليوجرافية تغطى الكتب الخاصة بالموضوع ، أى دورياته ، أو الرسائل الجامعية فيه أو خليط من هذه النوعيات معا .

وتتميز البيليوجرافيات بإتساع التغطية وبإشتمالها على مصادر المعلومات الرئيسية . الا أنها فى العادة لا تشير الى أماكن وجود أوعية المعلومات . أى تكتفى بالإشارات البيليوجرافية لها دون ذكر المكتبات أو مراكز المعلومات التى توجد بها هذه الأوعية .

٤/٣ الكشافات :

تحتوى الكشافات فى العادة على تحليل لمحتويات الدوريات . وفى بعض الأحيان لأعمال المؤتمرات وما فى حكمها ، وفى أحوال قليلة للأجزاء أو الفصول من الكتب . على أن فئة مقالات الدوريات هى أهم الفئات وهى اكثرها فى نفس الوقت . وتتراوح الكشافات ما بين كشاف لدورية واحدة

او كشاف يغطى محتويات مجموعة من الدوريات المتخصصة فى موضـــوع واحد مثل الاقتصاد ، او كشاف يغطى محتويات الدوريات وغيرهـــا من أوعية المعلومات فى مجال كبير مثل مجال العلوم الاجتماعية .

وتتميز الكشافات بوصف المحتويات الدقيقة بمصادر المعلومات والتى لا يعرفها الباحث بسهولة او يصل اليها بسرعة ، كمـــا تتميز بتغطيتهـــا للبحوث والدراسات الجارية ذات القيمة للباحثين ، وهى بالإضافة الى هذا تتميز بالسرعة والحداثة والانتظام فى متابعة الانتاج الفكرى ، الا أن من عيوبها انها تميل الى الحصر وليس التخير لمـــا هو مفيد للباحثين ، كما انها تكتفى فى العادة بالبيانات الببليوجرافية فحسب .

٥/٣ نشرات المستخلصات :

وهذه النشرات الدورية تعطى ملخصات للبحوث والدراسات التى تنشر فى الدوريات وفى غيرها من أوعية المعلومات بالإضافة الى البيانات الببليوجرافية الخاصة بها . وتتميز نشرات المستخلصات بقيمتهـــا الكبيرة للباحثين ، اذ أن الملخص قد يغنى الباحث عن الرجوع الى الأصل نفسه فى بعض الأحوال ، كما أن الملخص المكتوب باللغة التى يجيدها الباحث قد يكون لبحث نشر بلغة أخرى لا يعرفها هذا الباحث . ويمكن أن نضيف الى ذلك أن نشرات المستخلصات تعمد بطبيعتهـــا الى التخير أى الانتقـــاء للبحوث والدراسات الأكثر فائدة ونفعا للباحثين . الا أن من عيوبها عدم السرعة فى متابعة الدراسات بســـبب طول الوقت الذى يستغرقه إعـــداد المستخلصات .

٦/٣ قواعد البيانات الببليوجرافية :

تعتبر قواعد البيانات Data Bases احـــدث اشكال أدوات الضبط الببليوجرافى ، وهى عبـــارة عن مجمـــوعة من التســـجيلات Records المختـــزنة على وســـط قابل للقـــراءة بواســـطة الحاسب الالكتـــرونى Machine Readable بهدف تقديم خدمة معلومات لمجتمع معين من المستفيدين . وهى ليست فى حقيقة الأمر ســـوى بيانات ببليوجرافيـــة ، تصحبها مســـتخلصات احيانا لمقالات دوريات او اعمـــال مؤتمـــرات أو

مطبوعات او غير ذلك فى صـــورة مقروءة آليـــا بحيث يمكن اســـترجاعها بسرعة هائلة إما بطريق الاتصال المباشر On-Line من خـــلال منفـــذ Terminal متصل بالحاسب الالكترونى أو بطريق الاتصال غير المباشر Off-Line (1) .

وهكذا فإن الاسترجاع الذى يتم عن طريق المنافذ المتصلة بالحاسب الالكترونى ، يتيح التعرف على المصادر الخاصة بأى موضوع على شاشة المنفذ Screen الأشبه بشاشة التليفزيون ، كما يمكن الحصول على بيان مطبوع بهذه المصادر فى نفس الوقت او فى وقت لاحق ، هذا بالاضافة الى انه من الممكن الاطلاع على الأصل نفســـه بعد ذلك او ارســـاله الى الباحث فى وقت لاحق أيضا .

وتتميز قواعد البيانات بالسرعة الهائلة فى توصيل المعلومات المطلوبة وفى اتســاع التغطية خاصة عند توفر شبكات المعلومات التى تضم مجموعات من هذه القـــواعد ، كما تتميز بالسرعـــة فى المتابعـــة وفى الاجابة على الاستفســارات الصعبة والمعقدة وفى المداخل المتعددة للبحث . الا أن من عيوبها التكاليف الكبيرة للاسترجاع او الاستخدام فى الوقت الحاضر خاصة عندما يكون محدوداً ، وذلك بالنسبة للمنطقة العربية البعيدة عن الأماكن التى توجد بها قواعد البيانات فى الدول الأوربية والولايات المتحدة . كما ان تكاليف انشائها ليست بالقليلة .

المراجـــــع

١ ـ محمد فتحى عبدالهادى . التكشيف واعداد الكشاف العربى للعلـــوم الاجتماعية . ـ القاهرة : المركز الاقليمى العربى للبحوث والتوثيق فى العلوم الاجتماعية ، ١٩٧٩ . ـ ص ١٧ .

الفصل الثانى

الضبط الببليوجرافى فى مجال العلوم الإجتماعية

العلوم الاجتماعية هى تلك العلوم التى تجعل الانسان محوراً لنشاطها . سواء فى علاقاته مع الأفراد أو الجماعات أو المجتمعات .

ويغطى مصطلح « العلوم الاجتماعية » موضوعات كثيرة مثل : علم الاجتماع ، الانثروبولوجيا ، السياسة ، القانون ، الاقتصاد والادارة ، التربية ، علم النفس . التاريخ والجغرافيا .

ونستعرض فى هذا الفصل أهم أدوات البحث والاسترجاع الببليوجرافى فى العلوم الاجتماعية على النطاقين العالمى والعربى . ونقتصر على تلك الأدوات التى تغطى المجال ككل دون النظر الى تلك التى تغطى موضوعاً واحدا من موضوعاته الكثيرة . ونهدف من وراء ذلك الى التعريف بمصادر بحث الانتاج الفكرى وحدود التغطية فيها من ناحية ومناقشة بعض مشكلات الضبط الببليوجرافى المرتبطة بها من ناحية أخرى .

١ . فهارس المكتبات أو أدلة المقتنيات المطبوعة :

تعتبر « ببليوجرافية لندن للعلوم الاجتماعية » من أكثر الأدوات الببليوجرافية شمولا فى مجال العلوم الاجتماعية ومن أهمها للمكتبات الكبيرة وللباحثين فى المجال .

A London Bibliography of the Social Sciences... / Compiled under the direction of B.M. Headicar and C. Fuller. — London : London School of Economics, 1931-1932. — 4 vols. and suppl. (vol. 5-31), 1934-1975.

وتعد هذه الأداة بمثابة فهرس موضوعى للمقتنيات من الكتب والنشرات والوثائق المنشورة بلغات كثيرة فى سائر أنحاء العالم — تلك التى توجد بالفعل فى عدد من المكتبات المتخصصة فى مجال العلوم الاجتماعية بلندن .

ويشير تاريخ النشر الطويل للفهرس الذى يمتد أكثر من أربعين سنة الى تنوع التغطية واتساعها . فالمجلدات الخمسة الأولى تسجل الأعمال الفكرية التى توجد فى تسع من المكتبات فى لندن حتى منتصف عام ١٩٣١ . ومن هذه المكتبات : المكتبة البريطانية للعلوم السياسية والاقتصادية فى مدرسة لندن للاقتصاد . مكتبة جولد سميث للانتاج الفكرى الاقتصادى فى جامعة لندن ، مكتبة الجمعية الاحصائية الملكية ، ومكتبة المعهد الملكى للأنثروبولوجيا ... وإبتداء من المجلد السادس أصبحت القائمة تقتصر اساساً على الإضافات من المقتنيات فى مكتبتين هما المكتبة البريطانية للعلوم السياسية والاقتصادية فى مدرسة لندن للاقتصاد ومكتبة ادوارد فراى للقانون الدولى ، ثم أصبحت تقتصر فى مجلداتها الأخيرة على الاضافات من المقتنيات فى مكتبة واحدة فقط هى المكتبة البريطانية للعلوم السياسية والاقتصادية (١) ، (٢) .

ويمكن الوصول فى هذا الفهرس الى أى مطبوع عن طريق الموضوع ، فقد رتبت بطاقات المواد المكتبية وفقاً لرؤوس موضوعات مرتبة ترتيباً هجائياً . أما البيانات الببليوجرافية المعطاة عن كل مطبوع فهى مختصرة فى المجلدات من ١ الى ١٤ وكاملة فى المجلدات من ١٥ الى ٣١ . ويرجع سبب اكتمال البيانات فى المجلدات الأخيرة الى أن هذه المجلدات تشتمل على تصوير فوتوغرافى لبطاقات الفهرسة الخاصة بالمكتبة او المكتبات المشار اليها .

* * *

واذا كان الفهرس السابق يغطى مطبوعات العلوم الاجتماعية تغطية واسعة على النطاق العالمى ، فإن الفهرس المطبوع لمكتبة المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية بالقاهرة يغطى الكتب العربية فى مجال العلوم الاجتماعية ، وخاصة تلك الصادرة فى مصر .

المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية . المكتبة . فهرس المكتبة . — القاهرة : المركز ، ١٩٧٥ . — ٥٠٤ ، ٢٢ ص .

ويشتمل هذا الفهرس المطبوع على بطاقات الكتب التى توجد بمكتبة المركز مرتبة وفقاً لتصنيف ديوى العشرى ، وهو نظام التصنيف الـــذى تعتمد عليه المكتبة فى تنظيم مجموعاتها .

ويعيب الفهرس أنه منتج فى أعداد قليلة ومن ثم فإنه محدود التوزيع . هذا بالإضافة الى أنه لم تصـــدر له ملاحق تغطى الجـــديد من الكتب التى أضيفت الى المكتبة بعد صدور هذا الفهرس .

٢ . دليل هوايت* :

على الرغم من أن هنـــاك أكثر من عشرة أدلة لمصادر المعلـــومات الأساسية فى مجال العلوم الاجتماعية صدرت فى بلاد مثل الولايات المتحدة وفرنسا وبريطانيا والسويد والهند ، الا أن دليل هوايت هو أهم هذه الأدلة على الاطلاق .

White, Carl M. Sources of information in the social sciences : a guide to the literature/ Carl M. White and associates. — 2nd ed. — Chicago : American Library Association, 1973. — 702 p.

يتكون الدليل من تسعة فصول تتناول على التوالى :

العلوم الاجتماعية بصفة عامة ، التاريخ ، الجغرافيا ، الاقتصـــاد وادارة الأعمال ، علم الاجتماع ، الأنثروبولوجيا (علم الانسان) ، علـــم النفس ، التربية ، علم السياسة .

* يخصص دليل شـــيهى للكتب المرجعية Guide to reference books القســم الثالث منه لمراجـــع العلوم الاجتماعيـــة ، أما دليـــل والفـــورد Guide to reference material فإنه يتناول مراجع العلوم الاجتماعية والدين ، كما يخصص دليل ستيفنز Reference books in the Social Sciences and humanities فى المجلد الثانى منه وهو الخاص بالعلوم الاجتماعية والتاريخية والفلسفية بعض فصـــوله لمراجـــع العلـــوم الاجتماعيـــة ، أما (الدليـــل الببليوجـــرافى للمراجـــع بالوطن العـــربى) فهو يغطـــى المراجع العربية فى مجال العلوم الاجتماعية فى أحد أقسامه (انظر الفصـــل الثالث للمزيد من التفاصيل عن هذه الأدلة) .

ويتألف كل فصل من قسمين رئيسيين :

(أ) عرض ببليوجرافى ، كتب بقلم متخصص موضوعى - يتناول تاريخ العلم ومنهج البحث فيه وما الى ذلك : مع الاستشهاد بعدد من المؤلفات الهامة والأساسية فى هذا العلم .

(ب) قوائم ببليوجرافية مزودة بتعريفات أو شروح : جمعها أمناء مكتبات للأعمال المرجعية رتبت بالشكل أو النوع مثل : أدلة الانتاج الفكرى فى الموضوع ، نشرات الاستخلاص ، الببليوجرافات ، الموسوعات . كتب الحقائق ... كما ادرجت اهم الدوريات ايضا .

ويشتمل الدليل على قائمة محتويات مفصلة فى أوله وكشاف هجائى واحد فى آخره يضم اسماء المؤلفين والعناوين والموضوعات للأعمال المرجعية وغيرها المدرجة بالدليل .

وعلى الرغم من أن الدليل أعد فى الأساس للدارسين فى مجال المكتبات والمعلومات ، الا أنه من الأدوات النافعة والمفيدة للباحثين والمتخصصين فى مجال العلوم الاجتماعية ولا غنى عنه لمن يريد أن يتعرف على مصادر المعلومات الأساسية فى هذا المجال .

٣ . القوائم الببليوجرافيـــة :

١/٣

تعتبر سلسلة الببليوجرافية الدولية للعلوم الاجتماعية من اهم المصادر التى تعمل على تغطية الإنتاج الفكرى العالمى فى مجال العلوم الاجتماعية .

وتتكون هذه السلسلة من اربعة مجلدات تغطى اربعة قطاعات موضوعية عريضة على النحو التالى :

International bibliography of economics.

International bibliography of political science.

International bibliography of social and cultural anthropology.

International bibliography of sociology.

وعلى الرغم من إختلاف ناشرى هذه السلسلة من وقت لآخر الا انها بدات تنشر منذ اوائل الستينات بواسطة كل من Tavistock Publications فى اندن و Aldine فى شيكاغو .

وتغطى السلسلة ، التى تقـوم بإعدادها اللجنة الدولية لتوثيـق ومعلـومات العلوم الاجتمـاعية باليونسكو ، الكتب ومقـالات الدوريات والنشرات والمطبوعات الحكومية الرسمية فى كثير من اللغات ومنها اللغات السلافية والآسيوية وذلك منذ أوائل الخمسينات وحتى الآن فى مجلـدات تصدر سنويا فى كل موضوع من الموضوعات الأربعة الرئيسية .

وتعتمد السلسلة فى ترتيب المطبوعات المدرجة بها على نظام تصنيف خاص ؛ كما أن المجلـدات تشتمل على كشـافات بأسـماء المؤلفين ، وكشافات بالموضوعات باللغتين الانجليزية والفرنسية .

وترجع أهمية هذه السلسلة الى حصرها لأهم مصادر المعلومات فى مجال العلوم الاجتماعية فى سائر أنحـاء العالم ، وان كانت المطبـوعات العربية قليلة الوجود فيها ، كما أن إتصافها بالعالمية قد أدى الى تأخرها فى المتابعة لمـا يقرب من سنتين أو ثلاثة .

* * *

فإذا انتقلنا الى الأدوات التى تقتصر فى تغطيتها على الإنتاج الفكرى العربى فى العلوم الاجتماعية فاننا نجد أربعة أعمال : اثنان يتخيران أهم أو أبرز المؤلفات فى المجال ، واثنان يعملان على الحصر وليس التخير .

اول الأعمـال فى الفئة الأولى هو الصـادر عن الجامعة الأمريكيـة ببيروت .

الجامعة الأمريكية ببيروت . **نشاط العرب فى العلوم الاجتماعية فى مائة سنة** . — بيروت : هيئة الدراسات العربية فى الجامعة الأمريكية ، ١٩٦٥ . — ٧٩٥ ص

وقد اشترك فى هذا الكتاب عدد كبير من الباحثين يمثلون مصر ولبنان وسورية والعراق بما يشير الى محاولة الهيئة المشرفة على التحـرير ان تجعل علماء كل قطر عربى تحرر الفصل الخاص بذلك القطر . وقد تناول الكتاب الاقتصاد وعلم الاجتماع والتربية وعلم النفس . وحاول المؤلفـون إعطاء فكرة واضحة عن تطور الكتابة فى هذه الحقول وخاصة فى اللغـة العربية وأوردوا أسماء المؤلفين وأسماء كتبهم . ذلك ذكر المؤلفون عناوين الرسائل الجامعية التى حضرت فى الجامعات الغربية بواسطة الطلاب العرب الذين درسوا هناك فى حقل العلوم الاجتماعية(٣) .

وثانى الاعمال التى تتخير ابرز المؤلفات هو الدليل التالى :

اليونسكو . الشعبة القومية للتربية والعلوم والثقافة . مركز تبادل القيم الثقافية بالقاهرة . **الدليل البيليوجرافى للقيم الثقافية العربية المعاصرة : المجلد الثانى** . — القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب . ١٩٧٥ . — ٢٣٨ ص

ويتناول الدليل — الذى قام بإعداده نخبة من ابرز المتخصصين العرب — التعريف والتحليل لأهم الإنتاج الفكرى العربى خلال القرنين التاسع عشر والعشرين فى موضوعات الاجتماع ، التربية وعلم النفس ، التاريخ ، الجغرافيا ، الاقتصاد ، السياسة . ومن ثم فهو اكثر إتساعا فى التغطية من الدليل السابق .

ينقسم الدليل الى عدد من الفصول بحيث يبدأ كل فصل بمقدمة عامة تكون بمثابة مدخل لموضوع الفصل مع تضمينها ابرز نواحى التطور والتجديد فى مجال البحث ، يتم بعدها اختيار عدد من المؤلفات الهامة والتعريف بها من حيث فكرتها ومضمونها بحيث تكون هذه المؤلفات منشورة ويمكن الرجوع الى مصادرها . ويوجد بنهاية الدليل قائمة بالأعلام الواردة مؤلفاتهم فى مختلف الفصول بها تعريف موجز لتاريخ الحياة العلمية لكل شخص(٤) . وينقص الدليل الكشافات الهجائية بالمؤلفين او العناوين او الموضوعات .

أما الأدوات البيليوجرافية التى تهدف الى حصر الإنتاج الفكرى العربى فى العلوم الاجتماعية فتتمثل فى دليلين أحدهما قديم والآخر حديث . الأول صادر عن اليونسكو وهو :

Retrospective bibliography of social science works published in the Middle East. — Cairo : Unesco, Middle East Science Cooperation Office, 1959. — 299 p.

وملحقه :

Middle East Social Science bibliography. — Cairo : Unesco, Middle East Science Cooperation Office, 1961. — 152 p.

ويغطى الدليل الأساسى الكتب والمقالات والتقارير المتعلقة بعلم الاجتماع والأنثروبولوجيا الاجتماعية وعلم النفس الاجتماعى والسياسة

والاقتصاد ــ تلك التى نشرت فى مصر والعراق والأردن ولبنـــان فى الفترة من ١٩٤٥ الى ١٩٥٥ . كما يغطى الملحق الأعمال التى نشرت فى تلك البلاد فى الفترة من ١٩٥٥ الى ١٩٦٠ .

وهكذا تشتمل هذه الأداة الببليوجرافية على مسح ببليوجرافى مصنف مع كشافات بأسماء المؤلفين فى خمسة عشر عاما تبدأ بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية .

والدليل الثانى هو الصادر عن المنظمة العربيـــة للتربية والثقـــافة والعلوم .

محمد فتحى عبدالهادى . **الدليل الببليوجرافى للإنتاج الفكرى العربى فى العلوم الاجتماعية** : علم الاجتمـــاع والأنثروبولوجيا والفولكلـــور . ــ القاهرة : المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، ١٩٧٩ . ــ ٢٤ ، ٧٦٠ ص .

ويهدف هذا الدليل الى حصر الكتب والرسائل الجامعية التى تتناول موضوعات علم الاجتماع والخدمة الاجتماعية وعلم الانسان والفولكلور ، تلك التى صدرت أو نشرت فى البلدان العربية حتى أواخر السبعينات من القرن الحالى . وقد رتبت البطاقات الببليوجرافية للكتب والرسائل تحت رؤوس موضوعات هجائية مع كشافات ملحقية بأسماء المؤلفين وعناوين المطبوعات .

ولعلـــه من الواضح أن الدليـــل رغم حداثته الى حد ما لم يتنـــاول الا قطاعاً واحداً من مجال العلـــوم الاجتماعية . كما أن الحصر لم يكـــن شاملا شـــمولا مطلقاً لكل ما صـــدر بالبلدان العربية بسبب عـــدم توفر المصادر الملائمة التى يمكن الاعتماد عليها فى عملية الحصر .

٢/٣ ادلة الدوريات :

لعل أشهر دليل على المســـتوى العالمى يعمل على حصر الدوريات فى مجال العلوم الاجتماعية هو «الدليل العالمى لدوريات العلوم الاجتماعية»

Unesco, World list of Social Science Periodicals. — 4th ed. — Paris : Unesco, 1975.

وهذا الدليل الذى أعدته اللجنة الدولية لتوثيق ومعلومات العلـــوم الاجتماعية . يشتمل على حوالى ١٥٠٠ دورية فى مجال العلوم الاجتماعية رتبت فى قسمين : القسم الأول خاص بالدوريات الصادرة عن المنظمـــات الدولية . والقسم الثانى يشـــتمل على الدوريات الصادرة فى دول العالم المختلفة . وقد رتبت الدول ترتيبـــاً هجائياً بأســـمائها . ويلحق بالدليل كشافات بالعناوين والمؤسســات والموضوعات . والبيانات المعطاة عن كل دورية تشمل : عنوان الدورية ، اسم الناشر ، طريقة الصـــدور ، تاريخ البدء ، عدد المقالات ، الموضوعات المغطاة .

٣/٣ أدلة الرسائل الجامعية :

على الرغم من أهميـــة الرسائل الجامعيـــة للبحث العلمى ، الا انه لا يوجد دليل عالمى خاص برســـائل العلوم الاجتمـــاعية ، ومع هذا فان « مستخلصات الرسائل الدولية التى تصدر بالولايات المتحـــدة تخصص قسماً من اقسامها لرسائل الانسانيات والعلوم الاجتماعية .

Dissertation Abstracts International, A. : The Humanities and Social Sciences : abstracts of dissertations available on microfilm or as xerographic reproduction. — Ann Arbor, Mich. : Xerox Univ. Microfilms, 1938—

وتقوم الشركة الناشرة لهذه الخـــدمة ، بالاتفاق مع عـــدد كبير من الجامعات الأمريكية ، وبعض الجامعـــات الأوربية ، بتصـــوير رســـائل الدكتوراه المقدمة لتلك الجامعات على ميكروفيلم وإتاحتها للبيع للأفـــراد والمؤسســـات إما فى شكل ميكروفيلمى أو فى شكل ورقى . وإتماما للفائدة تنشر الشركة هذا الدليل الشـــامل لـــا يتوفر عندها من رســـائل . وقد خصص القسم الأول من الدليل لرسائل الانسانيات والعلوم الاجتماعية . وفيه رتبت الموضوعات ترتيبا هجائياً بأسمائها فى الجزء الخاص بالعلوم الاجتماعية . ويلحق بالدليل كشافات شاملة بأسماء المؤلفين والعناوين . وكشاف العنوان يؤدى وظيفة الكشـــاف الموضوعى أيضـــاً لأنه من نمط كشافات الكلمات الدالة فى السياق Key-Word In Context (KWIC)
ويلاحظ أن البيانات المقدمة عن كل رسالة تنقسم الى قسمين :

(أ) البيانات البيليوجرافية وهى : عنوان الرسالة ؛ رقم طلبها . اسم المؤلف ؛ اسم الجامعة ؛ تاريخ الأجازة : اسم المشرف . عدد الصفحات .

(ب) مستخلص واف يبين هدف الرسالة ويشير الى محتوياتها ومنهج البحث المتبع وأبرز النتائج(٥) .

أما أدلة الرسائل على الصعيد العربى فهى قليلة بصفة عامة . ولعل اهمها بالنسبة لقطاع العلوم الاجتماعية الدليل الصادر عن مركز التنظيم والميكروفيلم .

مركز الأهرام للتنظيم والميكروفيلم . **الدليل البيليوجرافى للرسائل الجامعية فى مصر** : المجلد الأول ، الانسانيات . ـــ القاهرة : المركز ، ١٩٧٦ . ـــ ١٣٦٢ ص

ويشتمل هذا الدليل على بيانات ببليوجرافية ومستخلصات لرسائل الماجستير والدكتوراه التى أجازتها الجامعات المصرية سواء لباحثين مصريين أو عرب أو أجانب ، وذلك منذ أوائل القرن العشرين حتى حوالى منتصف السبعينات من القرن .

وقد رتبت الرسائل تحت رؤوس موضوعات هجائية ، مع ملاحظة أن الدليل يغطى الانسانيات والعلوم الاجتماعية معا .

وهناك دليل آخر لرسائل العلوم الاجتماعية قام باعداده مركز الأهرام للتنظيم والميكروفيلم .

الرسائل العلمية : قطاع العلوم الاجتماعية . ـــ ٣ مج .

ويشتمل هذا الدليل على بيانات ببليوجرافية ومستخلصات لرسائل الماجستير والدكتوراه التى قدمها الباحثون المصريون والعرب للجامعات العربية والأجنبية وهذه الرسائل هى تلك الموجودة بالمكتبة المركزية لجامعة عين شمس . وهى مصورة على ميكروفيلم بالإضافة الى الأصول الورقية لها .

وقد رتبت الرسائل او الاطروحـــات فى هذا الدليل ترتيبـــا مصنفا وفقا لنظام التصنيف العشرى العالمى ، كما زود الدليل بكشافات بأسماء المؤلفين وعناوين الرسائل والموضوعات والجامعات .

٤ . خدمات التكشيف والاســتخلاص :

٤/١ خدمات التكشيف :

تحظى مقالات الدوريات بإهتمام كبير من جانب الباحثين ، ومن ثم فهى تحظى ايضا باهتمام من جانب التكشيف والاستخلاص . وهناك ثلاثة كشافات على المستوى العالمى تهدف الى تغطية البحوث والدراسات التى تنشر فى الدوريات ، ثم هناك كشاف عربى لم يكتب له الاستمرار .

أول الكشافات هو « كشاف العلوم الاجتماعيـــة » الذى تصـــدره شركة ويلسـون بالولايات المتحدة .

Social Sciences Index, 1974. — New Work : Wilson, 1974—

وكان يصدر منذ ١٩٦٥ بعنوان :

Social Sciences and Humanities Index.

ثم اصبح يصدر ابتداء من يونيو ١٩٧٤ ، بعنوانه الجديد فى اعداد فصلية ثم فى مجلد سنوى تركيمى .

ويعمل هذا الكشاف على تحليل محتويات حوالى ٣٠٠ دورية تصدر فى دول العالم المختلفة وان كان التركيز على ما يصدر بالولايات المتحدة ، وذلك فى موضوعات : الأنثروبولوجيا ، الدراسات الاقليمية ، الاقتصاد . دراسات البيئة ، الجغرافيا ، القانون والجريمة ، السياسة ، علم النفس، الإدارة العامة . . .

ويشتمل الكشاف على مداخل المؤلفين والموضوعات للمقالات فى ترتيب هجائى واحد ، ثم قســـم خاص بعروض الكتب التى نشرت فى الدوريات Book Reviews مرتبة باسماء مؤلفى الكتب .

وتفيد قائمة الدوريات التى تم تحليلها ، والتى تتصدر كل عدد ، فى التعرف على أهم الدوريات الجارية المتخصصة فى مجال العلوم الاجتماعية .

اما خدمة التكشيف الثانيــة فى المجال فهى نشرة خدمة معلــومات الشئون العامة .

Public Affairs Information Service. Buletin of the Public Affairs Information Service. — New York : The Service, 1915 —

تصدر هذه الخدمة فى ثلاثة اشكال : نشرات اسبوعية ، تركيمـات تنشر خمس مرات فى السنة ، وبحيث تشكل الاصدارة التركيمية الخامسة المجلد السنوى الدائم .

وتعتبر هذه الخــدمة افضل خدمات التكشيف الموضوعية باللغـة الانجليزية فى المجــال بسبب تتابعها الاسبوعى وشمول التغطية فيها ، اذ انها تغطى الكتب والوثائق الحكومية والنشرات وتقارير الهيئـات العامة والخاصة ومقالات الدوريات (تكشــيف مختار لحوالى الف دورية تنشر باللغة الانجليزية فى سائر انحاء العالم) والمواد شبه المطبوعة ... وذلك فى موضوعات الأحوال الاقتصادية والاجتماعية والإدارة العامة والعلاقات الدولية ... ولذلك يعتبر هذا الكشاف من الكشافات المفيدة فى مجــالات السياسة والتشريع والاقتصاد والاجتماع ... ويشتمل المجلــد السنوى على دليل بأسماء الناشرين والمنظمات ، وقائمة بالمطبوعات المحللة (اكثر من ٤٠ كتاب سنوى) ، وقائمة بالدوريات المحللة .

ويبدو أن نجاح خدمة التكشيف هذه وانتشارها قد دعا المسئولون عنها الى عمــل نفس الشىء بالنسبة للغات الأخــرى غير الانجليزية ، ولذلك بدات الهيئة الناشرة تنشر كشافا بعنوان :

Foreign Language Index. vol. I — 1968-1971. — New York, 1972 —

وهو يصدر فى اعداد فصلية وبحيث يصبح العدد الأخير من اعداد السنة هو التجميع السنوى الدائم . ويتناول هذا الكشاف بالتحليل محتــويات المواد المكتبية فى مجالات الاقتصاد والشــئون العامة المنشورة فى لغــات اخرى غير الانجليزية مثل : الفرنسية ــ الالمانية ــ الايطالية ــ البرتغالية ــ الأسبانية(٦) .

ويمثل « كشاف الاستشهادات المرجعية للعلوم الاجتماعية » نمطا فريداً من التكشيف .

Social Sciences Citation Indez, 1970 — Philadelphia : Institute for Scientific Information, 1973 —

يعتمد التكشيف فى هذه الخدمة على الفرض القائل بأن الارجاعات البيليوجرافية لمؤلف مادة منشورة سابقاً تشير الى نوع من العلاقة الموضوعية بين مقالة جديدة ومطبوعات أقدم . وبناء على هذا فإن كشاف الاستشهاد المرجعى للانتاج الفكرى الدورى يجمع معاً كل المقالات المنشورة حديثا التى اشارت الى المطبوع الأقدم . والمطبوع الأقدم يصبح مصطلح تكشيف للمقالات الحديثة المتعلقة بنفس الموضوع .

يصدر هذا الكشاف ثلاث مرات فى السنة والعدد الثالث هو التركيم السنوى المجلد . ويعمل الكشاف على تحليل كل مقالة أو مادة تحريرية ذات أهمية فيما يزيد على ١٤٠٠ دورية متخصصة فى العلوم الاجتماعية ، وسوف نجد أن تغطته لموضوعات العلوم الاجتماعية تغطية واسعة للغاية اذ يغطى موضوعات الأنثروبولوجيا والعلوم السلوكية ، ادارة الأعمال ، علم النفس ، علوم الاتصال ، علم الجريمة ، السكان ، الاقتصاد ، التربية ، علم البيئة ، العلاقات الدولية ، علم الاجتماع ، الاحصاء ، علم المكتبات والمعلومات ، القانون ، السياسة ...

ويشتمل الكشاف على ثلاثة اقسام رئيسية : (١) كشاف الاستشهادات . (ب) كشاف المصادر . (ج) كشاف التباديل الموضوعى .

أما كشاف أو قسم الاستشهادات فهو مرتب هجائياً تحت أسماء مؤلفى الأعمال المستشهد بها . ويشتمل المدخل الخاص بالعمل المستشهد به على اسم المؤلف وتاريخ نشر العمل وإسم المجلة أو المطبوع الذي ظهر فيه ورقم المجلد ورقم الصفحة . أما الأعمال التى وردت بها الاستشهادات (المصادر) فإنها ترتب هجائيا بالمؤلف تحت كل عمل استشهدت به . وتشمل البيانات الخاصة بكل مصدر اسم المؤلف وإسم المجلة أو المطبوع الذى نشر به المصدر ثم تاريخ النشر ورقم المجلد والصفحة .

وقد رتب كشاف او قسم المصادر هجائياً وفقاً لأسماء مؤلفى المقالات التى تم تحليلها والتى وردت بها الاستشهادات . ويلاحظ أن البيانات

الببليوجرافية المعطاة عن كل مقال مكتملة فى هذا القسم مع اشـــارة الى عدد المراجـــع التى تشتمل عليها ببليوجرافة المقـــال الذى تم تحليـــل استشهاداته .

والعنصر الرئيسى الثالث هو كشاف أو قسم التباديل الموضوعى ؛ وحيث ســـتخدم الحاسب الالكترونى فى إعادة ترتيب الكلمات الهـــامة الواردة فى كل عنوان أو عنوان فرعى لكل مادة وردت فى كشاف المصادر . وفقاً لمختلف الأوجه الممكنة حيث تتكون جميع التاليفات الثنائية الممكنة من المصطلحات . وتبعاً لهذا النظام فإن كل كلمة هامة تاخذ دورها باعتبارها مصطلحا أساسيا مرة ثم باعتبارها مصطلحا مشاركا أو مصاحبا مـــرة اخرى . والكشاف مرتب هجائيا وفقاً للمصطلحات الأساسية ويتم إبراز جميع المصطلحات المصاحبة التى ترد مع مصطلح أساسى معين وتسجيلها فى ترتيب هجـــائى تحت ذلك المصطلح الأساسى . ويتـــم الربط بين كل مصطلح مصاحب واســـم المؤلف الذى يشـــتمل عمله على هذا المصطلح والمصطلح الأساسى الذى يصاحبه(٧) .

وبالإضافة الى فائدة الكشـــاف فى أغراض البحث بالموضوعات أو بأسماء المؤلفين ، فإنه يفيد فى الدراسات التقييمية للإنتاج الفكرى .

وجدير بالذكر ان ملف البيانات الذى يعتمد عليه الكشاف المطبـــوع متاحا للبحث الالكترونى .

وعلى الصـــعيد العربى نجـــد أن المركز الاقليمى العربى للبحـــوث والتوثيق فى العلوم الاجتماعية أصدر **الكشاف العربى للعلوم الاجتماعية** .

ويهدف هذا الكشاف الرائد الى تحليـــل محتـــويات اكثر من مائة دورية متخصصة فى مجال العلوم الاجتماعية تصدر فى سائر انحاء الوطن العربى وذلك فى الفترة من ١٩٧٧ حتى ١٩٧٩ .

وقد رتبت البطاقات الببليوجرافية للمقالات التى تشتمل على اســـم المؤلف وعنوان المقال واسم المجلة ورقم المجلد والعدد وتاريخه وارقام الصفحات التى يشغلها المقال ـــ رتبت البطاقات تحت رؤوس موضوعات هجائيـــة ، كما الحق بالكشاف الموضوعى قســـماً يختص بعروض الكتب Book Reviews التى وردت فى الدوريات وقد رتبت العروض بأسماء مؤلفى الكتب . ويلى هذا القسم كشاف هجائى بأسماء مؤلفى المقالات .

واذا كانت الأعمال السابقة تتعلق كلها بالبحوث والدراسات التى نشرت فى الدوريات ، فإن هناك بعض الأدوات التى تعمل على تغطية أعمال المؤتمرات ، لعل أهمها الأداة التالية :

Directory of published proceedings, Series SSH : Social Sciences/ Humanities. Vol. I, Jan. 1968. — White Plains, New York : Inter-dok Corp., 1968 —

ويغطى هذا الكشاف ، الذى يصدر فى أعداد فصلية ثم فى مجلد سنوى ، أعمال المؤتمرات والاجتماعات ... الخ فى كل موضوعات العلوم الاجتماعية والانسانيات . وهو يعتمد على الترتيب الزمنى (فى كل إصدارة منه) بتواريخ المؤتمرات ، مع كشافات بأسماء المحررين والأماكن والموضوعات .

٢/٤ نشرات المستخلصات :

تعتبر خدمة الاستخلاص التى تصدرها المؤسسة القومية للعلوم السياسية بباريس والمتعلقة بالنواحى السياسية والاقتصادية والاجتماعية من أشهر الخدمات فى المجال .

Fondation Nationale des Sciences Politiques. Bulletin Analytique et documentation politique, economique et sociale contemporaine. — Paris : Presses Universitaires de France, 1946—

وتشتمل هذه الخدمة الشهرية فى ترتيب مصنف وفقاً لنظام خاص على مستخلصات لمقالات مختارة من حوالى ٢٢٠٠ دورية فرنسية عن المسائل السياسية والاقتصادية والاجتماعية . وهى مزودة بكشاف موضوعى سنوى ، ولا تشتمل على كشاف بأسماء المؤلفين .

٥ . قواعد البيانات البيليوجرافية :

شهدت السنوات الأخيرة تزايداً كبيراً فى قواعد البيانات (مراصد المعلومات) البيليوجرافية فى مجال العلوم الاجتماعية .

واذا كان من الصعب هنا حصر المراصد أو القواعد التى تتناول موضوعات المجال ، الا أنه من المفيد الاشارة الى أن مجالات علم النفس

والتربية وما يرتبط بهما من القطاعات الفرعية أو المجاورة قد حظيت بعدد غير قليل من مراصد المعلومات .

كمـــا أنه من المفيد أيضا الاشـــارة الى الدليل الذى يغطى مراصـــد المعلومات فى العلوم الاجتماعية والسلوكية .

Sessions, Vivian, ed. Directory of Data Bases in the Social and Behavioral Sciences. — New York : Science Associates, Inc., 1974.

يشـــتمل هذا الدليل على بيانات ببليوجرافية ومعلـــومات عن أكثر من ألف وخمسمائة مرصد معلومات فى مجال العلوم الاجتماعية والسلوكية سواء فى الولايات المتحدة أو فى دول أخرى .

ويعطى الدليل المرتب ترتيبا هجائيا بالعنوان البيانات التالية :

. العنوان ، رقم التليفون ، الشخص المسئول ، الموضوع الأساسى والموضوعات الفرعية ، التجهيزات المادية الخاصة بالكمبيوتر Hardware واللغة المستخدمة .

ويشتمل الدليل على كشافات بالموضوعات والمؤسسات والأشخاص والأماكن الجغرافية(٨) .

* * *

ويجمل بنا فى ختام هذا العرض لأدوات البحث والاسترجاع فى العلوم الاجتماعية أن نشير الى الملاحظات العامة التالية ، وهى كلها متعلقـــة بضبط الانتاج الفكرى العربى فى المجال :

— عدم اهتمام المكتبات العربية الكبيرة فى المجال بنشر فهـــارس مطبوعة لمقتنياتها من مصادر المعلـــومات ربما فيما عدا حالات فردية نادرة .

— لا تشتمل الأدلة العالمية للإنتاج الفكرى فى المجال على تغطيـــة معقولة أو شبه معقولة للإنتاج الفكرى العربى بسبب بعد المنطقة العربية عن مراكز النشر الرئيسية فى الدول الأوربية والأمريكية ،

او بسبب استخدام اللغة العربية فى الكتابة وصعوبة النقل الصوتى للحروف العربية الى الأبجدية اللاتينية . وذلك يدعو مراكز المعلومات العربية الى ضرورة الاتصال بناشرى تلك الأدلة وتزويدها بالبيانات عن مصادر المعلومات العربية .

— لعله من الواضح أن هناك فجوات كثيرة فى تغطية الانتاج الفكرى العربى فى المجال فى مختلف فئات مصادر المعلومات ، فلا دليل للدوريات الاجتماعية ، والدراسات المنشورة فى الدوريات لا تحظى بالتكشيف ربما فيما عدا الكشاف الذى يغطى ثلاث سنوات فقط ، ولا يوجد أى دليل يعمل على بيان البحوث والدراسات التى قدمت لمؤتمرات أو حلقات عقدت فى المنطقة العربية مع كثرة عددها . كذلك يلاحظ النقص الواضح فى نشرات الاستخلاص التى تقدم تعريفات بمحتوى مصادر المعلومات .

ويقع على عاتق الهيئات والمنظمات الاقليمية فى المنطقة العربية عبء تغطية هذه الفجوات ومتابعة الانتاج الفكرى العربى وملاحقته بصفة منتظمة ، فكلما مضى الوقت كلما تضخمت مشكلة الضبط الببليوجرافى وزادت حدتها . ونحن لا تعوزنا مصادر المعلومات بقدر ما نحن بحاجة الى الأدوات المنهجية التى تتيح لنا الاستفادة من هذه المصادر بسرعة وفى سهولة وبأقل جهد ممكن .

المراجـــــع

1 — Walford, A.J. Guide to reference material. — 3rd. ed. — London : The Library Association, 1974. — vol. 2.

2 — White, Carl M. Sources of information in the social sciences. — 2nd ed. — Chicago : American Library Association, 1973. — p. 47.

٣ ــ محمد ماهر حمــادة . المصــادر العربية والمعربة . ــ بيــروت : مؤسســة الرسالة ، ١٩٧٢ . ــ ص ١٥٩ ــ ١٦٠ .

٤ ــ الدليل البيليوجرافى للقيم الثقافية العربية المعاصرة : المجلد الثانى . ــ القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٧٥ .

5 — Dissertation abstracts international, A. : The Huamanities and Social Sciences. — Ann Arbor. Mich. : Xerox Univ. Microfilms, 1979.

6 — Sheehy, E.P. Guide to reference books. — 9th ed. — Chicago : American Library Association, 1976. — p. 432.

٧ ــ حشمت قاســم . كشــافات الاستشــهاد المراجعــى وامكاناتهــا الاسترجاعية . ــ المجلة العربية للمعلومات . ــ مج ٢ ، ع ٤ (يونية ١٩٨٠) . ــ ص ١٤ ــ ١٦ .

8 — Stevens, Rolland E. Reference books in the social sciences and humanities. — 4th ed. — Champaign. Ill. : Stipes Publishing Co., 1977. — p. 8.

الفصل الثالث

الضبط الببليوجرافى فى مجال الإنسانيات

تغير معنى مصطلح « الانسانيات » Humanities ونمى عبر السنين . وقد كان يعنى اساسا فى القرن التاسع عشر الأدب الاغريقى والرومانى ، ويتضمن احيانا او من حين الى آخر النحو وعلم البيان او البلاغة والأدب .

ويشتمل المصطلح الآن على تلك الموضوعات ذات الصفة او الصبغة الثقافية لتمييزها عن العلوم الاجتماعية والطبيعية .

والتفسير المستخدم فى دليل كتب المراجع Guide to reference books يضم الموضوعات التالية :

الفلسفة ، الدين ، اللغة ، الأدب ، الفنون(١) ؛

ومعنى ذلك ان الانسانيات تتعلق بالجوانب الدينية والابداعية واللغوية والفكرية للانسان .

ويهدف هذا الفصل الى عرض وتحليل ادوات البحث والاسترجاع الببليوجرافى للإنتاج الفكرى فى مجال الانسانيات بصفة عامة .

وبادىء ذى بدء نشير الى ندرة ادوات الضبط الببليوجرافى التى تغطى مجال الانسانيات ككل اذا قسناها بادوات العلوم البحتة والتطبيقية او بادوات العلوم الاجتماعية .

١ . ادلة المراجع :

نتحدث هنا عن اربعة ادلة اساسية تضم مراجع الانسانيات ضمن ما تضم من مراجع فى مجالات او موضوعات كثيرة او قليلة من المعرفة بصفة عامة .

أول هذه الأدلة وأهمها فى نفس الوقت الدليل ذات التاريخ الطويل الذى صدرت طبعته التاسعة عام ١٩٧٦ وهو :

Sheehy, Eugene P. Guide to reference books.

وهذا الدليل الذى تقف تغطيته عند عام ١٩٧٤ يشتمل على الكتب المرجعية العامة والكتب المرجعية المتخصصة بانواعها واشكالها المتعددة فى فروع المعرفة البشرية المختلفة وذلك على نطاق عالى كما يدعى وان كان التركيز على ما يصدر بالانجليزية وخاصة فى الولايات المتحدة الامريكية.

وينقسم هذا الدليل الى خمسة اقسام رئيسية هى :

(١) المراجع العامة . (ب) مراجع الانسانيات . (ج) مراجع العلوم الاجتماعية . (د) مراجع علم التاريخ والدراسات المتصلة به . (هـ) مراجع العلوم البحتة والتطبيقية .

وهكذا فإن ما يهمنا هنا من هذا الدليل هو القسم الثانى والذى يغطى مراجع الانسانيات على النحو التالى :

الفلسفة ، الدين ، اللغة ، الأدب ، الفنون .

ويشغل هذا القسم حوالى ثلث الكتاب (ص ٢٤٤ — ٤٢٧) . ومن السهل الوصول الى مراجع هذه الموضوعات عن طريق قائمة المحتويات المفصلة للدليل ، فضلا عن كشافه القاموسى .

ويقدم الدليل بيانات ببليوجرافية مكتملة ثم تعريفات موجزة تبين بصفة عامة حدود التغطية وطريقة التنظيم بالنسبة لكل مرجع يتناوله .

أما الدليل الثانى فهو الدليل الذى حرره والفورد A.J. Walford وصدر بعنوان Guide to reference material

وهذا الدليل هو « المناظر » البريطانى للدليل السباق . وهو يشبهه فى التغطية بصفة عامة وان كان يركز بالطبع على المراجع الصادرة فى بريطانيا .

وينقسم هذا الدليل الى ثلاثة اقسام يشغل كل قسم منها مجلد من المجلدات على النحو التالى :

المجلد الأول خاص بالعلوم والتكنولوجيا .

المجلد الثانى خاص بالعلوم الاجتماعية والتاريخية والفلسفة والدين.

المجلد الثالث خاص بالمراجع العامة واللغة والأدب والفنون .

وقد رتبت المراجع فى هذا الدليل بمجلداته الثلاثة وفقا للتصنيف العشرى العالمى .

ولعله يتضح من العرض السابق للأقسام أن مراجع مجال الانسانيات بموضوعاته المختلفة موزعة على المجلدين الثانى والثالث ، فالمجلد الثانى يغطى من الانسانيات الفلسفة والدين ، بينما يغطى المجلد الثالث اللغة والأدب والفنون .

والبيانات البيليوجرافية التى يقدمها الدليل مشابهة لبيانات الدليل السابق ؛ أما التعريفات التى يقدمها فهى أفضل من التعريفات فى الدليل السابق الى حد ما .

والدليل الثالث (الذى صدر فى طبعته الرابعة عام ١٩٧٧) يغطى مراجع العلوم الاجتماعية والانسانيات معا وهو :

- Stevens, Rolland E. & Davis, Donald G. Reference Books in the Social sciences and Humanities.

وهذا الدليل الموجز (عدد صفحاته ١٨٩ صفحة) يتناول المراجع فى أربعة عشرة فصل أولها فصل عام ، وبقية الفصول يتناول كل منها المراجع الخاصة بموضوع معين على النحو التالى :

التربية ، علم النفس ، علم الاجتماع والخدمة الاجتماعية ، الانثروبولوجيا ، الاقتصاد ، السياسة والقانون ، التاريخ ، الفلسفة ، الدين ، الأدب ، الموسيقى ، الفنون الجميلة ، فنون الأداء والرياضة .

وواضح أن مراجع موضوعات مجال « الانسانيات » هى التى تشغل

الفصول الستة الأخيرة ، اضافة الى ما يخص الانسانيات فى الفصل الأول العـــام .

ويتميز هذا الدليل بعرضه للمراجع المتشـــابهة بطريقة مقارنة على اســاس بيان مستواها ومحتواها واستخدامها .

وعلى الصعيد العربى لا نجـد ما يستحق الذكر ســوى « الدليــل البيليوجرافى للمراجع بالوطن العربى » الذى اعده الدكتور سعد الهجرسى وصدر عام ١٩٧٦ .

وهذا الدليل نظمت المراجع فيه طبقا للتصنيف العشرى العالمى مع بعض التعديلات بالنسبة للدين الاسلامى واللغة العربية والأدب العربى . وهكذا فإن ما يخص مجال الانسانيات موزع على اقسام التصنيف الخاصة بموضوعات المجال .

ولا يشتمل هذا الدليل على تعريفات بالمراجع ، وانما يركز علـــى بيانات الوصف البيليوجرافى الكاملة والدقيقة .

٢ - دليــل روجــرز :

اصدر روجرز الدليل التالى :

Rogers, A. Robert. The Humanities : a selective guide to information sources. — 2nd ed. — Littleton, Colo : Libraries Unlimited, 1979. — 355 p.

وهذا الدليل هو اهم مرشد لمصادر المعلومات فى قطاع الانســـانيات ككل ، وهو يعتبر اسهل فى الاستشارة من الأدلة الخاصة بكل موضوع من موضوعات الانسانيات على حدة ، ومن ثم يمكن البدء به قبل التوجه الى اى دليل او مرشد خاص بالموضوع على حدة .

ويشتمل الدليل على ثلاثة عشرة فصلا بالاضافة الى الكشـــافات . الفصل الأول عبارة عن مقدمة عامة عن الانســـانيات من حيث تعريفهـــا وطبيعتها وموضوعاتها وانماط الانتاج الفكرى المتوفر للمكتبى الباحث عن تلبية احتياجات المستفيدين للمعلومات فى هذا المجـــال . والفصل الثانى يتناول المراجع التى تغطى مجال الانسانيات ككل .

وتعالج بقيـة الفصـول ـ ما عدا الفصل الأخير ـ موضـوعات الانسانيات المختلفة وهى : الفلسفة ، الدين ، الفنون ، اللغة ، الادب . مع ملاحظة أن كل موضوع يحظى بفصلين على النحو التالى :

الفصل الثالث والرابع للفلسفة ، الخامس والسادس للدين ، السابع والثامن للفنـون المرئيـة Visual ، التاسع والعاشر لفنـون الأداء Performing الحادى عشر والثانى عشر للغة والأدب .

واذا كان لكل موضـوع فصلين ، فإن أولهمـا بعنـوان وسـائل أو مداخل الوصول لمعلومات Accessing Information وفى هذا الفصل يتناول المؤلف تعريف الموضـوع والأقسـام الرئيسية له ، اهم الجمعيات والمنظمات العاملة فى حقله ، اهم مراكز المعلومات ، والمجموعات الخاصة .

اما الثانى فهو عبارة عن دليل ببليوجرافى بالمراجع الخاصة بالموضوع موزعة حسب أنواعها أو اشكالها ، وعادة ما ينتهى الفصل ببيـان بأهم الدوريات الخاصة بالموضوع ، ويعطى عن كل مرجع بيانات ببليوجرافيـة مكتملة بالاضافة الى تعريف موجز .

والفصل الأخير (رقم ١٣) عن الحاسب الالكترونى والانسانيات وهو يتناول التطبيقـات للحاسب فى المجـال كما يتنـاول مراصد المعلـومات الببليوجرافية وخدمة المراجع فى المجال ، وينتهى الكتاب (الذى يشـتمل على نحو ١٢٠٠ مرجع) بكشاف مؤلف وعنوان معا ثم كشـاف موضوعى هجائى .

ولا شك أن هذا الدليل من اهم ادوات الضبط الببليوجرافى فيما يتعلق بمصادر المعلومات الأساسية فى مجال الانسانيات بموضوعاته المختلفة ..

٣ . القوائم الببليوجرافية :

.. لم يرصد الكاتب ببليوجرافيات تغطى الانسانيات بصفة عامة . وأبرز ما وقع تحت يديه وخاصة فى عالمنا العربى « الدليـل الببليوجرافى القيم

الثقافية العربية المعاصرة » و « كتابة البحث العلمى ومصادر الدراسات الاسلامية » .

اما الدليل البيلبوجرافى للقيم الثقافية العربية المعاصرة : المجلد الأول » فقد صدر بالقاهرة عام ١٩٧٣ . وهو من اعداد نخبة مختارة من الأساتذة المتخصصين فى المجالات الموضوعية التى يكتبون عنها ، وذلك تحت اشراف مركم تبادل القيم الثقافية بالقاهرة بالتعاون مع اليونسكو .

ويتناول الدليل بالتعريف الانتاج الفكرى البارز (حوالى ٤٥٠ كتابا) خلال القرنين التاسع عشر والعشرين ، اضافة الى مؤلفات الأجانب الذين عاشوا فى مصر لفترات طويلة . ويغطى الدليل ابرز الكتب فى الموضوعات التالية : اللغة العربية والأدب ، الفلسفة ، العلوم الاسلامية ، العلوم الطبيعية ، العمارة والفنون التشكيلية ، الموسيقى والغناء .

ويبدأ الفصل الخاص بكل موضوع على حدة بمقدمة عامة عن موضوع الفصل ، مع شرح أحدث الاتجاهات فى التاليف والبحث فيه ، ثم تدرج بعد ذلك الكتب مرتبة هجائيا باسماء مؤلفيها ، والتعريفات الخاصة بالكتب مفصلة بعض الشىء .

ويوجد بآخر الدليل ملحقان خاصان بالأعلام الذين وردت مؤلفاتهم بالدليل مع بيانات عن هؤلاء الأعلام وهى ذات أهمية بسبب عدم توفر مثل هذه البيانات فى مصادر اخرى .

والكتاب الثانى صدر فى جدة عام ١٩٨٠ عن دار الشروق بعنوان « كتابة البحث العلمى ومصادر الدراسات الاسلامية » ويتحدث المؤلف الدكتور عبدالوهاب ابراهيم ابو سليمان فى القسم الثانى من الكتاب والذى يشغل الحيز الأكبر منه (ص ١٦١ — ٦٨٠) (يلاحظ ان القسم الأول خاص بكتابة البحث العلمى) عن حوالى ١٠٠٠ مصدر من المصادر العربية التراثية (المخطوطة والمطبوعة) فى علوم الشريعة واللغة العربية وآدابها والتاريخ الاسلامى .

وقد اتبع المؤلف طريقة التقسيم الموضوعى مع البدء بمدونات المصادر الاسلامية العامة ، ثم مصادر تفسير القرآن الكريم وعلومه ، مصادر السنة .

النبوية وعلومها ، مصادر العقيدة الاسلامية والفلسفية والمنطق ، مصادر الفقه الاسلامى وعلومه ، مصادر دراسات اللغة العربية وآدابها ، ومصادر التاريخ الاسلامى . وتحت كل موضوع قسم الموضوع الى تفريعساته مع ذكر المصادر الخاصة بتراجم علماء كل علم أو فن عقب عرض مصـادره حيث أنها فى مجموعها — مؤلفات ومؤلفين — تمثل وحدة متكاملة . وذيلت كتب المصادر التاريخية بمصـادر التراجم العامة . وتحت الفـرع توخى المؤلف فى ترتيب المصادر تقديم كتب الأقدم وفاة بين المؤلفين ، أى الترتيب الزمنى حسب تاريخ الوفاة .

ويعيب الكتاب ان البيانات الببليوجرافية محـدودة جدا . أغلبهـا يقتصر على العنوان واسم المؤلف مع الالتزام بذكر الاسم ولقبه كاملا مع تاريخ الوفاة . الا أن المؤلف إهتم بجانب التعريف بالكتب التى يتحـدث عنها .

* * *

وفيما يتعلق بالقوائم أو الادلة الببليوجرافية للرسـائل الجامعية فى مجال الانسانيات فإنه لا يوجد دليل عالمى خاص برسائل الانسانيات وقد سبق أن أشرنا فى الفصل السابق الى « مستخلصات الرسائل الدولية » Dissertation Abstracts International التـى تصـدر بالـولايات المتحدة وتخصص قسـما من أقسامها لرسـائل الانسانيات والعلـوم الاجتماعية A. The Humanities and Social Sciences كمـا سـبق أن أشرنا أيضـا الى « الدليـل الببليوجرافى للرسـائل الجامعية فى مصر : المجلد الأول الانسانيات » الذى صدر عن مركز الأهرام للتنظيم والميكروفيلم وليس هنا ما يدعو لتكرار الحديث عنهما مرة أخرى ، وكل ما يمكن قوله أن من يرغب فى التعرف على الرسائل الجامعية الخاصة بموضـوع من موضوعات « الانسانيات » عليه أن يرجع الى الدليلين السابقين .

٤ . الكشـافات :

حظيت أدوات الاسترجاع لمحتويات الدوريات فى مجال الانسانيات باهتمام واضح فى الضبط الببليوجرافى الخاص بهذا المجـال . وليس أدل على ذلك من توفر ثلاث أدوات ذات قيمـة كبيـرة فى خـدمة الباحثين

والدارسين الراغبين فى التعـرف على المقـالات والدراسـات التى تنشر بالدوريات المتخصصة فى الموضوعات المختلفة بمجال الانسانيات .

واول الكشافات هنا هو كشاف الانسانيات البريطانى

British Humanities Index, 1962 —
London : The Library Association, 1963 —

وهذا الكشاف الذى اعدته ونشرته جمعية المكتبات فى بريطانيا كان يصـدر من قبل كجـزء من Subject Index to Periodicals الذى يغطى من ١٩١٥ — ١٩٦١ (نشر فى ١٩١٩ — ١٩٦٢) ثم إبتداء من عام ١٩٦٣ بدأ الكشاف يصدر ليغطى ابتداء من عام ١٩٦٢ فى أعداد فصلية ثم فى مجلد سنوى تركيمى دائم .

ويتميز هذا الكشاف بانه يركز على تحليل المقالات الواردة فى اكثر من ٣٥٠ دورية من بريطانيا اساسا كما هو واضح من العنوان وذلـك فى مجال الانسانيات ككل او فى موضوعاته المختلفة :

الفنون ، التاريخ ، الديانات ، اللغات ، الآداب ، الفلسفة ..
إلا اننا نلاحظ انه يغطى ايضا موضوعات اجتماعية كثيرة مثل علـم الاجتمـاع والسـياسة وما الى ذلك .. ومعنـى ذلك انه يفسر مصطلح الانسانيات تفسيراً واسعا .

ويقدم الكشاف بيانات ببليوجرافية مكتملة عن كل مقالة . وقد رتبت المقالات تحت موضوعاتها ترتيبا هجائيا فى الأعداد الفصلية ، اما المجلـد السنوى فإنه يشتمل على قسمين : ترتيب هجائى بالموضـوعات وترتيب هجائى باسماء مؤلفى المقالات .

ويوجد فى بداية كل مجلد او عدد قائمـة باسماء الدوريات التى تم تحليلها وهى تشتمل على أسماء الدوريات فقط ، اى لا توجد أى بيانات تفصيلية عنها .

اما الكشاف الثانى فهو الكشاف الصادر عن شركة ويلسون الأمريكية وهو « كشاف الانسانيات » .

Humanities Index, 1974 –
New York : Wilson, 1974 –

واصل هذا الكشاف يرجع الى International Index to periodicals. 1907/ 15-65 (1916-1965)

ثـم ، Social Sciences and Humanities Index (1965-1974).

ومنذ سنة ١٩٧٤ بدأ يصدر فى شكله الجديد فى أعداد فصلية ثم فى مجلد سنوى تركيمى دائم مثل الكشاف السابق .

ويختلف هذا الكشاف عن الكشاف السابق فى انه يحلل محتـويات الدوريات الصادرة فى دول مختلفة من العالم وان كان يركز على ما يصـدر بالولايات المتحدة ، كما أنه يختلف كذلك عن الكشاف السابق فى مجـال التغطية الموضوعى ، اذ أنه لا يكشف دوريات فى الاجتماعيات وإنما يقتصر على تحليل محتويات الدوريات فى مجال الانسانيات بموضوعاته المعروفة مثل : الآثار ، الدراسات الكلاسيكية ، دراسـات المناطق ، اللغـات ، الآداب ، الفنون ، الفلسفة ، الديانات ... الخ .

واذا كان هذا الكشـاف يعطى بيانات ببليوجرافيـة مكتملة عن كل مقالة مثل الكشاف السـابق ، الا انه يختلـف عنه فى طريقـة التنظيم ، فالترتيب فى هذا الكشاف هجائى موحد بأسماء المؤلفين ورؤوس الموضوعات معا ، ونجد فى نهاية كل عدد أو مجلد قسم خاص بعروض أو مراجعـات الكتب Book Reviews

وقائمة الدوريات التى تسبق الجسم الرئيسى للكشـاف تشتمل على بيانات تفصيلية عن كل دورية مثل اسم الدورية وقيمة الاشتراك السنوى فيها وطريقة صدورهـا واسم الجهة الناشرة وعنوانها . وهذه القائمة بمثابة دليل للدوريات الجارية فى مجال الانسانيات وهى ذات قيمـة كبيرة بسبب عدم توفر دليل عالمى مستقل للدوريات الجارية فى هذا المجال .

والكشـاف الثالث هو كشـاف الاستشهادات المرجعيـة للفنـون والانسـانيات Arts & Humanities Citation Index. الـذى بـدأ يصدر عن معهد المعلومات العلمية بفيلادلفيا بالولايات المتحـدة منذ عام ١٩٧٨ وهو نفس المعهد الذى يصدر كشاف الاستشهادات المرجعية للعلوم

الاجتماعية وكشاف الاستشهادات المرجعية للعلوم البحتة والتطبيقية .

وهذا الكشاف الفريد يحلل محتويات اكثر من ألف دورية من مناطق مختلفة من العالم فى موضوعات مثل : الآثار ، الفن ، الدراسات الكلاسيكية ، الرقص ، الأفلام ، الاذاعة والتليفزيون ، التاريخ ، اللغة ، الأدب ، الموسيقى ، الفلسفة ، المسرح ، الدين ... الخ .

وطريقة التنظيم فى هذا الكشاف مشابهة لطريقة التنظيم فى Social Sciences Citation Index السابق الحديث عنه فى الفصل السابق ، أى أنه يشتمل على ثلاثة أقسام رئيسية هى : كشاف الاستشهادات ، كشاف المصادر ، كشاف التباديل الموضوعى .

* * *

ويصدر معهد المعلومات العلمية خدمات معلومات اخرى ذات صلة بالضبط الببليوجرافى فى مجال الانسانيات مثل :

Current Contents / Arts & Humanities

وهو مطبوع دورى يعرض قوائم محتويات اكثر من الف دورية فى المجال . وهو بمثابة اداة إخطار جارى تفيد الباحثين فى التعرف أولا بأول على الجديد فى مجالات اهتماماتهم ، ويوجد لهذا المطبوع كشاف موضوعى يعتمد على كلمات العناوين مضافاً اليها مصطلحات اخرى ماخوذة من النص لاتاحة البحث أو الفحص المخصص .

والأداة الأخرى الدورية هى :

Index to Social Sciences & Humanities Proeecdings.

ويعمل هذا الكشاف على الضبط الببليوجرافى لمحتويات اعمال المؤتمرات فى مجال الاجتماعيات والانسانيات .

اما الأداة الثالثة فهى :

Arts & Humanities Citation Index Magnetic Tapes.

وهذه الخدمة ـ خدمة الأشرطة الممغنطة الأسبوعية ـ تقدم الجزء الخاص بالفنون والانسانيات من قاعدة البيانات الخاصة بمعهد المعلومات العلمية فى شكل قابل للبحث بواسـطة الحاسب الالكترونى . والأشرطة مفيدة بصفة خاصة لأغراض البث الانتقـائى للمعلـومات لأدب الفنـون والانسانيات الذى يهم الباحثين والدارسين فى هذا المجال .

* * *

ويجمل بنا بعد هذا العرض الموجز لأبرز أدوات الضبط البيليوجرافى التى تغطى مجال الانسانيات ككل ، أن نسجل الملاحظات العامة التالية :

ـ قلة عدد ادوات الضبط الببليوجرافى التى تغطى المجـال ككـل بصفة عامة ، وهذا يشير الى ان هذا المجال لم يحظ باهتمام مثلما حظى مجال العلوم البحتة والتطبيقية او مجال العلـوم الاجتماعية ، ولعل ذلك يرجع الى ان الصلات غير قوية بين موضوعاته المختلفة بما يبرر اعـداد أدوات شاملة للمجال .

ـ يعتبر دليل روجرز هو الدليل الأول الذى يغطى مصادر المعلومات الأساسية فى المجـال وهو ذات قيمـة كبيرة للباحثيـن والمتخصصين فى المجال ، وللمكتبيين واخصائيى المعلومات فى المكتبات ومراكز المعلومات .

ـ ما نزال فى حاجة الى دليـل حديث يغطى المراجـع العربية فى المجالات المختلفة ومنها الانسانيات .

ـ والحاجة ماسة أيضا لكشاف يحلل محتويات الدوريات وبحـوث المؤتمرات الخاصة بهذا المجال فى الوطن العربى .

المراجــــــع

1 — Sheehy. Eugene P. Guide to reference books. — 9th ed. — Chicago : ALA, 1976. — P. 244.

الفصل الرابع

الضبط البيليوجرافى فى مجال المكتبات والمعلومات

اذا كان الضبط البيليوجـرافى هو اختصاص من اختصاصات علـم المكتبات والمعلـومات يقوم به المكتبيـون وأخصائيو المعلومات بالنسبة لمجالات المعرفة المختلفة ، فإنه من الأولى أن نتعرض ولو بإيجـاز للضبط البيليوجرافى وأدواته بالنسبة لمجـال المكتبات والمعلومات نفسه خاصـة بعد كثرة وتنوع الانتاج الفكرى الصادر فى هذا المجال .

١ . المرشد الى ادب الموضوع :

أول الأعمال فى هذا المجال هو « مصادر المعلومات فى المكتبيات وعلم المعلومات » .

Prytherch, Ray. Sources of information in Librarianship and information science. — Gower Publishing Co., 1983. — 189 p.

وهذا الدليـل الحـديث هو دليل بمصادر المعلـومات فى المجـالات المهنية للمكتبيـات وعلم المعلـومات ، وهو موجه للمكتبيين واخصـائى المعلومات وللدارسين فى المجال ايضا .

يبدأ الدليل بفصل يتناول تحـديد المجال الموضوعى الذى يغطيـه ببعض التفصيل ، ثم يتناول بعد ذلك طبيعة الإنتـاج الفكرى فى المجال ، وهذا يؤدى الى مناقشة لاستراتيجية البحث للإنتاج الفكرى .

وقد كرس الجـزء الاكبر من الكتاب للمصادر الأساسية التى تعتبر بمثابة المفاتيح للإنتاج الفكرى وللمعرفة المهنية فى المجال . وهكذا نجـد المؤلف يخصص أحد الفصول للمصادر الموسوعية ، وفصل آخر لخدمات الاستخلاص والتكشيف فى المجال ؛ وفصل ثالث للمصـادر الأوسع التى تتناول مجال المكتبات والمعلومات ضمن مجالات أخرى ، وفصل رابـع لمصادر الرسائل والتقارير ؛ وفصل خامس للمصادر الاضافية التى تقـدم

معلومات عن المكتبيين والمواصفات والاحصاءات ، والتأهيل المهنى ، والجمعيات المهنية والناشرين ... الخ . والفصل الأخير يشير الى انواع المطبوعات التى يمكن أن تقدم خدمة اخطار جارى للمكتبيين واخصائى المعلومات .

وينتهى الدليل بملحق يشتمل على اهم ٥٠ دورية فى مجال المكتبات والمعلومات .

وهكذا فالدليل اداة لا غنى عنها لمن يرغب فى التعرف على مصادر المعلومات الأساسية فى مجال المكتبات والمعلومات .

٢ . الكشافات :

لعل اول واقدم كشاف فى هذا المجال هو الكشاف الكلاسيكى الذى قدمه كانونز .

Cannons, Harry. Bibliography of Library economy. — Chicago : ALA, 1927. — 680 p.

ويشير العنوان الفرعى لهذا العمل الى انه عبارة عن كشاف مصنف للانتاج الفكرى الدورى المهنى فى اللغة الانجليزية المتعلق بعلم المكتبات وما يرتبط به من موضوعات مثل الطباعة والنشر والببليوجرافيا ، الخ وذلك فى الفترة من ١٨٧٦ الى ١٩٢٠ . وقد زود العمل بكشاف موضوعى هجائى ولم يزود بكشاف بأسماء المؤلفين .

وقد ادت شركة ويلسون بنيويورك خدمة جليلة للمجال (ولغيره من المجالات أيضا كما سبق ان اشرنا) عندما عملت على تكميل هذا العمل بكشاف شهير هو :

Library Literature, 1921/32 —
New York : Wilson, 1934. —

وهذا العمل الببليوجرافى يغطى منذ عام ١٩٢١ حتى الآن ، وهو يصدر ست مرات فى السنة بواقع عدد كل شهرين ، ثم مجلد سنوى تركيمى دائم يضم محتويات الأعداد الستة معا . والتغطية على نطاق دولى وان كان التركيز بالطبع على ما يصدر بالولايات المتحدة .

ولا تقتصر هذه الأداة على مقالات ودراسات الدوريات فحسب وإنما يتسع نطاق تغطيتها ليشمل ايضا الكتب والنشرات والأفلام والبطاقات المصغرة والمصغرات الفيلمية والرسائل الجامعية ، كما يتم تحليل الأعمال التجميعية وأعمال المؤتمرات .

والنظام المتبع فى ترتيب المواد هو النظام المألوف فى كشافات ويلسون ، أى الترتيب الهجائى الموحد بأسماء المؤلفين ورؤوس الموضوعات .

وكالعادة ايضا نجد قبل الجسم الرئيسى للكشاف قائمة بالدوريات التى تم تكشيفها وعن كل دورية بيانات ببليوجرافية تكفل التعرف عليها وطلبها من ناشرها .

وينتهى العمل بقائمتين : الأولى خاصة بعروض الكتب Book Reviews وهى مرتبة حسب المدخل الرئيسى للكتاب ، أما القائمة الثانية فهى عبارة عن قائمة مراجعة للمطبوعات التى يشار اليها للمرة الأولى فى العدد من الأعداد ، وهذه القائمة تفيد فى أغراض الاختيار والتزويد بالمكتبات .

٣ ـ نشرات المستخلصات :

حظى المجال بعدد لا بأس به من نشرات المستخلصات الجارية التى تقدم تعريفات بالبحوث ذات الأهمية فى المجال .. وأول هذه النشرات :

Library & Information Science Abstracts, 1950 —

London : The Library Association, 1950 —

ظلت هذه النشرة تصدر منذ عام ١٩٥٠ وحتى عام ١٩٦٨ تحت عنوان Library Science Abstracts ثم تغير عنوانها الى العنوان الحالى ابتداء من عام ١٩٦٩ بعد تعدد الانتاج الفكرى الذى يتعلق بالمعلومات وما يرتبط بها من انشطة .

وتصدر النشرة فى اعداد شهرية وكشاف سنوى تركيمى . والتغطية

فيها عالمية وان كان التركيز على ما يصـــدر باللغة الانجليزية وبصـــفة خاصـة فى بريطانيا .

والمستخلصات لمقالات الدوريات ، والكتب والتقارير وبحوث المؤتمرات والرسائل الجامعية من اكثر من ٦٠ دولة وباكثر من ثلاثين لغة .

وقد اعتمدت النشرة فى تنظيم محتوياتهـــا على نظام تصنيف خاص من وضع جماعة بحوث التصنيف CRG ويلحق به كشاف بالأســـماء وآخر بالموضوعات فى كل عدد ثم يوجد كشـــاف سنوى تركيمى باســـماء المؤلفين وآخر برؤوس الموضوعات الهجائية .

والبيانات للبيليوجرافية المعطاة عن كل مادة مكتملة بالاضـــافة الى المستخلص أو الملخص الوافى لمحتوى المـــادة .

واذ كانت النشرة الـسابقة تصدر عن جمعية المكتبات فى بريطانيا ، فإن الجمعية الأمريكية لعلم المعلومات تصدر هى الأخرى نشرة استخلاص تخص علم المعلومات فى مفهومه للواسع وهذه النشرة بعنوان :

Information Science Abstracts, 1966. — Wash., 1966 —

وهذه النشرة التى يصدر منها ستة اعداد فى السنة مصنفة الترتيب وفقاً لنظام خاص ومزودة بكشاف مؤلفين وكشاف موضوعى فى كل عدد ثم كشاف تركيمى سنوى لأسماء المؤلفين وكشاف موضوعى سنوى ايضا . وهى تشتمل على مستخلصات لأبرز الكتب ومقالات الدوريات وبحـــوث المؤتمرات والتقارير وبراءات الاختراع فى المجال .

وهناك نشرات مستخلصات اخرى فى المجال منها :

Informatics Abstracts.

وهذه للنشرة عبارة عن ترجمة انجليزية لنشرة روسية هى :

Referativnyi Zhurnal Section 59 : Informatika.

تصدر عن معهد المعلومات العلمية والفنية فى موســـكو (فينيتى) VINITI ونشرة المستخلصات المترجمة الى الانجليزية تصدر شـــهريا ويشتمل كل عدد على حوالى ٤٠٠ مستخلص .

وتفيد هذه النشرة فى التغطيــة التى تقدمهــا للـــدوريات الروسية واليابانية فى المجال اضافة الى تغطيتها لمعظم الدوريات الانجليزية اللغـــة والدوريات الأوربية الأخرى . ومن ملامحها الهامة انها تركز أو تهتم بمجال المكتبة العلمية والتقنية ومعالجة المعلومات . ولا تقتصر تغطيـــة النشرة على الدوريات فحسب ؛ وانما تغطى ايضا الكتب وبحوث المؤتمرات وبراءات الاختراع والمواصفات والمخطوطات غير المنشورة المودعة لـــدى فينيتى VINITI

وترتب المستخلصات فى كل عدد تحت رؤوس موضوعات عريضـــة فى نظام مصنف . ويشتمل كل عدد شهرى على كشاف بالمؤلف . كما ان آخر عدد فى السنة وهو العدد رقم ١٢ يشتمل على كشـــاف مؤلف تركيمى وكشاف موضوعى لكل أعداد السنة .

ومن النشرات الأخرى النشرة الفرنسية التالية :

Bulletin Singalétique, Section 101 — Sciences de l'information / Documentation.

ونشرة الاســـتخلاص الدورية هذه يجمعها وينشرها مركز التوثيـــق العلمى والتقنى فى باريس وهو جزء من المركز القومى للبحث العلمى .

والقسم ١٠١ المتوفر فى شـــكل مســـتقل مخصص لعلم المعلـــومات والتوثيق . وقد بدأ ينشر منذ عام ١٩٦٣ ويرجع عنوانه الحالى الى عـــام ١٩٧٢ . ويتوفر من هذه النشرة التى تجمع وتنتج بواسطة نظام آلى طبعة ميكروفيشية اضافة الى الطبعة الورقية .

ونشرة الاســـتخلاص هـــذه مصـــنفة الترتيب وهى تشـــتمل على مستخلصات لكل من الكتب ، الدوريات (حوالى ١٠٠ دورية) ، الرسائل ، المواصفات والتقارير .

وتتميز النشرة بتغطيتها الممتازة للإنتاج الفكرى الأوربى الغـــربى ، والذى لم يغط بما فيه الكفاية فى الخدمات الأخرى ، كما تتميز بالسرعة فى الاستخلاص والنشر ، فالوقت بين نشر الأصـــل وظهـــور المستخلص له يتراوح من ١٠ — ١٢ اسبوع فى العادة .

ويشتمل كل عـــدد على كشافات مؤلفين وموضوعات تتركم ســـنويا مثل النشرات السابقة .

ومن خدمات الاستخلاص الاخرى ذات الأهمية :

Hungarian Library and information science Abstracts.

وهذه النشرة تنشر فى بودابست وهى اداة مفيدة فيما يتعلـــق باوربا الشرقية .

فاذا انتقلنا الى آسيا فإننا نجد النشرة التالية :

Indian Library Science Abstracts.

التى تنشر فى كلكتا ، وهى تسجل المقالات من الدوريات المكتبية الهنديـــة وأيضا اعمال المؤتمرات الهندية فى المجال .

٤ . ادلة الرسائل الجامعيـــة :

اصدرت مؤسســـة University Microfilms دليلين احدهما فى عام ١٩٧٥ من إعداد C.H. Davis بعنوان :

Doctoral Dissertations in Library Science : 1930-75.

والثانى هو توسيع لهذا العمل نشر عام ١٩٨١ :

وفيما يتعلق برســـائل الماجســـتير اصـــدرت شـــيرلى ماجنوتى : Shirley Magnotti الدليل التالى :

Masters Degress in Library Science, 1960 — 1969. — Troy, New York : Whitston, 1975.

ثم ملحق له يغطى السنوات من ١٩٧٠ — ١٩٧٤ نشر عام ١٩٧٦ .

وفى بريطانيا نشر العمل التالى عام ١٩٧٦ :

Library and information studies in the United Kingdom and Ireland, 1950 — 1974 : an Index to theses / edited by Peter J. Taylor.

وهذا الكشاف مرتب سنة بسنة ومزود بكشافات مؤلفين وموضوعات ولا يشتمل على تعريفات .

ويضاف لهذه الأعمال المتخصصة الاعمال العامة التالية التى تغطى رسائل المكتبات والمعلومات ضمن تغطيتها لرسائل الموضوعات المختلفة :

Dissertation Abstracts International.

المتاحة منذ عام ١٩٣٨ والتى تغطى رسائل الدكتوراه

Aslib Index to Theses.

الذى بدأ فى الاصدار عام ١٩٥٠ .

٥ . أدلة الانتاج الفكرى الخاص بالعالم العربى :

اذا تركنا ادلة الانتاج الفكرى فى دول العالم المختلفة وانتقلنا الى الأدلة التى تتعلق بالعالم العربى فاننا سنجد دليلين ببليوجرافيين ، أحدهما يهتم بالانتاج الفكرى الصادر باللغة الانجليزية حول المكتبات والمكتبيات فى العالم العربى . والثانى يهتم بالانتاج الفكرى العربى فى مجال المكتبات والمعلومات . وهما على النحو التالى :

اولا :

Pantelidis, Veronica S. The Arab World : Libraries and Librarianship, 1960-1976 : a bibliography. — London : Mansell, 1979. — 100 p.

وهذه البيليوجرافية عبارة عن قائمة او دليل لمصادر المعلومات عن المكتبات والمكتبيات فى العالم العربى ، وهى تغطى الفترة من ١٩٦٠ — ١٩٧٦ فى الدول الأعضاء فى جامعة الدول العربية حسب الوضع عام ١٩٧٦ ، بالاضافة الى دولة غير عضوة هى تشاد والتى ادخلت ضمن نطاق هذه الببليوجرافية على اعتبار انها تضم نسبة كبيرة من السكان العرب .

وتشتمل البيليوجرافية على حوالى ٩٠٠ مادة تضم الكتب ومقالات الدوريات وبحوث وأعمال المؤتمرات والتقارير والمستخلصات والأشرطة السمعية المتاحة فى المكتبات او من الناشرين .

وغالبية المواد فى البيليوجرافية باللغة الانجليزية أو متـاح لها مستخلصات أو ملخصات بالانجليزية ، وذلك بالاضافة الى عدد قليـل من المواد باللغة الفرنسية .

وتبـدأ البيليوجرافية بقسم عام عن العالم العربى . ثم ترتب أو تصنف المواد وفقاً لموضوعاتها تحت أسماء الدول المرتبة هجائيا

وتضم البيليوجرافية فى نهايتها كشاف بعنوان :

Author and Selected Author — Title Index.

واذا كانت البيليوجرافية السابقة تغطى المـواد بالانجليزية أساسا التى تتعلق بالمكتبات وعلومها فى العالم العربى فإن البيليوجرافية التاليـة تشتمل على الانتاج الفكرى العربى فى مجال المكتبات والمعلومات الصادر أساسا فى العالم العربى باللغة العربية .

ثانيا : محمد فتحى عبدالهادى . الدليل البيبليوجرافى للإنتاج الفكرى العربى فى مجال المكتبات والتوثيق . — القاهرة : المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، ادارة التوثيق والاعلام ، ١٩٧٦ . — ٣٩٤ ، ٤ ص وطبعة ثانية عن دار المريخ بالرياض عام ١٩٨١ .

— الدليل البيليوجرافى للإنتاج الفكرى العربى فى مجال المعلـومات : ١٩٧٦ — ١٩٨٠ . — تونس : المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، ادارة التوثيق والمعلومات ، ١٩٨٣ . — ٢٣١ ص .

— ملاحق تغطى أعوام ٨١ ، ٨٢ ، ١٩٨٣ نشرت فى أعداد متفرقة من مجلة عالم الكتب (بالرياض) .

وهذا الدليل البيليوجرافى يغطى ما صدر منـذ أواخر القرن الماضى (١٨٨٢) حتى عام ١٩٨٣ (أى على امتـداد مائة سـنة تقريبـا) من مطبوعات فى الدول العربية ، كما أن التغطية تمتد لتشمل ما ألفه الكتاب العربى ونشروه فى أماكن أخرى خارج الوطن العـربى ، سواء باللغـة العربية (وهى اللغة الغالبة) أو بلغات أخرى مثل الانجليزية والفرنسية والألمانية .

ويشتمل الدليل على حوالى ٧٥٠٠ وعاء معلومات ، العدد الأكبر منها مقالات ودراسات نشرت فى الدوريات المتخصصة والعامة (أكثر من ٢٠٠ دورية) ثم بحوث المؤتمرات (حوالى ١٥٠ مؤتمر) التى عقدت فى داخل الوطن العربى أو حتى خارجه . ويضم الدليل بالإضافة الى هذا ، الكتب والنشرات والتقارير والرسائل الجامعية .

ويغطى الدليل كل دراسات المكتبات والمعلومات والوثائق والأرشيف بحدودها المتعارف عليها بالاضافة الى الموضوعات ذات الصلة بالدراسات السابقة .

وقد رتبت المواد فى الدليل بأسماء المؤلفين أو العناوين تحت رؤوس موضوعات هجائية مخصصة ومقننة ، ويوجد كشاف بالمؤلفين وكشاف بعناوين الأوعية المستقلة مثل الكتب والرسائل الجامعية .

كما يلحق بالدليل قائمة بعناوين الدوريات التى تم تحليلها وقائمة أخرى بأسماء المؤتمرات والاجتماعات التى حللت بحوثها وأعمالها .

ويفيد هذا الدليل فى معرفة ما كتب من دراسات عربية عن أى موضوع من موضوعات المكتبات والمعلومات ، كما يفيد فى معرفة ما كتبه شخص معين فى المجال ، هذا فضلا عن أنه يدل على الدوريات المتخصصة فى المجال ، والمؤتمرات التى عقدت فيه والرسائل الجامعية التى قدمها الباحثون العرب فى مجال المكتبات والمعلومات لجامعات عربية أو أجنبية .

الفصل الخامس

الإنتاج الفكرى العربى فى مجال المكتبات العامة "دراسة ببليوجرافية"

تقـــديم :

المكتبة العامة هى مكتبة المجتمع كله ، ذلك لأنها تقدم خدماتهـــا للجميع بلا استثناء ، فهى تقدم خدماتها لجميع الأعمار : الأطفال والشباب والكبـــار والشيوخ ... رجالا ونســـاء . وهى تقـــدم خدماتها لجميـــع المســـتويات الثقافية ، وبالتالى فهى مؤسســـة ثقافية وخدمة عامة من الخدمات العامة التى تقدمها الدولة للمواطنين .

وللمكتبة العـــامة عد اهداف تسعى الى تحقيقهـــا ، أولهـــا هدف تعليمى ، اى أن توفر المكتبة لجميع الأفراد فرص الاستمرار فى التعليـــم الذاتى ، وثانيها هدف اعلامى ، اى أن تعمل المكتبة على تزويد المواطنين بالمعلومات المناسبة عما يدور من احداث ذات اهمية . وثالثها هدف ثقافى واجتماعى ، اى أن تؤدى المكتبة دورها كمركز للنشاط الثقافى والاجتماعى فى البيئة التى توجد بها . ورابعها هدف ترفيهى وترويحى ، اى أن تلعب المكتبة دورها فى تشجيع الاستثمار الايجابى لأوقات الفراغ بما يعـــود بالنفع على الأفراد .

ولكى تحقق المكتبة العامة اهدافها ، فإن عليها أن تتحصل على مواد المعلومات الملائمة ، وأن تعمل على تنظيمها واعداد أدوات الاســـترجاع لها ، كما أن عليها أن تقدم مجموعة من الخدمات المتنوعة وأن تمد نطاقها ليشمل الدولة باسرها وأن يكون لها برنامج فعال للعلاقات العامة وأن تشجع الجمهور على استخدامها وأن تشارك المراكز والمؤسسات الثقافية الأخرى فى تقديم خدمة متكاملة للمجتمع .

ويهدف هذا الفصل الى رصد وتحليل الانتاج الفكرى العربى فى مجال المكتبات العامة لبيان اهم المؤشرات المرتبطة به ، ونقاط القـــوة ونقاط

الضعف فى هذا الانتاج ، والدور الذى أسهم به العرب فى المجال ، وأهم ما نحتاجه من انتاج فكرى .

وكانت الخطـوة الأولى هى اعداد قائمة ببليوجرافية تشـتمل على المواد التى كتبت عن الموضوع وقد تم ذلك بالرجوع الى المصادر التالية :

(أ) الانتاج الفكرى العربى فى مجال المكتبات والمعلومات . ـ ط ٢ . ـ الرياض : دار المريخ للنشر ، ١٩٨١ .

(ب) الدليل الببليوجـرافى للإنتاج الفكرى العربى فى مجـال المعلومات : ١٩٧٦ ـ ١٩٨٠ . ـ تونس : المنظمة العربية للتربية والثقافـة والعلوم ، ١٩٨٣ .

(جـ) الانتاج الفكرى العربى فى مجال المكتبات والمعلـومات : ١٩٨١ ، ١٩٨٢ . عالم الكتب . ـ مج٤ ، ع٢، (اكتوبر ١٩٨٣) ، مج٤ ، ع٤ (يناير ١٩٨٤) ، مج٥ ، ع٢ (يولية ١٩٨٤) ، مج٥ ، ع٣ (سبتمبر/ اكتوبر ١٩٨٤) .

والقائمة الناتجة تغطى ما صدر من انتاج حتى نهاية عام ١٩٨٢م . وتجدر الاشارة الى انه قد بذل كل جهد ممكن من اجل اكتمال التغطية.

كما تجدر الاشارة الى انه قد تم استبعاد بعض المواد التى تبين عدم ملاءمتها . وقد بلغ عدد المواد التى تم حصرها ٢٨١ مادة .

ثم اجرى الباحث دراسة تحليلية لمختلف الجوانب الزمانية والمكانية والنوعية والموضوعية وغيرها إعتماداً على الاحصاء ثم التفسير والخروج بمؤشرات . وقد استلزم الأمر الرجوع الى عدد غير قليل من المواد نفسها عند القيام بالدراسة التحليلية .

تبقى الاشارة الى ان هذه الدراسة هى اول دراسـة بالعربية عن الموضوع والأمل ان تتلوها دراسات أخرى اكثر شمولا وتفصيلا .

١ . حجم الإنتاج الفكرى فى مجال المكتبات العامة :

يوضح الحصر للمواد أن حجم الإنتاج الفكرى يبلغ ٢٨١ مادة . واذا عرفنا أن الانتاج الفكرى العربى الكلى فى مجال المكتبات والمعلومات (حتى نهاية عام ١٩٨٢) يبلغ حوالى ٧١٠٠ مادة ، فإننا سنجد أن ما يخص « المكتبات العامة » يشكل حوالى ٤٪ من مجموع هذا الانتاج ، ومن ناحية أخرى فإن هذا الانتاج عن المكتبات العامة يمثل حوالى ٢٠٫٣٪ من مجموع الانتاج فى قطاع « المكتبات النوعية » الذى يبلغ ١٣٨١ مادة ، وهى نسبة لا بأس بها .

٢ . انــواع المــواد :

يبين الجدول (١) أن مقالات الدوريات تشكل حوالى ثلثى الأنتـــاج الفكرى . وهذا طبيعى باعتبار أن مقـــالات الدوريات أسرع فى النشر من المواد الاخـــرى ولا سيما الكتب أو الرســـائل الجامعية ، كما أنها عادة ما تكون قصيرة ومن ثم فإن الجهد فى اعدادها لا يساوى الجهد فى اعداد الكتب أو الرسائل .

جـــدول (١) انواع مواد المعلومات

النـــــــوع	العـــدد	النسبة المئوية
مقالات الدوريات	١٨٦	٦٦٫٢ ٪
بحوث مؤتمرات	٢٧	٩٫٦ ٪
تقارير ودراسات	٢٣	٨٫٢ ٪
كتـــب	١٧	٦ ٪
رسائل جامعية	١٥	٥٫٤ ٪
فصول من كتب	١٣	٤٫٦ ٪
المجمـــــوع	٢٨١	١٠٠٪

ويتبين من الجدول (٢) أن المقالات التى نشرت فى دوريات متخصصة تشكل ٧٤٫٢٪ من مجموع المقالات ، بينما بلغت نسبة المقالات التى نشرت فى دوريات عامة أو فى دوريات فى تخصصات أخرى ٢٥٫٨٪ ، وهذا يشير الى أن حوالى ¼ الانتاج الفكرى الدورى قد نشر فى دوريات خارج تخصص المكتبات والمعلومات (انظر جدول ٣) .

جدول (٢) الدوريات المتخصصة وأعداد المقالات

المجلة		عدد المقالات
١ . مجلة اليونسكو للمكتبات	(ج)	٤٣
٢ . عالم المكتبات	(م)	٣٣
٣ . رسالة المكتبة [عمان]	(ج)	٣١
٤ . مكتبة الادارة	(ج)	٤
٥ . المكتبة [بغداد]	(م)	٤
٦ . عالم المعلومات	(ج)	٣
٧ . مجلة المكتبات والمعلومات العربية	(ج)	٣
٨ . المجلة العربية للمعلومات	(ج)	٢
٩ . المكتبة العربية [القاهرة]	(م)	٢
١٠ . رسالة المكتبة [بنغازى]	(م)	٢
١١ . مكتبة الجامعة	(م)	٢
١٢ . المكتبة [ابها]	(م)	٢
١٣ . التوثيق	(ج)	١
١٤ . صحيفة مكتبة الامام أمير المؤمنين العامة	(م)	١
١٥ . الوثائق	(م)	١
١٦ . صحيفة المكتبة [القاهرة]	(ج)	١
١٧ . المكتبة العربية [بغداد]	(ج)	١
١٨ . الاعلامى	(ج)	١
١٩ . Unesco B. for Libs	(ج)	١
المجموع		**١٣٨**

ج = جارية   م = متوقفة عن الصدور

ولعله من المفيد الاشارة الى أن هذا الانتاج يتركز فى ثلاث دوريات هى : مجلة اليونسكو للمعلومات والمكتبات والأرشيف ، عالم المكتبات ، ورسالة المكتبة . ومجموع المقالات فيها (١٠٧ مقالة) بما يمثل ٧٧٫٥٪ مما نشر فى دوريات التخصص ، وحوالى ٥٧٫٥٪ مما نشر فى كل الدوريات .

واذا كانت مجلة « عالم المكتبات » قد توقفت عن الصدور منذ عام ١٩٦٩ فإن الباحث فى مجال المكتبات العامة سوف يجد معظم مقالاته فى مجلة « اليونسكو »* و « رسالة المكتبة » باعتبار انهما يمثلان حوالى ٨١٫٣٪ من مجموع المقالات التى نشرت فى دوريات متخصصة جارية (٧٤ من ٩١ مقالة) .

* توقفت عن الصدور أواخر ١٩٨٤ .

جدول (٣) الدوريات العامة أو دوريات التخصصات الأخرى وأعدات المقالات

الدوريـــــة	عدد المقالات
١ . التربية الأساسية	٥
٢ . المعلـــم الجــــديد	٥
٣ . التربية [الدوحـــة]	٤
٤ . صحيفة التربيـــــة	٣
٥ . مجلة آداب المستنصرية	٣
٦ . الأقـــــــلام	٣
٧ . المـــــورد	٢
٨ . الأديب	٢
٩ . الكتـــــــاب	٢
١٠. الأبحـــاث التربوية	١
١١. المعلــــم العربـــى	١
١٢. رســـالة المعلـــم	١
١٣. التربية الحديثـــة	١
١٤. النقـــد التربـــوى	١
١٥. الثقافة [بغـــداد]	١
١٦. المجلــــــــة	١
١٧. الحــــــج	١
١٨. مجلة كلية اللغة العربية [الرياض]	١
١٩. العلـــــــوم	١
٢٠. المنهـــــل	١
٢١. المقتبس	١
٢٢. ســــــومر	١
٢٣. لغـــة العـــرب	١
٢٤. الوقائـــع العراقيـــة	١
٢٥. العاملون فى النفط	١
٢٦. دعـــوة الحـــق	١
٢٧. مجلة المجمع العلمى العربى بدمشق	١
٢٨. النجـــف	١
المجمـــــوع	**٤٨**

ويلاحظ انه لا توجد دورية واحدة مخصصة للمكتبات العامة أو على الاقل تركز الاهتمام عليها ، بينما هنـــاك بعض الدوريات التى تركز على المكتبات الجامعية او المدرسية أو التوثيق والمعلومات . كما يلاحظ أيضا أن بعض المكتبات العامة كانت تصدر دوريات محلية مثل مجلة « المكتبة » التى كانت تصدر عن المكتبة العامة بأبها (بالسعودية) .

أما مقالات الدوريات العامة ودوريات التخصصات الأخرى (انظـــر جدول ٣) فإنها رغم قلتها تشير الى نوع من التشتت بالنسبة للانتـــاج الفكرى فى المجال ، اذ نشرت هذه المقالات (وعددها ٤٨) فى ٢٨ دورية ، ومنها ٢٢ مقالة فى تسع دوريات متخصصة فى التربية ، والباقى فى دوريات عامة أو فى دوريات فى تخصصات متنوعة .

وتأتى بحوث ودراسات المؤتمرات والحلقات فى المرتبة الثانية اذ بلغ عددها ٢٧ بنسبة ٩ر٦٪ . وهذه البحوث موزعة على ١٢ مؤتمر وحلقـــة دراسية . وفيما عدا مؤتمر واحد خارج التخصص ، فإن بقية المؤتمرات خاصة بمجال المكتبات والمعلومات . وأكثر المؤتمرات التى قدمت فيهـــا بحوث لها علاقة بالمكتبات العامة مؤتمر المكتبات المنعقد بمحافظة القاهرة فى أوائل ١٩٦٢ ، فقد قدمت اليه ستة أوراق ، ثم هناك الحلقة الدراسية الاقليمية عن مكتبات الأطفال التى عقدت بالقاهرة عام ١٩٨٠ حيث قدمت لها سبعة أوراق . وهناك أيضا اللقاء الأول للمكتبيين السعـــوديين الذى عقد بالرياض عام ١٩٨٠ وقدمت له ثلاثة أوراق عن المكتبـــات العامة . وتعتبر الحلقة الدراسية عن المكتبات العامة التى نظمهـــا قسم المكتبـــات والمعلومات بجامعة الامام محمد بن ســـعود الاسلامية هى أول حلقـــة فى المنطقة العربية تخصص بكاملها لابراز دور المكتبـــات العامة فى تنميـــة المجتمع والارتفاع بوعيه الثقافى .

أما التقارير والدراسات فإنها جاءت فى المرتبة الثالثة وبلغ عددهـــا ٢٣ بنسبة ٢ر٨٪ والمواد فى هذه الفئة متنوعة ، فهى اما أدلة لمكتبـــات معينة أو توصيات للنهوض بالمكتبات ، أو تعليقـــات وارشـــادات ، أو تقارير عن مكتبات ، أو مشروعات للنهوض بالخدمة المكتبية العامة .

وتأتى الكتب فى المرتبة الرابعة ، اذ بلغ عددها ١٧ كتابا بنسبة ٦٪ بما يشير الى قلة الانتاج فى هذه الفئة ، خاصة اذا علمنا أن من بين هذه

الكتب ست عن الخدمة المكتبية للأطفال ، وكتاب عن الخدمة المكتبية الريفية ، ودليل قديم لاهم المكتبات العامة بالقاهرة والاسكندرية .

أما الرسائل الجامعية فقد جاءت فى المرتبة الخامسة وبلغ عددها ١٥ رسالة بنسبة ٤ر٥٪ ومن هذه الرسائل خمس رسائل للدكتوراه وعشر رسائل للماجستير . ويوضح الجدول (رقم ٤) البلاد التى نوقشت فيها الرسائل .

جدول (٤) البلاد التى نوقشت فيها الرسائل الجامعية

البلد	دكتوراه	ماجستير
الولايات المتحدة	٤	٣
مصر	١	٥
السعودية	.	١
العراق	.	١
المجموع	٥	١٠

ونصل أخيراً الى الفصول أو الأجزاء من كتب ، وهذه بلغ عددها ١٣ بنسبة ٦ر٤٪ ، وهى قد ترد ضمن أدلة وتواريخ وتقارير خاصة بمدن أو بلاد معينة . أو فى كتاب مناسبة من المناسبات كإقامة أسبوع للمكتبات ، أو ضمن سجل نشاطات احدى الجمعيات المهنية .

٢ . التأليف والترجمة :

يوضح الجدول (٥) أبرز خمسة أشخاص ساهموا بنشاط علمى فى مجال المكتبات العامة . اما الأشخاص الآخرين فإن أعمالهم تتراوح بين عمل واحد وأربعة أعمال مع ملاحظة قلة عدد من ساهم بثلاثة أو أربعة أعمال .

جدول (٥) اكثر الأشخاص إنتاجاً فى مجال المكتبات العامة

الاسم / النوع	كتب	مقالات	تقارير	رسائل	بحوث مؤتمرات	اشراف	المجموع
احمد أنور عمر	٢	٣	١	١	١	٤	١٢
عبدالكريم الأمين	١	٦	•	•	١	•	٨
فرحات بهجت توما	•	٧	•	•	•	•	٧
حسن رشـــاد	٢	٤	•	•	•	•	٦
عبدالمنعم الصاوى	•	٦	•	•	•	•	٦

ولعله من الواضح أن الأستاذ الدكتور احمد انور عمر استاذ علـــم المكتبات بجامعة الامام محمد بن سعود الاســـلامية هو اكثر المســـاهمين بنشاط علمى فى هذا المجال ، فقد قدم كتابين متداولين على نطاق واسع ، واعد رسالته للدكتوراه عن الخدمة المكتبية العامة فى مصر . كما اشرف على أربع رسائل للماجستير فى المجال ، هذا فضـــلا عن مقـــال وعرض لكتابين ودراسة ميدانية وبحث قدم فى احد المؤتمـــرات . ويليه الأستاذ عبدالكريم الأمين الأستاذ بقسم المكتبات بالجامعة المستنصرية فى بغـــداد حيث قدم كتابا وستة مقالات وبحث فى مؤتمر . اما فرحات توما — الأمين السابق لمكتبة جامعة القاهرة — فإن إسهامه يتمثل فى ترجمـــات لمقالات نشرت فى مجلة اليونسكو للمكتبات ، بينما يتمثل إسهام عبدالمنعم الصاوى فى مقالات تقديمية لبعض أعداد مجلة اليونســـكو للمكتبـــات . وقد قدم الأستاذ حسن رشاد ، الذى كان يشرف على قطاع المكتبـــات العامة فى مصر فى فترة من الفترات . كتابين واربع مقالات نشرت ثلاث منها فى مجلة « عالم المكتبات » .

وفيما يتعلق بالأعمال المترجمة الى العربية فإننا نجدها على النحو التـــالى :

كتب	٥
مقـــــالات	٤٩
بحوث ومؤتمرات	٢
تقـــارير	١
فصــــول	١
رســـــائل	.
المجمـــوع	**٥٨**

وهكذا تمثل الاعمال المترجمة حوالى ٦ر٢٠٪ من مجمـــوع الانتـــاج الفكرى فى المجال . ويلاحظ ان نسبة كبيرة من هذه الأعمـــال عبارة عن مقالات (٣٧ مقالة) نشرت فى مجلة اليونسكو للمكتبـــات المترجمـــة الى العربية . أما الكتب الخمسة المترجمة فإن منها ثلاثة كتب لليونيـــل ماك كولفين وكتاب لارنستين روز وكتاب لانجبـــورج هينتز وهم من الكتـــاب المعروفين فى المجـــال .

أما الأعمال المنشوره بلغة أخرى غير العربية وهى الانجليزيه فإنها قليلة (٧ر٥٪) وبيانها كالتالى :

رســـــال	٧
مقـــــالات	٦
فصــــول	٢
تقـــارير	١
المجمـــوع	**١٦**

وابرز هذه الأعمال رســـائل الماجســـتير والدكتـــوراه التى قدمت بالانجليزية لجامعات فى الولايات المتحدة .

٤ . التوزيع الزمنى :

يمكن الخروج بالملاحظات التالية من الجدول رقم (٦) :

١ . ان عمر الانتاج الفكرى فى مجـــال المكتبات العامة ٦٩ سنة على

اعتبار أن أول عمل نشر فى هذا المجال كان عام ١٩١٤ وآخر عمل سجلته القائمة الببليوجرافية نشر فى عام ١٩٨٢ .

جدول (٦) التوزيع الزمنى للإنتــاج الفكــرى

الفترة / النوع	مقالات	كتب	رسائل	تقارير	بحوث مؤتمرات	فصول	المجموع
غير محــدود	٠	١	٠	٢	٠	٠	٣
١٩١٤ — ١٩٥٢	٦	١	٠	٠	٠	٤	١١
١٩٥٣ — ١٩٥٧	٧	٠	٠	٢	٠	١	١٠
١٩٥٨ — ١٩٦٢	٣٥	٥	٢	٥	١٠	٠	٥٧
١٩٦٣ — ١٩٦٧	٢٦	٢	١	٣	٠	١	٣٣
١٩٦٨ — ١٩٧٢	٣٠	١	١	٣	١	٢	٣٨
١٩٧٣ — ١٩٧٧	٤٥	١	٦	٢	٤	٥	٦٣
١٩٧٨ — ١٩٨٢	٣٧	٦	٥	٦	١٢	٠	٦٦
المجمــــوع							٢٨١

ومع هذا يمكن القول أن الانتاج كان عرضيا لدرجة كبيرة فى الفتــرة من ١٩١٤ حتى أوائل الخمسينات . وأنه ابتداء من أواخر الخمســينات بدأ الانتاج ينتظم وخاصة بعد صدور مجلة عالم المكتبات .

ب . أن الانتاج فى تزايد من فترة زمنية لأخرى ، وأن الزيادة الواضحة فى الفترة من ١٩٥٨ — ١٩٦٢ ترجع الى ظهور « عالم المكتبات » من ناحية وكثرة عدد الأوراق المقدمة الى مؤتمرات فى هذه الفترة من ناحية اخرى .

جـ . أن فترة السنوات العشر الأخيرة (١٩٧٣ — ١٩٨٢) تحوى ١٢٩ عملا ، أى نحو ٤٥٫٩٪ من مجمل الانتاج .

د . اذا تتبعنا البدايات فى كل نوع من أنواع المواد فسوف نجــد أن أول مقالة صدرت عام ١٩١٤(١) وهى مقالة نشرت فى مجلة لغة العرب،

يليها من حيث القدم الفصول من كتب ، اذ نشر أولها عام ١٩٣٦ فى الدليل العراقى الرسمى لسنة ١٩٣٦(٢ ، ٣) . ثم جاءت الكتب ، وأقدم كتاب صدر عام ١٩٥٢ (٤) وهو كتاب مترجم لماك كولفين بعنوان : المكتبات العامة ، بسطها وتوسيع نطاقها . يلى ذلك التقارير والدراسات ، فأول تقرير نشر عام ١٩٥٥(٥) وهو مشروع لتعميم وتنظيم المكتبات والخدمات المكتبية فى مصر . ثم جاءت بحوث المؤتمرات بعد ذلك عام ١٩٥٩ فى الحلقة الدراسية الاقليمية لتطوير المكتبات فى البلاد العربية ببيروت(٦) . ونصل أخيرا الى الرسائل الجامعية . وأول رسالة عن المكتبات العامة قدمت عام ١٩٦٠(٧) .

ويوضح البيان التالى أوائل الأعمال فى كل فئة :

١٩١٤	المقالات
١٩٣٦	الفصول من كتب
١٩٥٢	الكتب
١٩٥٥	التقارير والدراسات
١٩٥٩	بحوث المؤتمرات
١٩٦٠	الرسائل الجامعية

٥ . التوزيع الجغرافى :

يوضح الجدول رقم (٧) الخاص بتوزيع مواد الانتاج الفكرى حسب الأقطار التى صدرت أو نشرت فيها المواد ما يلى :

جدول (٧) التوزيع الجغرافى للإنتاج الفكرى

الدولـة / النـوع	مقالات	كتب	رسائل	بحوث	تقارير	فصول مؤتمرات	المجموع
مصر	٩٣	١٠	٦	١٥	٧	٣	١٣٤
العـــراق	٢٧	٢	١	٥	١٠	٦	٥١
الأردن	٣٢	١	٠	٠	٠	٠	٣٣
الســـعودية	١٢	٠	١	٤	١	٠	١٨
ليبيـــا	٥	٠	٠	٠	٢	٠	٧
لبنـــان	٤	٠	٠	٢	٠	٠	٦
الكـــويت	٢	٣	٠	٠	٠	٠	٥
قطـــر	٤	٠	٠	٠	١	٠	٥
تونس	٠	٠	٠	٠	٠	٣	٣
الســودان	٢	١	٠	٠	٠	٠	٣
المغـــرب	٢	٠	٠	٠	١	٠	٣
ســوريا	٢	٠	٠	١	٠	٠	٣
البحـــرين	٠	٠	٠	٠	١	١	٢
فرنســا	١	٠	٠	٠	٠	٠	١
الولايات المتحدة	٠	٠	٧	٠	٠	٠	٧
المجمـوع							٢٨١

أ . اسهمت أربعة دول عربية اسهاما واضحا فى هذ المجال وهى : مصر ، العراق ، الأردن ، السعودية . وبلغ مجمـوع مواد هذه الدول ٢٣٦ مادة بنسبة مئوية قدرها ٨٤٪ ، وكان اسهام كل منها على الوجـه التالى :

مصر ٤٧ر٧٪ ، العراق ١٨ر٢٪ ؛ الأردن ١١ر٧٪ ، السعودية ٦ر٤٪

ب . هناك بعض الدول العربية التى لم تسجل القوائم البيليوجرافية التى اعتمد عليها فى الحصر اية مادة نشرت فيها (وقد يكون ذلك مخالفا للواقع) وهذه الدول مثل : الجزائر . سلطنة عمان ، الامارات العربيـة ، اليمن الشمالية ، اليمن الجنوبية ... الخ .

جـ ـ توجد مقالة نشرت فى مجلة اليونسكو للمكتبات Unesco Bulletin for Libraries ومقرها باريس ،
كما ان هناك سبع رسائل قدمت لجامعات امريكية ، ومعنى ذلك ان القائمة تسجل ٨ مواد صدرت خارج العالم العربى .

٦ ـ موضوعات الإنتاج الفكرى فى المكتبات العامة :

يشتمل الجدول رقم (٨) على توزيع لمواد الانتاج الفكرى حسب موضوعاتها .

جدول (٨) التوزيع الموضوعى للإنتاج الفكرى

الموضوع / النوع	مقالات	كتب	رسائل	بحوث	تقارير مؤتمرات	فصول	المجموع
عام	٢٦	٧	٠	٤	١	١	٣٩
مكتبات فى دول مختلفة	٨٦	٣	٧	١٢	٢١	٩	١٣٨
المكتبة والمجتمع	٨	٠	٠	١	٠	٠	٩
الاتاهيل المهنى	٠	٠	١	٠	٠	٠	١
التنظيم والادارة	٠	٠	٢	٠	٠	٠	٢
المبانى والاثاث	٢	٠	٠	٠	٠	٠	٢
المجموعات	٤	٠	٠	٠	٠	٠	٤
العمليات الفنية	٠	٠	١	١	١	٠	٣
الخدمات	٥	٠	٠	٠	٠	٠	٥
القراءة	٣	٠	٣	٠	٠	٠	٦
المكتبات المتنقلة	١٢	٠	٠	٠	٠	١	١٣
المكتبات الريفية	١١	١	٠	٠	٠	٠	١٢
مكتبات الأطفال	١٩	٦	١	٩	٠	١	٣٦
خدمات الفئات الخاصة	١٠	٠	٠	٠	٠	١	١١
المجموع							٢٨١

والظاهرة الملفتة للنظر هى أن المواد العامة والمواد عن المكتبات فى الدول والمناطق المختلفة تشكل غالبية الانتاج (١٧٧ مادة) بنسبة ٦٣٪ . ومعنى هذا أن حوالى ثلث الإنتاج مشتت أو موزع على عدد غير قليل من الموضوعات ، بما يشير الى اتجاه الكتابة نحو الموضوعات العامة وليس الجوانب الدقيقة أو الموضوعات المتخصصة فى مجال المكتبات العامة . وسوف نتناول ذلك ببعض التفصيل فيما يلى من فقرات .

١ . المـــواد العـــامة :

حظى مجال المكتبات العامة ككل بعدد لا بأس به من المواد (٣٩ مادة) أغلبه مقالات نشرت فى الدوريات العامة والمهنية . ومعظم هـذه المقالات لا يعدو عن كونه نوع من التعريف العام بالمكتبة العامة ، أو بيان لأبرز الأنشطة والمهام التى تؤديها مثل مقالة « نحو انشاء خدمة مكتبية عامة » لأحمد كفافى (عالم المكتبات ، س١ ، ع٢ ، يناير — فبراير ١٩٥٩) التى يشير فيها الى الحاجة لمؤسسات للخدمة المكتبية يشعر بوجودها أفـراد المجتمع الذين يعيشون فى دائرتها ويكـون لها أثرها الخـلاق فى توجيههم والنهوض بهم .

ومثل مقالة « المكتبة العامة العصرية .. ماذا تعمل وكيف ؟ » لـ و . أ . تايلور التى نشرت فى رسالة المكتبة (مارس ويونيو ١٩٧٠) .

على أن هناك بعض المقالات التى تختص بأهداف المكتبة العامة(٨) أو بيان أنماط العلاقة بين المكتبة العامة والمكتبة المدرسية(٩) ، ثم هنـاك أربع مقالات تختص ببيان اليونسكو للمكتبة العامة(١٠) وهى عبارة عن ترجمات لهذا البيـان .

أما الكتب العامة التى تتناول مجال المكتبات العامة فعددها سبعة . اقدمهـا (١٩٥٢) كتاب المكتبى الشهير ليونيل ماك كولفين المترجـم الى العربية بعنوان « المكتبات العامة ، بسطها وتوسيع نطاقها » ، ثم كتابا الدكتور أحمد أنور عمر « المعنى الاجتماعى للمكتبة » و « المكتبات العـامة بين التخطيط والتنفيذ » . وقد صدر أولهما فى طبعته الأولى عام ١٩٥٨ ، بينما صدر الكتاب الثانى فى طبعتـه الأولى عام ١٩٦١ . ويعتبر هذا الكتاب الثانى أهم كتاب بالعربية عن الموضـوع ، فهو يعالج مبـادىء

التخطيط والتوسع بادئا بمفاهيم الخدمة المكتبية العامة ثم نشر الخدمة على نطاق قومى ، ونقط الخدمة المكتبية والمكتبات المتنقلة . كما يتناول طرق التقييم الكامل للمكتبة العامة ، والدعوة المكتبيه . وينتهى الكتاب بملحق يشتمل على استبيان مفصل للدراسة الميدانية للمكتبة العامة . ثم قدم حسن رشاد كتابين عامين عن الموضوع هما : « المكتبات العامة » و « المكتبة العامة : رسالتها ونظم العمل بها » . وقدم عبدالكريم الأمين سنة ١٩٧١ كتابا بعنوان : « المكتبة العامة » يتناول المكتبة العامة من حيث تنظيمها وادارتها وبنايتها واختيار كتبها . وهناك أخيرا كتاب صغير مترجم الى العربية صدر سنة ١٩٧٨ بعنوان : « تنظيم المكتبات العامة » يتناول فيه مؤلفه انجبورج هينتز الجوانب المختلفة للمكتبات العامة الصغيرة . ولعله من الواضح مدى الحاجة الى كتاب شامل وحديث عن المكتبات العامة يصلح ككتاب دراسى للطلاب من ناحية وكموجز ارشادى للمكتبيين المبتدئين من ناحية أخرى .

ب . المكتبات فى الدول المختلفة :

ان معظم مواد الانتاج الفكرى فى هذا المجال يدور حول المكتبات فى مناطق ودول العالم المختلفة (١٣٨ مادة) . وأغلب هذه المواد عن البلاد العربية (١١٢ مادة) .

جدول (٩) المواد التى تتناول الدول والمناطق المختلفة

الدولة/المنطقة	العدد	الدولة/المنطقة	العدد
العالم العربى	٣	ليبيا	٣
العراق	٣٥	المغرب	٣
مصر	٢٤	تونس	٢
السعودية	١٩	السودان	١
الأردن	٩	دول آسيا	١٠
الكويت	٧	دول اوربا	٧
البحرين	٣	الولايات المتحدة	٦
قطر	٣	دول افريقيا	٣

ويوضح الجدول (٩) ان هناك ثلاث مقالات عن المكتبات فى العالم العربى ، أحدثها بعنوان : « المكتبات العامة فى الوطن العربى : تعريفها واهميتها فى نشر الثقافة العربية » ، (مجلة عالم المعلومات ، س٥ ، ع٣ ، ١٩٨٢) .

وقد حظى العراق باكبر عدد من المواد ، الا أن معظم ما كتب عبارة عن مقالات عامة ، أو أدلة لمكتبات معينة مثل « دليل المكتبة العامة المركزية فى الموصل » ، أو تقارير عن مكتبات معينة مثل « تقرير عن مكتبة المتحف العراقى » نشر عام ١٩٧٢ ، أو تواريخ مكتبات معينة مثل تاريخ المكتبة القادرية العامة ، ثم هناك المواد عن المكتبات العامة فى الدولة أو فى احدى مناطقها . وأبرز الدراساتهنا مقالة «المكتبة العامة بين الواقع والطموح» (آداب المستنصرية ع٥ ، ١٩٨٠) التى تتناول حالة المكتبات العامة وواقعها من حيث المبانى والتزويد والاعداد الفنى والخدمات وبرامج العلاقات العامة . ومن المواد ذات الأهمية « نظام المكتبات العامة » الذى ينظم العمل بالمكتبات العامة بالعراق .

وتأتى مصر بعد العراق من حيث عدد المواد . وأبرز ما كتب عن المكتبات العامة فى مصر رسالة دكتوراه سنة ١٩٦٠ (انظر رقم ٧) ترسم الواقع وتخطط لنشر الخدمة المكتبية العامة على النطاق القومى ، ثم رسالة ماجستير سنة ١٩٧٢(١١) تقيم الخدمات المكتبية للعامة فى محافظة القاهرة باعتبارها اكبر المحافظات التى تضم مكتبات عامة فى مصر . ومن الواضح أن هناك حاجة لرسالة اخرى تدرس الواقع وتخطط للمستقبل بعد مرور اكثر من عشر سنوات على الرسالة السابقة . وهناك بعد ذلك دراسة قيمة وان كانت قديمة عن تخطيط الخدمات المكتبية العامة فى مصر(١٢) ، ودراسة قيمة اخرى عن المكتبات الفرعية لدار الكتب القومية بالقاهرة(١٣) . ويلى ذلك عدد من الدراسات التى قدمت لمؤتمر محافظة القاهرة عام ١٩٦٢ عن المكتبات العامة وخدماتها . اما بقية المواد فهى تشتمل على معلومات عامة ، بما يشير الى الحاجة الى المزيد من الدراسات الميدانية والتخطيطية .

ومن البلاد التى حظيت بعدد لا بأس به من المواد : السعودية . وابرز ما كتب عنها ثلاث رسائل للماجستير ورسالة للدكتوراه . الرسالة الأولى لفهد مسفر فهد بعنوان :

Evaluation of Public Library Services in Saudi Arabia.

وهى تقيم الخدمات المكتبية العامة فى السعودية وتقدم مقترحات لتطويرها.

والرسالة الثانية لعلى سليمان الصوينع بعنوان :

Public Library Planning and community deveolpment in Saudi Arabia

تتناول التخطيط للمكتبة العامة وتنمية المجتمع .

والرسالة الثالثة تتناول « المكتبات العامة بالمدينة المنورة : ماضيها وحاضرها » .

اما الرسالة الرابعة وهى رسالة دكتوراه(١٤) فإنها تضع خطة لتطوير نظام المكتبات العامة بالملكة . ويلى الرسائل من حيث الأهمية دراسة منصلة بعنوان : « التخطيط لبرنامج توسع مكتبى على مستوى المملكة » (مجلة كلية اللغة العربية ، ١٩٧٧) تهدف الى تأكيد الدور الحيوى الذى يمكن أن يؤديه التخطيط فى خدمة التوسع ، ووضع الخطوط لخطة لحركة توسع مكتبى على نطاق وطنى من خلال اجراء دراسة استكشافية عن المكتبات العامة فى المملكة . ومن المواد المفيدة أيضا التقرير الذى اعده د. محمد محمد الهادى لتطوير ادارة المكتبات العامة بوزارة المعارف بتكليف من اليونسكو ، ثم الأوراق التى قدمت فى اللقاء الأول للمكتبيين السعوديين والتى تتعرض للمشكلات التى تواجه المكتبات العامة فى البلاد(١٥) .

اما بقية البلاد العربية فا نما كتب عنها قليل بالمرة . وأبرز ما يمكن الاشارة اليه : « تحقيق عن المكتبات العامة فى الأردن » (رسالة المكتبة سبتمبر ١٩٦٦) ، « المكتبات العامة فى الكويت » (مجلة المكتبات والمعلومات العربية ، يناير ١٩٨٢) ، تقرير عن « الخدمات المكتبية العامة فى قطر » (١٩٧٩) ، تاريخ « المكتبات العامة بتونس » (مجلة المكتبة العربية ، ١٩٦٥) .

يتبقى بعد ذلك عدد قليل من المواد (٢٦ مادة) معظمه من المقالات والتقارير العامة عن بقية دول العالم وأبرزها المقالات التى نشرت فى مجلة اليونسكو للمكتبات فى السبعينات من القرن العشرين الميلادى . وأهم عمل هنا هو كتاب ارنستين روز الذى ترجمه حبيب سلامة بعنوان : « المكتبة العامة واثرها فى حياة الشعب الأمريكى » والذى صدر بالقاهرة عام ١٩٦٣ .

جـ . المكتبة العامة والمجتمع :

ان ارتباط المكتبة العامة بالمجتمع الذى توجد فيه وكونها مركزاً من مراكز الثقافة وخدمة من الخدمات العامة التى تقدمها الدولة للمواطنين

كان موضوعا لعدد من المقالات التى نشرت بالدوريات مثل : « المكتبة العامة والتوعية القومية » ، (عالم المكتبات يناير — فبراير ١٩٦٤) . ومثل «المكتبة العامة وأثرها فى المجتمع» (مكتبة الادارة أغسطس ١٩٧٠).

د . التنظيم والادارة :

المواد هنا معدودة على أصابع اليد الواحدة (٥ مواد) ولو أن ثلاث منها عبارة عن رسائل جامعية ، الأولى عن مشكلات الادارة والتنظيم فى المكتبات العامة بمصر(١٦) ، والثانية عن اتخاذ القرار فى مستوى الادارة الوسطى فى المكتبات العامة متوسطة الحجم(١٧) ، أما الرسالة الثالثة فهى فريدة إذ خصصت لمسألة التأهيل المهنى لأمين المكتبة العامة فى مصر(١٨) . ولا يتبقى بعد ذلك شىء سوى بيان لمواصفات الأثاث فى المكتبات الاقليمية والقروية (عالم المكتبات . مايو — يونية ١٩٦٥) ومقالة عامة عن بناية المكتبة (مجلة آداب المستنصرية ، ع٦ ، ١٩٨٢) .

هـ . المجموعات والعمليات الفنية والخدمات :

والمواد هنا قليلة أيضا . ففيما يتعلق بالمجموعات لا نجد سوى أربع مقالات ، أولها مقالة ممتازة عن « الحجم المثالى لمجموعات المكتبات العامة » بالاتحاد السوفيتى (مجلة اليونسكو للمكتبات نوفمبر ١٩٧٣) ، أما الثلاث الباقيات فهى تتناول تناولا عاما : الدوريات (رسالة المكتبة (بنغازى) وليو ١٩٧٦ ، نوفمبر ١٩٧٦) ، والمواد السمعية والبصرية (مجلة اليونسكو للمكتبات . فبراير ١٩٧٥) والمراجع وغيرها من الكتب (عالم المكتبات . مارس/أبريل ١٩٥٩) . وتوجد ثلاث مواد عن الفهرسة والتصنيف أهمها رسالة للدكتوراه(١٩) ترمى الى هدفين هما : استنباط فهرسة وصفية لمجموعة المخطوطات العلمية بمكتبة عارف حكمت بالمدينة المنورة . وتطوير عناصر الوصف الأساسية والمهمة للتعريف بالمخطوطات العربية وتقنين بعض النظم العملية المبسطة لفهرسة المخطوطات . والمواد التى تتناول الخدمات خمس . أهمها مقالة عامة بعنوان « التعريف بخدمات المكتبة العامة » (رسالة المكتبة مارس ١٩٨١) ثم ثلاث عن الاستعارة وواحدة عن الأسئلة المرجعية وأنواعها بالمكتبات العامة .

و . القـــراءة :

القراءة من الموضوعات الحيوية والهامة وخاصة بالنسبة للمكتبات العامة . ورغم قلة المواد العربية التى تتناول هذا الموضوع (٦ مواد ،

الا ان هذا التليل على جانب كبير من الاهميه باعتباره يمثل دراسات علميه جادة فى معظمه . ومن هذه الدراسات الستة ثلاث رسائل للماجستير ، الأولى « دراسة ميدانية على قراءات الكبار بالمكتبات العامة بالقاهرة » (القاهرة ، ١٩٧٩) ، والثانية عن « ميول الكبار للقراءة فى منطقة ريفية » (القاهرة ١٩٦٠) ، والثالثة عن « موضوعات القراءة التى يميل العمال غير الاميين الى قراءتها » (بغداد ١٩٧٤) . والمواد الثلاثة أخرى مقالات اهمها الدراسة الميدانية للقراءة فى المكتبات الفرعية لدار الكتب (عالم المكتبات مايو/يونية ١٩٦٠) ، وهى دراسة جيدة وان مضى عليها أكثر من عشرين عاما .

ز . المكتبات المتنقلة والمكتبات الريفية :

هذان النوعان من انواع المكتبات العامة يهتمان ببسط وتوسيع نطاق الخدمة المكتبية العامة . وفى مجال المكتبات المتنقلة نجد ١٣ مادة منها ١٢ مقالة نشرت فى بعض الدوريات ، أبرزها « المكتبات المتجولة » لعاصم داود الخطاب (المجلة العربية للمعلومات ، يونية ١٩٨٠) و « المكتبة السيارة » لعلى السليمان الصوينع (مكتبة الادارة ، مارس ١٩٧٨) .

أما المكتبات الريفية فقد حظيت بـ ١١ مقالة ودراسة ميدانية واحدة . والمقالات العشر نشرت فى « مجلة اليونسكو للمكتبات » ؛ وهى — فى معظمها — تعرض لحالة المكتبات الريفية أو القروية فى بعض الدول مثل الهند ، (أغسطس ١٩٧٦) ، الاتحاد السوفيتى (أغسطس ١٩٧٢) ، والمجر (أغسطس ١٩٧٢) . أما الدراسة الميدانية(٢٠) فهى عن الخدمة المكتبية الريفية بمصر وهى ذات أهمية وجديرة بالقراءة .

ح . الخدمات المكتبية العامة للأطفال وللفئات الخاصة :

حظيت الخدمة المكتبية العامة للأطفال بعدد لا بأس به من المواد وهى ٣٦ مادة بنسبة ٨ر١٢٪ من مجموع الانتاج الفكرى عن المكتبات العامة . ومن هذه المواد ١٩ مقالة تتناول مكتبات الأطفال ونشاطاتها سواء بصفة عامة أو فى احدى الدول . وأبرز هذه المقالات : « المكتبات والأطفال » (مجلة اليونسكو للمكتبات ، نوفمبر ١٩٧٩) و « الخدمة المكتبية للأطفال فى المجر » (مجلة اليونسكو للمكتبات ، مايو ١٩٧٥) ، و « المكتبة وقصص الأطفال » (مجلة آداب المستنصرية ع٥ ، ١٩٨٠) . وهذه

الأخيرة دراسة ميدانية نهدف الى التعرف على طبيعة القصة التى يفضلها الأطفـال فى مرحلـة ما بين ١٠ — ١٤ سـنة . والتأكـد من التأثيرات الاجتماعية والثقافية والاقتصادية على قراءة الطفـل وقصته المفضلة . ومدى ما تقدمه المكتبة من خدمة مكتبية صالحة .

وبالاضافة الى ذلك توجد ستة كتب عن هذا الموضوع ابرزها كتاب الخدمة المكتبية العامة للاطفال(٢١) وهو من الكتب الحديثة ذات الأهميـة عن الموضوع . كما قدمت تسع دراسات الى حلقات دراسية . ابرزهـا الحلقة الدراسية الاقليمية عن مكتبات الأطفال التى عقدتها الهيئـة المصرية العامة للكتاب عام ١٩٨٠ . والدراسات عامة تكتفى بالوصف العام دون التحليل أو الدراسة الميدانية المفصلة .

وآخر المواد وان يكن اهمها الرسالة الوحيدة التى أجيزت عن هذا الموضوع(٢٢) وهى دراسة ميدانية لواقع الخدمة باقسام الأطفال بفروع دار الكتب بالقاهرة وبمكتبة الروضة المركزية للأطفـال ، وما يجب أن تكون عليه الخدمات المكتبية للأطفال فى مصر .

اما خدمات المكتبة العامة للفئـات الخاصة فقد حظيت بـ ١١ مادة فقط . ومن هذه المواد مقالة عامة عن « خدمات الفئات الخاصة فى المكتبات العامة » (رسالة المكتبة ، ديسمبر ١٩٨٢) وهى تتناول : تعليم الكبار ومحو الأمية ، خدمات المكتبة العامة للمعاقين بسبب كبر السن ، خدمات المعاقين جسديا ، خدمات المكفـوفين ، خدمات الصم والبكـم . خدمات المرضى ونزلاء المستشفيات والمصحات ، خدمات المعاقين نفسيا وعقليا ، خدمات السجناء والمعتقلين . ثم هناك خمس مقالات عن الخـدمة المكتبية للمكفـوفين(٢٣) وأربـع مقالات عن الخدمة المكتبيـة لتعليـم الكبـار والشيوخ(٢٤) . واخيرا مقالة (مجلة اليونسكو للمكتبات ، نوفمبر ١٩٧٤) عن الخدمات المكتبية العامة للمهاجرين الى كندا . وهذا القطاع يحتـاج الى المزيد من الدراسات .

خلاصـــــة

حظيت المكتبة العامة كنوع من أهم انــواع المكتبات بإنتــاج فكرى عربى يمثل حوالى ٤٪ من مجموع الانتاج الفكرى العربى فى مجال المكتبات والمعلومات . وهذا الانتاج الفكـــرى يتوزع على المقـــالات ، وبحـــوث المؤتمرات ، والتقارير والدراسات ، والكتب ، والرسائل ، والفصول على هذا النحـــو من الترتيب . ويلاحظ أن المقالات تتركز فى ثلاث دوريات هى مجلة اليونسكو للمعلومات والمكتبات والأرشيف وعالم المكتبات ورســـالة المكتبــة . كما يلاحظ أنه لم يسبق عقـــد حلقات أو اجتمـــاعات تختص بالمكتبات العامة ربما فيما عدا الحلقة التى عقدتها محافظة القاهرة فى أوائل الستينات واهتمت بالمكتبات العـــامة . والحلقة الدراسية عن المكتبـــات العامة التى نظمها قسم المكتبات بجامعة الإمام محمد بن سعود الاســـلامية بالرياض .

وقد بلغ عمر الانتـــاج الفكرى فى مجال المكتبـــات العـــامة ٦٩ سنة (١٩١٤ — ١٩٨٢) ؛ وان كان الانتاج عرضيا لدرجة كبيرة حتى أوائـــل الخمســـينات . ثم بدأ الانتـــاج يتزايد منذ أواخر الخمســـينات ، وقدمت الســـنوات العشر الأخيرة (١٩٧٣ — ١٩٨٢) حوالى ٩ر٤٥٪ من مجمـــل الانتاج . وقد أســـهمت أربعة دول بشكل واضح فى الإنتـــاج هى : مصر والعراق والأردن والسعودية على هذا النحو من الترتيب . ومن الناحية الموضوعية إتضح أن الدراسات عن المكتبات العامة فى الدول المختلفة قد حظت بالنصيب الأكبر ، يليها الدراسات العامة ثم الدراسات الخاصـــة بمكتبات الأطفال . أما بقية الجوانب فإن موادها قليلة للغاية .

ويشير استقراء مواد الإنتـــاج الفكرى العربى فى مجـــال المكتبـــات العامة الى ما يلى :

١ - الحاجه الى كتاب شامل وحديث عن المكتبات العـــامه يصلح ككتاب دراسى وكموجز إرشادى للمكتبيين المبتدئين .

(ب) الحاجه الى دليل للمكتبات العامه فى المنطقة العربية يمكن ان يساهم فى مشروعات التعاون بين المكتبات العامة فى المنطقة العربية .

(حـ) الحاجه الى التشريعات المنظمه للخدمة المكتبية العامه لكافة فئات المستفيدين منها .

(د) الحاجة الى معايير موحدة للمكتبات العامة العربية . ويمكن الاسترشاد بما قدمه الاتحاد الدولى لجمعيات المكتبات بعنوان :

Standards for public Libraries. 1977.

(هـ) الحاجة الى الكثير من الدراسات المنهجية الميدانية والتخطيطية للخدمة المكتبية العامة فى المنطقة العربية .

المصـــــادر

١ . كاظم الدجيلى . خزانة كتب الإمام على . ـــ لغة العرب . ـــ مج٢ (١٩١٤) . ـــ ص٥٩٥ ـــ ٦٠٠

٢ . محمود فهمى درويش . مكتبة الأوقاف العامة . ـــ ص ٦٠٦ـــ٦٠٧ فى : الدليل العراقى الرسمى لسنة ١٩٣٦ . ـــ بغداد : مطبعة دنكور ، ١٩٣٦

٣ . محمود فهمى درويش . المكتبة العامة . ـــ ص ٦٠٥ ـــ ٦٠٦ فى : الدليل العراقى الرســمى لسنة ١٩٣٦ . ـــ بغداد : مطبعــة دنكور ، ١٩٣٦

٤ . ماك كولفين ، ليونيل ر. المكتبات العامة : بسطها وتوسيع نطاقها . ـــ القاهرة : دار المعارف ، ١٩٥٢ . ـــ ١٦٠ ص

٥ . عبدالمنعم احمد سالم . مشروع لتعميم وتنظيم المكتبات والخـدمات المكتبية فى جميع انحاء الجمهورية المصرية . ـــ القاهرة ، ١٩٥٥ . ـــ ٧٣ ص

٦ . ناصر شريفى . المكتبة العامة اليوم : أهدافها ونشاطها . ـــ ١٦ ص فى الحلقة الدراسية الاقليمية لتطوير المكتبات فى البلاد العربية . ـــ بيروت ، ١٩٥٩

٧ . أحمد أنور عمر . الخدمة المكتبيــة العامة فى الاقليم الجنـوبى . ـــ القاهرة : دار المعرفة ، ١٩٦٠ (أطروحة ـــ دكتــوراه ـــ جامعــة القاهرة)

٨ . جاردنر ، فرانك م. أهداف المكتبــة العامة/ترجمــة فرحات بهجت

توما . — مجلة اليونسكو للمكتبات . س٤ . ع١٤ (فبراير ١٩٧٤) . — ص ٣٤ — ٤١

٩ . كورى ، جون ماكنزى ، تغير أنماط العلاقة بين المكتبة العامة والمكتبة المدرسية/ ترجمة حشمت قاسم ومحمد فتحى عبدالهادى . صحيفة المكتبة ، مج٣ ، ع٣-(اكتوبر ١٩٧١) . — ص ٦٧ — ٧٧

١٠ . مثل : ليبرز ، هرمان . المكتبى صانعا للقراءة : اعلان اليونسكو من أجل المكتبة العامة/ ترجمة فرحات بهجت توما . — مجلة اليونسكو للمكتبات ، س٣ ، ع٩ (نوفمبر١٩٧٢) . — ص ٨ — ٢١

١١ . محمد ابوالفتح نصار . تقييم الخدمات المكتبية العامة فى محافظة القاهرة : دراسة ميدانية . — القاهرة ، ١٩٧٢ . — ٢ مج (أطروحة — ماجستير — جامعة القاهرة)

١٢ . محمد ابوالفتح نصار .
Planning public Library Services in U.A.R.— Cairo : I.N.P., 1964. — 216 p.

١٣ . أحمد أنور عمر . المكتبات الفرعية لدار الكتب القومية بالقاهرة . — القاهرة : دار الكتب القومية ، ١٩٧٠ . — ٦٠ ص

١٤ . هشام عباس .
A plan for public Library System development in Saudi Arabia. — Pittsburgh, 1982. — 137 p.
(Thesis (Ph. D.) — Univ. of Pittsburgh).

١٥ . مثل : عبدالله بن عبدالرحمن المعلمى . بعض المشاكل التى تواجه المكتبات العامة فى بلادنا . — ١٠ ورقات . فى اللقاء الاول للمكتبيين السعوديين . الرياض : عمادة شئون المكتبات بجامعة الرياض ، ١٩٨٠.

١٦ . فريدة يوسف .
Problems in the administration and organization of public Libraries in the United Arab Republic. — Minnesota, 1964. — 130 p. (Thesis (M.A.) — Univ. of Minnesota.

١٧ . أحمد فؤاد جمال الدين .

Decision making at the level of middle management. — Pittsurgh, 1973. (Thesis (Ph. D.) — Univ. of Pittsburgh).

١٨ . محمد مجاهد يوسف . الاعـداد المهنى لأمناء المكتبـات العـامة فى الجمهورية العربية المتحـدة . — القاهرة . ١٩٧٨/٧٧ . — ٢ مج (أطروحة — ماجستير — جامعة القاهرة)

١٩ . عباس صالح طاشكندى .

A Descriptive catalogue of Arabic manuscripts in the fields of pure and applied sciences at Arif Hikmat Library : a method for bibliographic description. — Pittsburgh, 1974, (Thesis (Ph. D.) — Univ. of Pittsburgh).

٢٠ . عبدالستار الحلوجى . الخدمة المكتبية الريفية : دراسة ميدانية . — سرس الليـان (منوفية) : المركز الدولى للتعليم الوظيفى للكبار فى العالم العربى ، ١٩٧٩ . — ١٧٠ ص

٢١ . سهير أحمد محفوظ . الخدمة المكتبية العامة للأطفال . — القاهرة : مطابع الناشر العربى ، ١٩٧٧ . — ١٦٥ ص

٢٢ . سهير أحمد محفوظ . الخدمة المكتبية العامة للأطفال بالقاهرة . — القاهرة ، ١٩٧٦ . — ٣٢١ ، ٣٠ ص (أطروحة — ماجسـتير — جامعة القاهرة)

٢٣ . أبرزها : زكروف ، د. س. مكتبات المكونين فى الاتحاد السوفيتى/ المترجم كامل محمـود شاهين . — مجلة اليونسـكو للمعلـومات والمكتبات والأرشيف ، س١٢ ، ع٤٧ (مايو ، يولية ١٩٨٢) . — ص ٧٧ — ٨٥

٢٤ . منها : جيسب ، فرانك و. المكتبـات وتعليم الكبـار/ ترجمة أحمد كابش . — مجلة اليونسكو للمكتبات . — س٤ ، ع١٦ (أغسطس ١٩٧٤) . — ص ٦ — ١٧

الفصل السادس

فى الوراقة والضبط الببلوجرافى الإسلامى

١ . الوراقة والوراقــون :

الوراقة حرفة أدى الى ظهورها وانتشـــارها ازدهار حركة للتأليف والترجمة التى ظهرت مع أوائل العصر العباسى ، وكثرة المؤلفات والرغبة فى الحصول عليها من جانب عدد كبير من طلاب العلم ، بالإضافة الـــى تصنيع الورق فى بغداد وسهولة الحصول عليه وتداوله . وهى حرفـــة تفرغ لها قـــوم عرفوا فى كتب التراث العـــربى باسم الوراقين ، وكان يمارسها الى جانب هؤلاء المحترفين عدد كبير من العلماء والأدباء والمحدثين والمفسرين واللغويين .

وقد عرف ابن خلدون فى مقدمته الوراقة بأنها عملية « الانتســـاخ والتصحيح والتجليـــد وسائر الأمور الكتبيـــة والدواوين » ، كما عرف الوراقين بأنهم « الذين يعانون انتساخ الكتب وتجليدها وتصحيحها » . وقال السمعانى فى الأنساب : « الوراق اسم من يكتب المصاحف وكتـــب الحديث وغيرها وقد يقال لمن يبيع الورق وهو الكاغد ببغـــداد الـــوراق أيضا » .

وهكذا فالوراقة هى نسخ الكتب والاتجار فيها أو بيعها ، وما قـــد يلحق بها من بيع للورق والأحبار والأقلام ...

ومن الصعب تحديد بداية لظهور صناعة الوراقة ، ولكن من المؤكد انها لم توجد وتزدهر الا بعد وجود الورق وانتشاره . وقد عرف العرب الورق مجلوبا من سمرقند فى أواخر القرن الأول الهجـــرى ولكنه لم ينتشر بينهم الا بعد صناعته فى بغداد فى أواخر القرن الثانى الهجـــرى ، ولذلك تتردد أخبار الوراقين بكثرة ابتداء من أواخر القرن الثانى .

ويقال ان المهلب بن أبى جعفر (المتوفى سنة ٨٣هـ قال لبنيه فى وصيته : يا بنى لا تقفوا فى السوق الا على زراد (صانع السلاح) أو وراق . كذلك يذكر أن ملوك بنى أمية اتخذوا غلمانا واجراء للنسخ ، فقد روى أن عبيد بن شرية الجرهمى وفد الى معاوية وقص عليه طرفا من سير الأولين فأمر معاوية ناسخيه بنسخها . وكان خالد بن أبى الهياج ناسخ الكتب فى بلاط الوليد بن عبدالملك ، كما كان مالك بن دنيار (المتوفى سنة ١٣١هـ) مولى اسامة بن لؤى بن غالب يكتب المصاحف بأجرة .

واذا كان العصر الأموى يمثل بداية الانطلاقة الحضارية فإن حرفة الوراقة لم تنتشر كما انتشرت فى العصر العباسى ، اذ عندما صارت الخلافة للعباسيين وكثر المصنفون والعلماء والشعراء ، وأصبح الحصول على الورق سهلا بعد شيوع صناعة الورق السمرقندى وانتقالها الى بغداد ، اتسعت الوراقة بما جد لديها من المواد والمؤن وعم النسخ والنقل وجلس بعض العلماء والمؤلفين للإملاء على الوراقين ، ولذلك دعيت طائفة من هذه المؤلفات باسم الأمالى . واشتهر من هذه المؤلفات أمالى ابن دريد وأمالى ثعلب وأمالى القالى . وقد روى اليعقوبى (المتوفى أواخر القرن الثالث) أنه كان فى عصره أكثر من مائة من حوانيت الوراقين .

والراجح ان الوراقة كانت حرفة مربحة وان أسعار النسخ وان اختلفت بإختلاف الأقلام وحسنها وصحة النقل والضبط ، الا أنها كانت تتزايد وترتفع بمرور الزمن ، ففى مطلع القرن الثالث كانت العشر ورقات تنسخ بدرهم ، على أن أسعار النسخ ما لبثت أن ارتفعت فى غضون هذا القرن فبلغت خمس ورقات للدرهم . وفى القرن الرابع نشطت سوق الوراقة وارتفعت الأسعار حتى أصبحت الورقة تنسخ بدرهم . وعلى ذلك كانت الوراقة صناعة رائجة ، وكانت سوقها نشطة فى القرنين الثالث والرابع الهجريين ويفد عليها المشتغلين بالعلم بقصد الاطلاع أو بقصد النسخ أو الاستنساخ .

وكان الوراقون يتوخون الحصول على الورق بارخص وسيلة حرصا على الكسب ، كما كان على الوراق أن يجيد اتقان الكتاب لكى يضمن له الرواج ، فقد كان الوراقون يهتمون بالكتاب من ناحية التصحيح والضبط فى النقل ، وكانوا بالإضافة الى ذلك يعتنون بإجادة الخط وزخرفة الكتب ، وأكثر ما اعتنوا بزخرفة صفحاته هو القرآن الكريم . واشتهر كثير من

الوراقين بهذه الاوصاف كأبى موسى الحامضى فقد كان معروفا بصحة الخط وحسن المذهب فى الضبط ، ومحمد بن عبدالله الكرمانى فقد كان مضطلعا بعلم اللغة والنحو مليح الخط صحيح النقل .

وكان الوراقون يعرفون رواج كتاب معين بعدة أدلة منها شهرة المؤلف والاتجاه العام فى ميول القراء وغير ذلك ، فلهذا تجدهم يحرصون على ذلك الكتاب لكى يجنوا منه أفضل المكاسب . ومن العمليات التى اتبعها الوراقون لنيل المكاسب من مهنتهم ، تهريب الكتاب من مكان لآخر بقصد ترويجه .

والوراقون على أنواع : فمنهم من ينسخ بالأجرة لمن يدفع له حسب كمية المنسوخ ، ومنهم من يعمل عند الأغنياء والحكام لكى ينسخ لهم مقابل أجر شهرى أو سنوى ، أو انه يكون عبداً مملوكاً لا يحصل على مقابل لشغله . كما أن الوراقين افتتحوا حوانيت لهم لما كثر الورق وازداد الطلب على الكتب .

وكانت الوراقة مهنة العلماء والمثقفين الذين لم يتصلوا بعمل يدر عليهم دخلا جيداً . وعمل بعض المثقفين فى الوراقة سعياً وراء لقمة العيش بعد كارثة فجائية تعرض لها من كوارث الحياة ومن هؤلاء محمد بن سليمان بن قتلش ، كما عمل بالوراقة اناس تعففوا فى طلب الرزق عن الشبهات ومن هؤلاء الإمام الورع أحمد بن حنبل فقد عمل حيناً بالوراقة وحيناً بأعمال أخرى كان يطلب بها الرزق الحلال .

ومن الوراقين من كان اخبارياً وراوية للشعر مثل عبدالله بن أبى سعد وله من الكتب : كتاب العربية وكتاب الايمان والدعاء والدواهى . ومن أكثرهم ذكراً وأوسعهم حفظاً وروايةً عيسى بن الحسين . وهناك الوراقون العلماء والنحاة والأدباء . واشتهر منهم على بن عيسى بن على ابن عبدالله الرمانى أبو الحسن ، فقد كان إماماً فى العربية ، علامة فى الأدب ، ومن أوسعهم علماً وأبعدهم ذكراً أبو حيان التوحيدى وهو الذى دعا الوراقة حرفة الشؤم . وفى مقدمة الوراقين محمد بن اسحق النديم . ومن يطالع كتاب الفهرست يعلم منزلته فى العلم ورواية الأخبار والأنساب والتراجم وسعة الاطلاع .

ومن الوراقين القضاة محمد بن أبى الليث الأصم الذى ولى القضاء

بمصر من قبل أبى اسحق المعتصم سنة ٢٢٦هـ وكان قبل دخوله مصر وراقاً على باب الواقدى وكان فقيهاً بمذهب الكوفيين . ومن القضاة الوراقين الزنوج محيى الدين عبدالقادر النبراوى . وكان أقدم الحنابلة بمصر وأعرفهم بصناعة التوريق والقضاء والفقه .

وهناك الوراقون الشعراء . منهم سهل بن ابراهيم من أهل القرن الثانى ومنهم السرى الرفاء (المتوفى ٣٦٠هـ) فقد كان يعمل بالوراقة كلما انقطعت عنه الصلات واحتاج الى المال .

وكان لبعض الوزراء ورجال الدولة والعلماء والمصنفين والأطباء وراقون ينتمون اليهم وينسخون ما يملون عليهم من المؤلفات ويتولون تحصيل ما يريدونه وتجليد ما يحتاجون اليه من الكتب . فقد كان وراق الفضل بن يحيى بن خالد بن برمك والفضل بن الربيع أحمد بن محمد بن أيوب أبا جعفر ، ووراق الجاحظ أبا القاسم عبدالوهاب بن عيسى بن عبدالوهاب بن أبى حية ، وورق لابن عيدوس الجهشيارى مؤلف تاريخ الوزراء والكتاب أحمد بن أحمد المعروف بابن أخى الشافعى ، وورق لحنين ابن اسحق المتطبب فى منقولاته لعلوم الأوائل أبو العباس محمد بن الحسن ابن دنيار الأحول .

ومع هذا ، فلم يكن كل الوراقين من الثقات وأهل العلم والفضل ، وانما كان من بين المحترفين منهم من يتصف بالمبالغة والكذب والاختلاق . فمن المعلوم أن الوراقين قد زادوا فى معجم العين وأفسدوه . وكان بعض الوراقين لا يتورعون عن دس بعض الأخبار فى الكتب المنسوبة لأهل العلم ومحاكاة رواياتهم فيها . ومن الكتب التاريخية الأدبية المنسوبة لهم من هذا القبيل كتاب الأغانى الكبير المنسوب لاسحق بن ابراهيم الموصلى ، فقد قال حماد ابنه : وضعه وراق لأبى بعد وفاته .. ولكن مثل هؤلاء كانوا قلة على أى حال .

وكانت أسواق الوراقين منتشرة فى البلاد الاسلامية ، ففى فسطاط مصر كان على عهد الطولونيين والأخشيديين سوق عظيمة للوراقين تعرض فيها الكتب للبيع ، وأحيانا تدور فى حوانيتها المناظرات . وكانت سوق الوراقين فى بغداد وغيرها من البلاد مجالس العلماء والشعراء .

وكانت هذه الأسواق تحتوى على حوانيت الوراقين وأحياناً كانت

تحتوى على مزاد علنى يباع فيه مجموعات من الكتب أو كتاب واحد . على أن حضور السوق لم يكن من أجل شراء الكتب أو الاطلاع عليها فقط ، فأكثر الأسباب التى أدت الى ازدحام الناس فى سوق الوراقين هى اجتماع العلماء بعضهم ببعض فى تلك السوق للتناقش وتبادل المعرفة وعقد الندوات . وهكذا تعكس الوراقة نشاطاً فكريا رائعاً وتمثل جانباً مضيئا فى تاريخ الحضارة الاسلامية .

وقد ظلت حرفة الوراقة تؤدى نشاطها بشكل أو بآخر حتى دخول الطباعة فى العالم الاسلامى فى أوائل القرن الثانى عشر الهجرى ، بل ولم تنقطع الوراقة نهائياً بدخول الطباعة لأن المطابع لم تكن فى بداية الأمر كافية لسد الحاجات فكان طالبوا العلم ينسخون الكتب لأنفسهم .

٢ - **البيليوجرافيات التراثية :**

إزدهر النشاط العلمى فى الدولة الاسلامية فى القرنين الثالث والرابع الهجريين ، وساعد على ذلك تشجيع الخلفاء للحركة العلمية والفكرية ، كما ساعد عليه أيضا انتعاش حرفة الوراقة . وكان الوراقون يقومون بنسخ الكتب والاتجار فيها ، وكانت النتيجة الطبيعية لذلك هى كثرة الكتب وازدياد المكتبات . وقد أدى هذا بدوره الى ظهور « البيليوجرافيات » أو « قوائم الكتب » .

وقد أولى أجدادنا موضوع البيليوجرافيا حقه من العناية والرعاية فأصدروا الكتب الشاملة لأسماء الكتب أو المؤلفات التى صدرت حتى عهدهم مما يجعلها مصادر رئيسية لا غنى عنها لدراسة حركة التأليف والبحث ودراسة الكتب والتراث العقلى عند المسلمين .

ويعتبر ابن النديم الذى عاش فى القرن الرابع الهجرى (العاشر الميلادى) وتوفى حوالى ٣٨٥ هجرية الرائد فى هذا المجال بالكتاب البيليوجرافى الذى سماه « الفهرست » .

وكان ابن النديم وراقاً صناعته نسخ الكتب وبيعها ، ولا شك أنه وجد المؤلفات والمترجمات من الكثرة بحيث لا يسهل على طالب العلم حصرها معتمداً على ذاكرته . ولا شك أيضا أن مهنة الوراقة بما تتيحه له من تداول الكتب والاحتكاك بالعلماء قد أكسبته دراية واسعة بالكتب

وموضوعاتها والمساما وافيا بأسماء المؤلفين مما دفعه لإعداد هذا العمل الرائــد .

وقد حدد ابن النديم هدفه فى المقدمة الموجزة لكتابه بقــوله : « هذا فهرست كتب جميع الأمم من العرب والعجم الموجود منها بلغــة العــرب وقلمها فى أصناف العلــوم وأخبار مصنفيها وطبقــات مؤلفيها وأنسابهم وتواريخ مواليدهم ومبلغ أعمارهم وأوقات وفاتهم وأماكن بلدانهم ومناقبهم ومثالبهم منذ ابتــداء كل علم اخترع الى عصرنا هذا وهو سنة ســبع وسبعين وثلاثمائة للهجرة » .

وهكذا فقد اراد ابن النديم لعمله أن يكون حصراً لكل ما كتب فى لغة العرب أو ترجم اليها فى شتى فروع المعرفة .

وقد قسم ابن النديم كتابه الى عشر مقالات — اى اقسام رئيســية للمعرفة — وتتفرع كل مقالة الى فنون يتفاوت عددها من مقالة لأخرى .

وفى كل فن يذكر أصحاب المؤلفات فيه ، وتحت كل مؤلف ما صنفــه من الكتب . والمقالة الأولى مخصصة للغات الأمم ونعوت أقلامها وأنواع خطوطها وأشكال كتاباتها وأسماء الشرائع والقرآن وعلومه ، أما المقالة الثانية فتختص بالنحو والنحويين ، وتتناول المقالة الثالثة أخبار المؤرخين والرواة والآداب والأنساب والسير ، وتتنــاول المقالة الرابعة الشــعر والشعراء ، وتتناول المقالة الخامسة ما يتعلق بالكلام والمتكلمين . وتختص المقالة السادسة بالفقه والفقهاء ، كما تختص المقالة السابعة بالفلســفة والفلاسفة ، والمقالة الثامنة عن الخرافات والعزائم والشعوذة والســحر والغرائب ، والمقالة التاسعة فى المذاهب والديانات غير الاسلامية ، وأما المقالة العاشرة فتحوى أخبار الكيماويين وأسماء كتبهم .

على أى حال فقد جاء كتاب « الفهرست » ســجلا شاملا للحيــاة الفكرية والعلمية فى مرحلة النضج والازدهار عند المسلمين . ولولاه لضاعت أسماء الكتب وأوصافهــا ، كما ضاعت الكتب نفسها ضحيــة الغزوات الخارجية والفتن الداخلية التى تعرضت لها الأمة الاسلامية فيما بعد . وهو مصدر لا غنى عنه لكل دارس لنتاج الفكر الاســلامى وللباحثين فى تاريخ العلوم العربية ، كما انه الأساس والمرجع لكل من اتى فيما بعد من الببليوجرافيين المسلمين .

ويعتبر كتاب « مفتاح السعادة ومصباح السيادة فى موضوعات العلوم » لطاشكبرى زادة هو الحلقة الرئيسية الثانية من حلقات الببليوجرافيا الاسلامية .

ولد طاشكبرى زادة عام ٩٠١هـ (١٤٩٥م) وتوفى سنة ٩٦٨هـ (١٥٦١م) فى مدينة استانبول ، وألف كتابه هذا عام ٩٤٨هـ . والمؤلف من المبرزين فى عصره ، فقد استوعب المعارف الأساسية فى ذلك الوقت ، وقد عمل بالتدريس ، كما عمل بالقضاء ، وله الكثير من المؤلفات ابرزها هذا العمل الذى نقدمه .

ومفتاح السعادة ليس ببليوجرافية فحسب ، وانما هو موسوعة فى تاريخ العلوم الاسلامية وتصنيفها . وقد رتبه المؤلف ترتيبا موضوعيا مصنفاً وفق تصوره للمعرفة البشرية السائدة فى عصره . وقد ذكر فيه المؤلف أهم المؤلفات والمؤلفين ولمعا من أخبارهم . والكتاب يهدف الى تصفية النفس الانسانية وإيصالها الى السعادة عن طريق الاطلاع على العلوم والمعارف ولذلك أسماه كتاب مفتاح السعادة .. وبعبارة أخرى فهو يهدف الى ارشاد الراغبين فى تحصيل العلوم الى طريقة تحصيلها .

ينقسم الكتاب الى عدة مقدمات ثم سبع دوحات . أما المقدمات فتتناول العلم والتعليم وما يتعلق بها ، ثم يقسم المؤلف كتابه بعد هذا الى قسمين رئيسيين . القسم الأول يضم علوم النظر وهى الدوحات الست الأولى ، والقسم الثانى يضم علوم التصفية التى هى ثمرة العلم بالفعل وهى الدوحة السابعة . والدوحات السبع هى :

الدوحة الأولى فى العلوم الخطية ، والدوحة الثانية فى علوم تتعلق بالألفاظ ، الدوحة الثالثة فى علوم باحثة عما فى الأذهان من المعقولات الثابتة ، الدوحة الرابعة فى العلوم المتعلقة بالأعيان . الدوحة الخامسة فى الحكمة العملية ، الدوحة السادسة فى العلوم الشرعية ، وهى علوم الدين الاسلامى (عدا علوم التصوف) ، والدوحة السابعة فى علوم الباطن وهى علوم التصوف .

وكان المؤلف يمهد لكل دوحة بمقدمة توضح مجال العلوم التى تشتمل عليها الدوحة ويقسم كل دوحة الى شعب وكل شعبة الى علوم أو مطالب

أو عناقيد بحسب القابلية للتفريع . وهو يذكر موضـــوع العلم والغرض منه ثم يذكر أهم المؤلفات فى كل علم وحينما يذكر الكتاب يعطى ترجمـــة لمؤلفه مع استطرادات فى بعض الأحيان .

والكتاب من أوفى الكتب فى موضوعات العلوم ، كما انه يضم أهـــم الكتب فى كل علم من العلوم ، ومن ثم فإنه من المصادر الأصلية للحيـــاة الفكرية عند المسلمين .

ومثل كتاب « كشف الظنون عن اسامى الكتب والفنـــون » لحاجى خليفة الحلقة الرئيسية الثالثة من حلقات الببليوجرافيا الاسلامية .

ولد حاجى خليفـــة بمدينة القســـطنطينية عام ١٠١٧هـ ونشأ بهـــا وتوفى عام ١٠٦٧هـ . وقد درس المؤلف العلوم المختلفة وأتقن المعـــارف المعروفة فى زمنه واهتم بجمع أسماء الكتب وأمضى فى ذلك وقتاً طويلا .

وقد جاء كتابه « كشف الظنون » كسجل شامل للمؤلفات العربية ، اذ ضم حوالى ١٥,٠٠٠ مؤلف وتحدث فيه الجامع عما يزيد على ٣٠٠ علم وفن وأشار الى حوالى ٩٥٠٠ من المؤلفين .

وقد بدأ الكتاب بمقدمات عن العلم وتقسيمه والكتب والتدوين . أما مادة الكتاب فقـــد رتبت ترتيباً هجائياً واحـــداً يضم رؤوس الموضوعات وعناوين الكتب فى تسلسل واحد .

وهذا الكتاب الذى جمع فيه مؤلفـــه الكتب التى صنفت حتى عصره وأحوال مؤلفيها وأخبارهم يمثل رؤية ببليوجرافية واضحة ، كما يمثـــل أيضا صورة واقعية للحياة الفكرية حتى القرن الحادى عشر للهجرة .

وتوجد الكثير من الذيول لهـــذا الكتاب أهمها « ايضاح المكنـــون فى الذيل على كشف الظنون عن أسامى الكتب والفنون » الذى قام بإعداده اسماعيل البغدادى المتوفى عام ١٣٣٩هـ (١٩٢٠م) وقد سجل فيه بعض ما فات حاجى خليفة ثم أكمل العمل حتى بداية القرن العشرين الميلادى .

ان هذه الأعمال الببليوجرافية الكبيرة هى بمثابة صورة صادقة وأمينة تعكس لنا تقدم الحركة العلمية والفكرية عند المسلمين ، كما انها من ناحية

أخرى تدل على مدى الاهتمام بالحصر البيليوجرافى كوسيلة لتسجيل نتاج الفكر الاسلامى للأجيال التالية .

٣ . كشافات الإنتاج الفكرى الإسلامى :

اهتم المحققون من عرب وغيرهم بإعداد العديد من الكشافات لكتب التراث العربى والإسلامى . ويعتبر « المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم » الذى أعده الأستاذ محمد فؤاد عبدالباقى من نمط الكشاف الذى يشتمل على كل الألفاظ الواردة بالكتاب الكريم ؛ كما تعتبر « فهارس كتاب صبح الأعشى للقلقشندى » التى أعدها الأستاذ محمد قنديل البقلى من نمط الكشاف الذى يشتمل على ابرز الألفاظ والمفاهيم والأسماء .. التى يشتمل عليها ذلك الكتاب .

ورغم اهمية كتب التراث العربى والاسلامى وقيمتها للباحثين والدارسين ؛ فإنها ما تزال تحتاج الى الكثير من الجهد فى مجال التكشيف او إعداد الكشافات الدقيقة والشاملة والمنظمة بطريقة تتيح الوصول لأدق المعلومات بالكتب بسهولة وفى اقل وقت ممكن وبما يمكن من الاستفادة منها على الوجه الأكمل .

وفيما يتعلق بتكشيف الدوريات الاسلامية وتحليل محتوياتها فإننا ننوه هنا بجهدين كبيرين فى هذا المجال ، اولهما :

« الكشاف الاسلامى » Index Islamicus الذى جمعه جيمس دوجلاس بيرسون مدير مكتبة معهد الدراسات الشرقية بجامعة لندن بمساعدة السيدة جوليا اشتون . وقد صدر هذا الكشاف اول الأمر فى كمبردج عام ١٩٥٨م وهو يشتمل على المقالات والبحوث التى نشرت فى الدوريات الاسلامية الرئيسية بالاضافة الى المقالات التى تعالج موضوعات اسلامية ونشرت فى دوريات أخرى لا تقتصر على الدراسات الاسلامية وحدها ، كما ان الكشاف يشتمل أيضا على تحليل للمطبوعات التذكارية وأعمال الحلقات والمؤتمرات وغيرها من المطبوعات التجميعية التى صدرت باللغات الغربية ، والهدف الذى يسعى اليه هذا الكشاف هو تغطية مجال الدراسات الاسلامية كله . وهو يغطى ابتداء من سنة ١٩٠٦ لأن أول دورية رئيسية غربية خصصت بكاملها للدراسات الاسلامية بدأت تصدر فى ذلك العام .

واذا كان العمل الأساسى منه يغطى الفترة من ١٩٠٦ حتى ١٩٥٥ فإن هناك ملاحق لهذ العمل يغطى كل منها فترة خمس سنوات على النحو التالى :

١٩٥٦ — ١٩٦٠ ؛ ١٩٦١ — ١٩٦٥ ، ١٩٦٦ — ١٩٧٠ ، ١٩٧١ — ١٩٧٥ ، ١٩٧٦ — ١٩٨٠ .

ويشتمل العمل الأساسى على حوالى ٢٦ الف مادة - كما يشتمل كل ملحق على حوالى ٨٠٠٠ مادة .

وقد رتبت جميع المواد سواء فى العمل الأساسى ، أو فى الملاحق ترتيباً مصنفاً وفقاً لنظام تصنيف خاص وضعه جامع هذا العمل . وطبيعى أن تخصص القسم الأول منه للكتابات التى تتناول الاسلام بصفة عامة بالإضافة الى البيليوجرافيات والفهارس والمكتبات . وتأتى الموضوعات بعد ذلك مبتدئة بالدين فالقانون فالفلسفة والعلم فالفن ثم الجغرافيا والتاريخ ثم اللغة والأدب فالتربية والتعليم .. وينتهى العمل الأساسى بكشاف للمؤلفين ، كذلك ينتهى كل ملحق بمثل هذا الكشاف .

وقد أعطيت بيانات ببليوجرافية مكتملة قدر الامكان عن كل مادة مدرجة بالكشاف فهو يعطى اسم المؤلف وعنوان المقال أو الدراسة واسم الدورية ورقم المجلد منها وتاريخ الصدور وأرقام الصفحات التى يشغلها المقال .

واذا كان الكشاف السابق يغطى المقالات والدراسات التى نشرت عن الدراسات الاسلامية بمفهومها الواسع فى الدوريات الغربية منذ أوائل القرن العشرين الميلادى ، فإن المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم قد بادرت بإصدار كشاف يغطى محتويات الدوريات العربية المتخصصة فى علوم الدين الاسلامى .

وقد صدر هذا العمل الكبير فى عامى ١٩٧٦ — ١٩٧٧م بعنوان « البيليوجرافيا الموضوعية العربية : علوم الدين الاسلامى » فى سبعة مجلدات ، وأشرف على اعداده الدكتور عبدالوهاب أبوالنور ، وقام بجمع مادته عدد كبير من المتخصصين فى مجال المكتبات والمعلومات .

ويشتمل هذا الكشاف العربى على حوالى ٥٠,٠٠٠ مقالة ظهرت

فى الدوريات الاسلامية العربية منذ بداية القرن العشرين الميلادى تقريباً حتى منتصف السبعينات من هذا القرن .

وقد رتبت المقالات ترتيباً موضوعياً مصنفاً فى الكشاف ويتضح ذلك من توزيع مجلداته ، فالمجلد الأول يشتمل على الأعمال العامة عن الاسلام ، بينما يتناول المجلد الثانى علوم القرآن ، ويتناول المجلد الثالث علوم الحديث . وقد خصص المجلد الرابع للسيرة النبوية كما خصص المجلد الخامس للفقه وخصص المجلد السادس لعلم الكلام وما يتصل به . أما المجلد السابع فهو عبارة عن كشاف هجائى بأسماء المؤلفين للمقالات التى وردت فى المجلدات الست الأولى .

وكما هو الحال فى « الكشاف الاسلامى » فقد أعطيت بيانات ببليوجرافية مكتملة عن كل مقالة فى ببليوجرافية علوم الدين الاسلامى .

واذا كان الكشاف الاسلامى بمثابة دليل للبحوث والدراسات التى نشرت فى الدوريات الغربية بالاضافة الى بحوث المؤتمرات والمطبوعات التذكارية والتجميعية فى أى موضوع من الموضوعات الخاصة بالدراسات الاسلامية فإن ببليوجرافية علوم الدين الاسلامى تفيد فى التعرف على المقالات التى نشرت فى الدوريات الاسلامية العربية عن أى موضوع من موضوعات علوم الدين الاسلامى .

بقى أن نشير الى أن هذا العمل الببليوجرافى الهام الذى صدر منذ حوالى عشر سنوات فى عدد محدود من النسخ لم تتح له فرصة الانتشار والاستخدام على نطاق واسع كما انه يقف فى التغطية عند عام ١٩٧٥ ومن ثم فإنه يحتاج الى ملاحق دورية تحصر بصفة منتظمة الانتاج الفكرى الصادر بعد هذا التاريخ فى مجال علوم الدين الاسلامى .

اهم المراجـــع

١ ـ ابراهيم الأبياري . كشف الظنون فى أسامى الكتب والفنون ، تأليف حاجى خليفة . ـ تراث الانسانية . ـ مج٣ ، ع٥ (مايو ١٩٦٥) . ـ ص ٣٩٥ ـ ٤١٢ .

٢ ـ حبيب زيات . الوراقة والوراقـون فى الاسـلام . ـ المشرق . ـ س٤١ (١٩٤٧) . ـ ص ٣٠٥ ـ ٣٥٠ .

٣ ـ عبدالستار الحلوجى . ابن النديم وكتابه الفهرست . ـ مجلة كليـة اللغة العربية ، جامعة الامام محمد بن سعود . ـ ع٧ (١٩٧٧) . ـ ص ٤٦١ ـ ٤٧٨ .

٤ ـ عبدالستار الحلوجى . المخطوط العربى منذ نشأته الى آخر القـرن الرابع الهجرى . ـ الرياض : جامعـة الامام محمد بن سـعود ، ١٩٧٨ . ـ ص ١٢٥ ـ ١٤١ .

٥ ـ عبدالستار الحلوجى . نشأة علم البيليوجرافيا عند المسـلمين . ـ الدارة . ـ س٢ ، ع٣ ، ٤ (اكتوبر ١٩٦٧) . ـ ص ١٧٦ـ١٨٣ .

١٦ ـ عبدالوهاب أبوالنـور . أربعة كتب فى البيليوجرافية العربية . ـ الكتاب العربى ـ ع٤٩ (أبريل ١٩٧٠) . ـ ص ١٣ ـ ١٨ .

٧ ـ لطف الله قارى . الوراقة والوراقـون فى التاريخ الاسـلامى . ـ الرياض : دار الرفاعى ، ١٩٨٢ . ـ ص ٧٧ .

٨ ـ محمد طه الحاجرى . الورق والوراقة فى الحضارة الاسـلامية . ـ مجلة المجمع العلمى العراقى . ـ مج١٢ (١٩٦٥) . ـ ص ١١٦ ـ ١٣٨ ومج ١٣ (١٩٦٦) . ـ ص ٦٣ ـ ٨٨ .

٩ ــ محمد فتحى عبدالهادى . التكشيف لأغراض استرجاع المعلومات . ــ جدة : مكتبة العلم ، ١٩٨٢ . ــ ص ١٩١ ــ ١٩٣ .

١٠ ــ محمد ماهر حمادة . المصــادر العربيــة والمعربة . ــ ط ٢ . ــ بيروت : مؤسسة الرسالة ، ١٩٨٠ . ــ ص ٣٤ ــ ٤٣ .

الفصل السابع

نحو نظام ببليوجرافى عالمى للإنتاج الفكرى الإسلامى (*)

اظهر عدد من الباحثين إهتماما بالببليوجرافية الاسلامية خلال المائة سنة الاخيرة(١) . ولعل من أشهر الأعمال فى هذا الصدد ما قام به كل من مولر Muller وجابريلى Gabrieli وبروكلمان Brockelmann وبيرسون Pearson وسيزكين Sezgin .ومعظم هذه الأعمال من إعداد مستشرقين غير مسلمين ، وهناك بعض الملاحظات عليها ليس هنا مكان ذكرها . وفيما عدا سيزكين فإن المسلمين لم يفعلوا الا اقل القليل فى السنوات الماضية فيما يتعلق بالضبط الببليوجرافى للإنتاج الفكرى فى المجال . وهناك بالطبع العديد من الأسباب التى ادت الى غياب مثل هذا الجهد .

١ . الضبط الببليوجرافى فى البلاد الاسلامية :

إن البلاد الاسلامية لم تهتم بالضبط الببليوجرافى للمعلومات التى تنتجها . ولعل ذلك يتضح اذا علمنا انه من بين ٤١ دولة أعضاء فى منظمة المؤتمر الاسلامى (باستثناء فلسطين) نجد أن ٢٣ دولة فقط بها مكتبات وطنية على نحو ما . وهناك ١٩ دولة أصدرت قوانين لايداع المطبوعات و ٢٠ دولة تنشر ببليوجرافيات وطنية . والبلاد الاسلامية التى اهتمت بالحد الأدنى من خدمات التكشيف والاستخلاص تمثل الاستثناء وليس القاعدة . وفى مثل هذه الظروف فإنه ليس من المستغرب على الاطلاق أن لا توجد منظمة اسلامية حاولت اعداد قوائم او على الاقل خططت لإعداد قوائم بالمواد التى صدرت عن الاسلام والمسلمين . والاقتراح

(*) ترجمة لمقالة كتبها بالانجليزية ممتاز أنور .

(١) عرف المسلمون الببليوجرافيا حوالى القرن العاشر الميلادى وربما قبل ذلك . ويعتبر ابن النديم الذى عاش فى القرن الرابع الهجرى (العاشر الميلادى) الرائد فى هذا المجال بالكتاب الذى سماه « الفهرست » وسجل فيه حصرا لكل ما كتب فى لغة العرب وترجم اليها فى شتى فروع المعرفة حتى سنة ٣٧٧هـ (انظر الفصل السابق) .

الوحيد « نحو ضبط ببليوجرافى شامل للدراسات الاسلامية » قدمه مكتبى مستشرق هو جيمس بيرسون(١) .

ولعل هذا الوضع يرجع أساساً الى تأخر المسلمين أو تخلفهم فى مجال المعلومات . ومع هذا فإن هناك بعض العوامل الأخرى التى جعلت العمل صعباً ومعقداً الى حد ما . ان التشتت الجغرافى للمسلمين والتشتت اللغوى لانتاجهم الفكرى هما عائقان واضحان . اذ يوجد أكثر من ٩٠٧ مليون مسلم ينتشرون فى كل أنحاء العالم ، كما أنهم يتحدثون بعشرات اللغات ويشكلون حوالى ٣٠٠ مجموعة عرقية مختلفة . والانتاج الفكرى الذى أصدروه ويصدروه أو يصدر عنهم فى كل لغات العالم تقريباً . واذا أخذنا فى الاعتبار نقص الضبط الببليوجرافى الكافى فى البلاد الاسلامية فضلا عن التشتت اللغوى والجغرافى للإنتاج الفكرى الملائم ، فإن برنامجا لنظام ببليوجرافى عالمى للإنتاج الفكرى الاسلامى بحسب الظواهر يبدو اقتراحا مستحيلا أو متعذرا .

ان حجم الانتاج الفكرى محل الضبط الببليوجرافى سوف يعتمد لدرجة كبيرة على تعريف ونطاق « الانتاج الفكرى الاسلامى » . وقد قدر بيرسون أنه ينشر سنويا ٢٠٠٠ مقالة مهمة على الأقل فى اللغات الغربية عن الموضوعات الاسلامية وهذا التقدير معتدل لدرجة كبيرة وهو يمثل جزءا صغيرا فقط من الانتاج الفكرى الاسلامى الذى يصدر فى كل لغات العالم تقريبا . ويمكن أن نضيف الى هذا أيضا النمو الواضح فى معدل انتاج الكتب فى البلاد الاسلامية والقابل للزيادة بسبب التوسع فى تسهيلات التعليم والبحث فى هذه البلاد .

ان الأمة الاسلامية تمر الآن بمرحلة حرجة فى تاريخها . ان المسلمين الفقراء فى التكنولوجيا بالفعل لا يمكنهم احراز أى تقدم وهم ما يزالوا فقراء فى المعلومات . ولهذا فإنه من الضرورى اتخاذ بعض الخطوات العاجلة نحو دعم البنية الأساسية لخدمات المعلومات فى البلاد الاسلامية .

---

(١) نشر الاقتراح فى مقال بنفس العنوان فى المجلد الثانى من :
British Society for Middle Eastern Studies Bulletin
الصادر عام ١٩٧٥ .

وقد حدثت عدة وقائع مهمة خلال السنوات القليلة الماضية تعد بمثابة علامات مشجعة لمستقبل طيب . فقد بدأت وزارة الثقافة التركية مشروعاً لنشر فهرس للمخطوطات الموجودة فى المكتبات التركية . وقد قدر أن عدد المخطوطات التى سيغطيها الفهرس يقارب ٢٥٠,٠٠٠ مخطوطة ، وقد نشرت بالفعل عدة مجلدات من هذا الفهرس للمخطوطات . كما أن منظمة المؤتمر الاسلامى قد أنشأت حديثاً المنظمة الاسلامية للتربية والعلوم والثقافة
Islamic States Education, Scientific and Cultural Organization (ISESCO).

والتطور الاخير هو انشاء المعهد العربى — الاسلامى فى جامعة جوتة بفرانكفورت تحت اشراف البروفيسور فؤاد سيزكين . ومثل هذه التطورات وغيرها تقود بالتأكيد الى شىء ملموس فى مجال الضبط الببليوجرافى للانتاج الفكرى الاسلامى .

وعلى ضوء ما قيل من قبل فإنه يبدو من الملائم التفكير بجدية فى انشاء جهاز ببليوجرافى قوى وشامل للانتاج الفكرى الاسلامى ، وخاصة اذا اضفنا أن استمرار « الكشاف الاسلامى » Index Islamicus الذى يغطى الانتاج تغطية جزئية فحسب(١) موضع شك بعد تقاعد مؤسسه البروفيسور جيمس بيرسون فى المستقبل القريب . وهناك جهود تبذل الآن للبحث عن المخصصات المالية اللازمة لانشاء مركز للببليوجرافية الاسلامية فى جامعة كامبردج ، وقد يكون هذا فرصة طيبة لمد الخدمة الى كشاف اكثر شمولا .

٢ . إنشاء مراكز ببليوجرافية اسلامية :

إن حجم الانتاج الفكرى وتنوعه يجعل من الصعب على مركز واحد

(١) تجدر الاشارة هنا الى الكشاف الكبير الذى أصدرته المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم فى عامى ١٩٧٦ — ١٩٧٧ بعنوان : « الببليوجرافيا الموضوعية العربية : علوم الدين الاسلامى » . (انظر الفصل السابق) .

إنجاز هذا العمل بمفرده أو من غير مساعدة . وحتى لو أنشأ مثل هذا المشروع فإن فرص نجاحه ضئيلة . ان الظروف الطبيعية تتطلب نظاماً لا مركزياً لحصر الانتاج فى المصدر . وبناء عليه فانه من الممكن انشاء مراكز ببليوجرافية اسلامية وطنية/ اقليمية فى كل بلد اسلامى أو فى مجموعة من البلاد ، وذلك اعتماداً على حجم الانتاج الذى ينتج والتسهيلات المتاحة فى المنطقة .

ويمكن ربط هذه المراكز بمركز يعرف بـ « المركز الببليوجرافى الاسلامى العالمى » . ومن الأفضل أن تقام هذه المراكز الوطنية/ الاقليمية فى المكتبات الوطنية . وأن تعضد مالياً من قبل حكومات البلاد المعنية . كذلك قد يكون من الملائم انشاء بعض المراكز الاقلمية فى بلاد غير اسلامية، وهذه المراكز يمكن أن تعتمد فى تمويلها على المركز الببليوجرافى الاسلامى العالمى .

ويفضل انشاء المركز البليوجرافى الاسلامى العالمى فى المعهد العربى — الاسلامى فى جامعة جوتة ، أو فى أى مكان آخر يتيح له انجاز مهامه بكفاية وفعالية .

ومن الضرورى تحديد مسئوليات المراكز الوطنية/ الاقليمية والمركز الببليوجرافى الاسلامى العالمى بوضوح . ويمكن أن تكون الخطوط العريضة للعمل على الوجه التالى :

٣ . مهام المراكز الوطنية/ الاقليمية :

١ — الفحص والتكشيف (فى اللغة الأصلية) لكل الانتاج الفكرى الملائم الصادر فى الدولة أو الاقليم .

٢ — الاستخلاص (فى اللغة الأصلية) لكل الوثائق المكشفة ذات الأهمية .

٣ — انتاج ترجمات بالانجليزية للمستخلصات .

٤ — نشر كشافات ومستخلصات باللغات الأصلية على اساس دورى وتركيمى .

٥ — إرسال المستخلصات بالانجليزية للوثائق ذات الأهمية الى المركز العالمى .

٦ — الخدمة كنقطة محورية لتوفير نسخ من الوثائق بالمجان أو بمقابل اعتماداً على المصادر المتاحة للمركز .

٧ — إنجاز المهام البيبليوجرافية الأخرى التى قد يعهد بها اليه المركز العالمى .

٤ . مهام المركز العالمى :

١ — انشاء مراكز فى البلاد غير الاسلامية ، أو عمل الترتيبات البديلة لاقتناء وتكشيف الانتاج الصادر فى تلك البلاد على النمط المشار اليه فيما سبق .

٢ — نشر كشاف شامل على اساس دورى وتركيمى للوثائق الصادرة فى اللغات الغربية .

٣ — اعداد مستخلصات للوثائق ذات الأهمية الصادرة فى اللغات الغربية ونشرها معا مع ترجمات المستخلصات المعدة بواسطة المراكز الوطنية/ الاقليمية ، على اساس دورى وتركيمى .

٤ — عمل الترتيبات حسبما تسمح المصادر لتكشيف واستخلاص المواد الأقدم .

٥ — الخدمة كمستودع للمواد الصادرة فى البلاد غير الاسلامية ، ولغيرها من المواد غير المتاحة من خلال المراكز الوطنية/ الاقليمية .

وقد يكون من المناسب أن يتفاوض المركز العالمى فيما يتعلق بتولى أمر « الكشاف الاسلامى » Index Islamicus

ولن ينجح المشروع الذى تم عرضه فيما سبق ما لم تبدأه وتعضده هيئة مثل منظمة المؤتمر الاسلامى ، وقد انشأت المنظمة بالفعل هيئات عديدة قدمت مساهمات جوهرية فى مجالات اهتماماتها . واذا قبلت المنظمة هذا المشروع فإنه من الطبيعى أن يصبح مسئولية المنظمة الاسلامية للتربية والعلوم والثقافة . واذا تحقق هذا فإن هناك خطوات اخرى سوف تتبع ذلك ان عاجلا او آجلا .

وبعد موافقة المنظمة على المشروع ، فإنها يجب أن تعمل على متابعة الأهداف التالية :

١ — بذل الجهود لضمان توافر مكتبات وطنية فى كافة البلاد الاسلامية.

٢ — حث كافة البلاد الاسلامية على وضـــع قوانين حـــق الطبع والايداع القانونى للمطبـــوعات حينما لا توجد هذه القـــوانين (يمكن توزيع نموذج لقانون حق الطبع والايداع القانونى على البلاد الاسلامية) .

٣ — حث البـــلاد الاســـلامية — عند الحاجة — على بـــدأ نشر ببليوجرافياتها الوطنية .

٤ — تقديم الارشاد والمساندة لانشاء المراكز البيليوجرافية الاسلامية الوطنية/ الاقليمية .

٥ — انشاء المركز البيليوجرافى الاسلامى العالمى على أساس دائم.

٦ — تكوين لجنة دائمة وتعيين مدير للمشروع من أجـــل التخطيط والتنسيق لانجاز المشروع .

ان علينا أن نحاول ، على أى حال ، إنجاز عمل من الممكن تحقيقـــه وإن إتسم بالصعوبة .

الفصل الثامن

الضبط الببليوجرافى العربى ومتطلباته

١ . أهداف الضبط الببليوجرافى العربى :

الضبط الببليوجرافى العربى هو رصد وتسجيل ووصف وتنظيم الانتاج الفكرى فى كافة صوره وأشكاله الذى صدر ويصدر فى البـلاد العربية : ويمكن أن يضم ايضا ما أنتجه وينتجه العرب من انتاج فكرى خارج الوطن العربى .

والضبط الببليوجرافى العربى هو عمل عربى موحد يهدف الى تحقيـق ما يلـى :

- إتاحة التعرف على الاسهام العـربى فى حقول المعـرفة البشرية المختلفة .
- توفير الأدوات التى تمكّـن الباحثين والدارسين من الوصول الى المواد التى يرغبونها بسرعة وبيسر وسهولة .
- اتاحة اجراء الدراسات التحليلية للانتاج الفكرى العربى والتعرف على نقاط القوة ونقاط الضعف فيه ، واكتشاف الفجوات الواجب تغطيتها ومنع تكرار بحوث سبق أن تمت .
- تيسير انتقال المعلومات من بلد عربى لآخر ، واتاحة الفـرص للتعاون المثمر بين المكتبـات ومراكز المعلـومات العربية علـى اختلاف أنواعها ، كذلك اتاحة الفرص لانشاء شبكات المعلومات واقامة مراصد وبنوك المعلومات التى تعتمد على استخدام أحدث وسائل وأساليب التكنولوجيا المتاحة .

وهكذا أصبح من المفيد الاتجاه نحو التكامل القومى والبعد عن النظم

القائمة على الفردية والمحلية لعجزها عن مواجهة التحديات التى تفرضها علينا ضخامة الانتاج الفكرى فى وقتنا الحاضر .

٢ . أدوات الضبط الببليوجرافى العــربى :

هناك عدة أدوات للضبط الببليوجرافى العربى نشير اليها فيمـــا يلى بإيجـــاز :

أ ــ الببليوجرافيات القومية (الوطنية) :

على الرغم من أن هناك بعض البـــلاد العربية التى تصـــدر نشرات ببليوجرافية قومية مثل مصر وتونس والعراق وليبيا ، الا أن هناك بعض الاختلافات فى طرق الوصف والتنظيم وفى حدود التغطية وفى نوعيات أوعية المعلومات المغطاة . ومن ناحية أخرى فإن المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم دأبت على اصدار (النشرة العربية للمطبوعـــات) التى تغطى الكتب الصادرة فى عدد من البلاد العربية ابتـــداء من عام ١٩٧٠ وحتى الآن(١) .

ب ــ أدلة الدوريات العربية :

قد تدرج البيانات عن الدوريات العربية فى قلة من الببليوجرافيـــات القومية العربية (مثل الببليوغرافيا القومية التونسية) ، أو تصدر أدلة للدوريات العربية المقتناة فى مكتبة ما أو فى مجموعة من المكتبات ، أو لتلك الصادرة فى بلد واحد أو فى عدة بلاد عربية (مثل الدوريات الخليجيـــة : الصحف والمجلات الصادرة فى اقطار الخليج العـــربى) ، لكن لعـــل أهم دليل يغطى الدوريات العربية بصفة عامة هو دليل « الدوريات العربية » الذى صدر عن المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم عام ١٩٨١(٢) . ورغم عدم شمولية الدليل الا انه افضل الأدوات الموجـــودة التى تقـــدم معلومات عن الدوريات العربية الجارية . ولا توجد حتى الآن اداة تغطى الدوريات العربية المتوقفة رغم أن عددها اكبر بكثير من الدوريات الجارية.

جـ ــ أدلة الرسائل الجامعية :

مع أن الرسائل الجامعية تمثل إسهاما من الإسهامات العربية الأصيلة فى موضوعات المعرفة البشرية المختلفة ، الا انه لا يوجد دليل عربى شامل

يبين لنا الرسائل الجامعية التى اجازتها جامعاتنا العربية ، وكل ما هنالك أدلة متفرقة صـــدرت أو تصدر بين الحين والآخر تغطى الرســـائل التى اجازتها جامعات احدى الدول ، او الرسائل التى اجازتها جامعة بعينهـــا او كلية بعينها ، او الرسائل المقتناة فى مكتبة واحدة أو عدة مكتبـــات . ونادراً ما يشار الى الرسائل فى الببليوجرافيات القومية الأساسية .

د — فهارس المخطوطات :

رغم كثرة الفهـــارس(٣) الصـــادرة فى الوطن العربى للمخطـــوطات العربية . الا اننا ما زلنا نفتقد ذلك الدليل الموحد والشامل الذى يرصد لنا الرصيد الهائل من المخطوطات العربية التى انتجتها القرائح العربية منذ مئات السنين . ذلك الرصيد الذى لا يتوفر لدى اى منطقة اخرى فى العالم .

هـ — أدلة المواد السمعية والبصرية والمصغرات :

الادلة الصادرة فى هذا المجال محدودة لدرجة تجعلنا لا نكاد نعرف شيئا عما صدر من هذه المواد فى الوطن العربى .

و — كشافات الدوريات وبحوث المؤتمرات :

رغم كثرة وقيمة الدراسات والمقالات التى تنشر فى الدوريات العربية، والبحوث والتقارير التى تقدم الى الحلقات والمؤتمرات التى تعقد فى الوطن العربى فإننا ينقصنا الكثير فى مجال الضبط الببليوجرافى لهذه المواد .

ان الأعمال التى ترصد محتويات الدوريات العربية على مســـتوى الوطن العربى محدودة للغاية ولا تغطى الا اقل القليل من المحتويات الفنية للدوريات العربية . وأبرز هذه الأعمال الدليل الببليوجرافى للإنتاج الفكرى العربى فى مجال المعلومات ، والببليوجرافيا الموضوعية العربية : علـــوم الدين الاسلامى ، والكشاف العربى للعلوم الاجتماعية(٤) .

أما أعمال المؤتمرات فلا نكاد نعرف عنها شيئا ، بل اننا لا نجـــد حصراً شاملا للمؤتمرات التى عقدت فى الوطن العربى رغم كثرتها ورغـــم تعدد الدراسات والتقارير التى قدمت اليها(٥) ، والتى تظل غير منشورة فى احوال غير قليلة .

وهكذا فالصورة العامة للضبط الببليوجرافى العربى باهتة الى حد كبيرا . وليس هنا مجال التفصيل فكل عنصر من العناصر السابقة يحتاج الى دراسة أو دراسات مستقلة ، وكل ما نريد أن نلفت النظر اليه هو اننا لا تنقصنا مصادر المعلومات بقدر ما تنقصنا أدوات الاعلام الببليوجرافى عن هذه المصادر بصورة موحدة وشاملة . وأن الضبط الببليوجرافى العربى يستلزم توفر بعض المتطلبات نتناولها بإيجاز فيما يلى:

٣ . متطلبات الضبط الببليوجرافى العربى :

أ ـ المركز الببليوجرافى العربى :

يمكن أن يتم الضبط الببليوجرافى العربى على أفضل وجه ممكن اذا تم انشاء مراكز ببليوجرافية وطنية فى الدول العربية بحيث يتولى كل منها مسئولية الضبط الببليوجرافى فى بلده ، وعلى أن تكون هذه المراكز مرتبطة بطريقة من الطرق بالمركز الببليوجرافى العربى(٦) الذى يقترح انشائه تابعاً لاحدى المنظمات الاقليمية العربية ليتولى مسئولية التنسيق والتوجيه والتكامل .

ب ـ التسجيل الجارى والراجع :

ليس المهم أن نسجل فحسب الانتاج الفكرى الجارى رغم أهميته ، وإنما من المهم أيضا أن يتم التسجيل للرصيد الماضى من الإنتاج الفكرى العربى وفق مشروع أو مشروعات محددة .

جـ ـ الاستنادية :

من الممكن أن يتسم الضبط الببليوجرافى بالشمول من ناحية والدقة فى الوصف والتحليل من ناحية أخرى اعتمادا على مبدأ الاستنادية ، أى أن يتم الوصف والتحليل الموضوعى لمواد الانتاج الفكرى استنادا لأوعية المعلومات نفسها كمصادر مباشرة للحصول على المعلومات اللازمة عنها .

د ـ الاصدار الدورى والتركيمى :

تستلزم الكثير من المشروعات الببليوجرافية حتمية الاصدار الدورى الجارى للمتابعة المنتظمة والمستمرة للانتاج الفكرى العربى ، على أن

الاصدار الدورى (فى أعداد شهرية أو فصلية مثلا) لا يكفى وحده لتيسير مهمة الباحثين فى الوصول الى المعلومات المطلوبة ؛ وانما يستدعى الأمر ايضا ضرورة اتباع مبدأ التركيم ، أى التجميع لمحتويات الاعداد الدورية فى تركيمات أكبر كل سنة أو كل بضعة سنوات معا . وهذا الأمر مفتقد فى الكثير من المشروعات الببليوجرافية الحالية (نشرة الايداع التى تصدرها دار الكتب القومية فى مصر تصدر فى أعداد فصلية فقط ، كذلك الأمر بالنسبة لـ « الفهرست » الذى يصدر فى بيروت ويحلل محتويات بعض الدوريات العربية) .

هـ ــ قوانين الايداع :

من الضرورى أن تتاح لكل مكتبة وطنية فرصة الحصول على الانتاج الفكرى الصادر فى الدولة بصورة شمولية وبطريقة منتظمة . وهذا لا يتأتى الا باصدار وتطبيق قوانين محكمة للايداع . ورغم كثرة الحديث عن هذا الموضوع من قبل الا اننا نعيده مرة أخرى لأنه لم تنفذ قوانين الايداع تنفيذا فعالا حتى الآن فى عدد من الدول العربية .

و ــ بنوك المعلومات الببليوجرافية :

ان تضخم حجم الانتاج الفكرى العربى وخاصة ما يتعلق بالدوريات العربية ومحتوياتها يستدعى ضرورة التفكير فى انشاء بنك معلومات ببليوجرافى عربى يتيح خدمة الاتصال المباشر عبر المنافذ المتصلة بالحاسبات الالكترونية للباحثين العرب ، اضافة الى الاصدارات الببليوجرافية المطبوعة والتى يمكن أن تأتى كناتج من مثل هذا البنك .

ز ــ الركائز الفنية :

من الضرورى توفر الركائز الفنية اللازمة للإعداد والوصف والتنظيم والتحليل الموضوعى ــ ضرورة توفرها فى صورة عربية مقننة وموحدة . وهذا المتطلب من أهم المتطلبات ولذلك فسوف نتناوله بالتفصيل فى فصل لاحق ..

ح ـ العنصر البشرى المؤهل والمدرب :

لعله من الملاحظ بوضوح عدم توفر القوى البشرية العربية المؤهلة والمدربة على إنجاز عمليات الضبط الببليوجرافى . ومن المعروف أن هذه العمليات هى عمليات فنية تستلزم جهود الكثيرين من الاخصائيين . ويقع على عاتق اقسام ومعاهد دراسات المكتبات والمعلومات بالجامعات العربية ، وكذلك المنظمات والمراكز الاقليمية العربية الجهد اللازم نحو تأهيل واعداد وتدريب الكوادر البشرية .

المراجـــع

١ . صدر العدد الأول من النشرة العربية للمطبوعات عام ١٩٧٢ بالقاهرة ليغطى مطبوعات عام ١٩٧٠ ، وقد ظل الاصدار على هذا النحـــو حتى انتقال المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلـــوم الى تونس ، ومن ثم بدأت تصدر النشرة هناك ابتـــداء من عام ١٩٨١ لتغطى مطبوعات ١٩٧٨ . وصدر عدد عام ١٩٨١ أيضا ليغطى مطبـــوعات ١٩٧٩ . وآخر عدد صدر عام ١٩٨٥ يغطى مطبوعات ١٩٨٣ .

٢ . المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم . ادارة التوثيق والمعلومات. الدوريات العربية : دليل عام للصحف والمجـــلات العربية الجارية فى الوطن العربى . ـــ تونس : المنظمة ، ١٩٨١ .

٣ . انظر علي سبيل المثـــال : كوركيس عـــواد . فهارس المخطوطات العربية فى العالم . ـــ الكويت : معهد المخطوطات العربية ، ١٩٨٤.

٤ . أصدرت المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم الدليل الببليوجرافى للانتاج الفكرى العربى فى مجال المعلومات فى مجلدين ، يغطى الأول منهما ما صدر من انتاج فكرى عربى حتى أوائل عام ١٩٧٦ ، ويغطى المجلد الثانى الفترة من ١٩٧٦ــ١٩٨٠ وتستعد المنظمة الآن لاصدار المجلـــد الثالث الذى يغطى الفتـــرة من ١٩٨١ ـــ ١٩٨٥ . وهذا العمل الببليـــوجرافى من اعـــداد الكاتب . كمـــا أصدرت المنظمـــة الببليوجرافيا الموضوعية العربية : علوم الدين الاسلامى فى سبعـــة مجلدات (١٩٧٦ ـــ ١٩٧٧) تشتمل على المقالات التى ظهـــرت فى الدوريات الاسلامية العربية منذ بداية القرن العشرين تقريبـــا حتى منتصف السبعينات . أما الكشاف العربى للعلوم الاجتماعية فقـــد صدر عام ١٩٨٢ عن المركز الاقليمى العربى للبحـــوث والتوثيق فى العلوم الاجتماعية ، وهو يشـــتمل على الدراســـات التى نشرت فى الدوريات العربية فى مجال العلوم الاجتماعية فى ثلاثة أعـــوام هى ١٩٧٧ ، ١٩٧٨ ، ١٩٧٩ .

٥ . لعل من أبرز الأعمال فى هذا الصـــدد دليل توصـــيات المؤتمـــرات والحلقات الدراسية والاجتماعات الذى صدر عن المنظمة العربيـــة للتربية والثقافة والعلوم فى ثلاثة أجزاء . الجزء الأول يغطى الفترة من ١٩٤٧ الى ١٩٧٦ . والجزء الثانى يغطى الفترة من ١٩٧٧ الى ١٩٨٠ ، والجـــزء الثالث يغطى الفتـــرة من ١٩٨١ — ١٩٨٢ . وهذا الدليل يشتمل على حصر للمؤتمرات التى عقدتها المنظمة فى مجالات أنشطتها المختلفة .

٦ . انظر : دراسة الجدوى الخاصة بإنشاء المركز الببليوجرافى العـــربى التى أصدرتها المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم عام ١٩٧٩ .

الفصل التاسع

العمليات الفنية فى مراكز التوثيق والمعلومات

تمهيـــــــــد :

ان مراكز التوثيق والمعلومات هى أجهـــزة تقوم بجمع الـــوثائق او المعلومات بأوعيتها المختلفة ومعالجتها وحفظها واسترجاعها وبثها وتيسير سبل الافادة منها(١) .

وقد قادت التطورات الحديثة فى نظم المعلومات للهيئات المختلفة الى تمييز كبير بين « المكتبة » و « مركز المعلومات » من حيث طبيعة ومـــدى خدمات المعلومات واشكال المواد المستخدمة .

ان مركز المعلومات غالبا ما يأخذ على عاتقه عملا أكبر فى التحليـــل والضبط للمجال الموضوعى ، ويعمل على تقديم خدمات معلومات أكثـــر تقدما ، وهو بالاضـــافة الى هذا يهتم لدرجـــة كبيرة باستخدام وســـائل التكنولوجيا المتقدمة مثل الحاسبات الالكترونية وغيرها .

وعادة ما تضم مراكز المعلومات نوعيات متعددة من المواد بما فى ذلك البيانات الخاصة مثل أرقام المبيعات وأرقام الانتـــاج للشركات والمعلومات الهندسية . وقد تضم هيئـــة العـــاملين بمركز المعلـــومات المتخصصين الموضوعيين والمحررين الى جانب المكتبيين ، وذلك لأن المركز قد يتـــولى مسئولية كتابة التقارير واعداد البحوث وغير ذلك من الأنشطة التحريرية، فضلا عن بحث الانتاج الفكرى وتقييمه .

وفى الهيئات الكبيرة قد تكون المكتبة جزءاً من مركز المعلومات كما قد يكون مركز المعلومات نفسه نظاما فرعيـــا من نظام المعلـــومات الادارى الكلى للهيئة(٢) .

وعلى الرغم من تنوع مراكز التوثيق والمعلومات وتعدد أشكالها الا أن هناك بصفة عامة ثلاثة أنشطة رئيسية تنجزها أو تقوم بأدائها المراكز وهى الاختيار والاقتناء لوثائق أو مواد المعلومات ، وتنظيم المواد وتحليلها وتقديم خدمات المعلومات والاسترجاع .

ومن الطبيعى أن تهتم المراكز باختيار مواد المعلومات الملائمة لأهدافها واحتياجات المستفيدين منها . الا أن الوثائق التى يتم الحصول عليها لا قيمة لها ولا فائدة منها ما لم يتم تنظيمها وتحليلها واعداد الأدوات الفنية التى تتيح الاسترجاع بايسر الطرق وفى اقل وقت ممكن .

ويقوم التنظيم والتحليل على محورين أساسيين هما الوصف العام لمواد المعلومات بشقيه الفهرسة والتصنيف وتحليل المحتوى للمواد بشقيه التكشيف والاستخلاص .

وفى الفهرسة نقوم باعداد بطاقات للوثائق ، وتشتمل كل بطاقة على البيانات التى تصف الملامح المادية للوثيقة وتلك التى تصف موضوعها . وتجمع البطاقات وفقاً لنظام ما لتنتج لنا فهرساً بمحتويات المركز من الوثائق . وهذا الفهرس هو الدليل الى الوثائق وهو اداة الاسترجاع لها .

ويهدف التصنيف الى اتباع خطة معينة لترتيب الوثائق او بدائلها ترتيباً منهجياً حسب موضوعاتها ، فى الأغلب ، ومن ثم يسهل الاسترجاع لها فى أى موضوع من الموضوعات .

اما التكشيف والاستخلاص فانهما يهدفان الى تحليل وتلخيص المعلومات التى بداخل الوثائق وانتاج الكشافات ونشرات المستخلصات التى تتضمن نتيجة هذا التحليل والتلخيص .

ويهدف هذا الفصل الى عرض هذه العمليات الفنية التى تجرى بمراكز التوثيق والمعلومات مع التركيز على التطورات الحديثة واهم القضايا الجديرة بالمناقشة ، خاصة ما يتصل منها بالضبط الببليوجرافى وركائزه فى الوطن العربى .

١ ـ الوصف العـــام لمـــواد المعلومات :

١/١ الوصف البيليوجرافى واستخدام التقنينات :

الوصف « البيليوجرافى » هو ذلك الذى يختص بوصف الملامح المادية للوثائق أو مواد المعلومات بأنواعها المختلفة بواسطة مجموعة من البيانات مثل اسم المؤلف وعنوان مادة المعلومات وطبعتهـــا ومكان نشرها واســـم الناشر وتاريخ النشر وتعداد المـــادة وغير ذلك من الصفات التى تجعـــل من السهل التعرف على مادة المعلومات وتحديد ذاتيتها وتمييزها عن غيرها من المواد أو تمييز طبعة معينة منها عن غيرها من الطبعات .

ويتطلب الاعداد السليم لبطاقات الفهارس التى تشـــتمل على تلك البيانات ، ضرورة الاعتماد على تقنين Code قياسى ضمانا للدقة والتوحيد فى العمل . وقد حظيت مداخل المؤلفين والعناوين وبيانات الوصف المـــادى بالعديد من التقنينات لعل أشهرها الآن التقنين الدولى للوصف البيليوجرافى (تدوب) .

International Standard Bibliographic Description (ISBD)

وقد صدر هذا التقنين عن الاتحاد الدولى لجمعيات المكتبات وتقصـــد منه أن يستخدم فى وصف مواد المعلومات فى الفهـــارس والبيليوجرافيـــات على النطـــاق العـــالمى ، وتمت صياغتـــه بحيث يتلاءم مـــع متطلبـــات العصر الحالية وخاصة فى تحويل التســـجيلات البيليوجرافية من الشـــكل التقليدى الى الشكل الذى يقرأ آليا ، وقد صدرت الطبعة المعيارية الأولى من التقنين الخاص بوصف الكتب عام ١٩٧٤ (طبعة مراجعـــة ١٩٧٨) وتوالت بعد ذلك التقنينات الخاصة بوصـــف النوعيات الأخـــرى من مواد المعلومات مثل الدوريات والخرائط والموسيقى المطبوعة والمواد غير الكتب وما الى ذلك .

وجدير بالذكر أن هـــذا التقنين يختص بالعناصر الوصـــفية ، أى لا يتناول المداخل الخاصة بالأسماء والعناوين . على اعتبار أنه قد سبق صدور بيان للمبـــادىء أو الأسس التى يعتمد عليهـــا فى اختيار المداخـــل وأشكالها فى باريس ، فى اكتوبر ١٩٦١ .

وهذا التقنين يسهل التبادل الدولى للمعلومات البيليوجرافية عن طريق تقنين العناصر التى تستخدم فى الوصف البيبيوجرافى ، وتحديد نظام أو ترتيب لهذه العناصر فى البطاقة . وتخصص نظام محكم للرموز التى تستخدم فى ترقيم هذه العناصر(٣) .

وقد عملت ادارة التوثيق والمعلومات بالمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم على نقل هذا التقنين الى العربية . وقد صدرت بالفعل ترجمة التقنين الخاص بوصف الكتب(٤) ، كما صدرت ترجمة للتقنين الخاص بوصف الدوريات(٥) ، ثم ترجمة للتقنين الخاص بالمواد غير الكتب(٦) ، وأخيرا التقنين الدولى العام للوصف البيليوجرافى(٧) .

ومن التقنينات الأخرى شبه العالمية قواعد الفهرسة الأنجلو — أمريكية Anglo — American Cataloging Rules (AACR) التى صدرت طبعتها الثانية فى أواخر عام ١٩٧٨ . وهذا التقنين — صاحب التاريخ الطويل — من اعداد خمس من أكبر الهيئات والأجهزة المعنية بالمكتبات والمعلومات فى الولايات المتحدة وبريطانيا وكندا . وقد راعت الجهات القائمة بالاعداد مسألة التوافق مع المبادىء الخاصة بالمداخل لسنة ١٩٦١؛ كما راعت أيضا مسألة التوافق مع التقنين الدولى للوصف البيليوجرافى السالف الاشارة اليه .

ويقع التقنين فى مجلد واحد يغطى عناصر الوصف والمداخل ، حيث يبدأ بالقواعد العامة للوصف ثم القواعد الخاصة بوصف كل نوعية من نوعيات مواد المعلومات على حدة : ويتناول بعد ذلك اختيار المداخل وأشكالها .

وقد صدرت بعض الترجمات العربية لهذا التقنين ، أبرزها الترجمة الجزئية للدكتور سعد الهجرسى(٨) ، والترجمة الكاملة لمحمود أتيم(٩) .
ونشير فيما يلى الى بعض النقاط الجديرة بالاعتبار :

(أ) اذا كان من الضرورى الآن أن يختار مركز التوثيق أحد التقنينين السالف الاشارة اليهما ، فاننا نواجه بعض المشكلات عند التطبيق على مواد المعلومات العربية ، منها عدم الاتفاق على الشكل الملائم لمداخل الأسماء العربية ، فالبعض يدخل الاسم

تحت العنصر الأول منه ، والبعض الآخر يدخله تحت اسم العائلة او العنصر الأخير ، والبعض الثالث يخلط بين هـذا وذاك . وهذا يدعو الى ضرورة وضع القواعد الملائمة لمداخل الأسماء العربية ، واعداد قائمـة اسـتناد Name Authority List للأسماء العربية . وهناك بعض الجهـود فى هذا الصـدد(١٠) والتى تحتاج الى التدعيم والمتابعة . ومن المشكلات الأخرى عدم تقنين البيانات اللازمة للوصف فى الوثائق العربية ، فقـد تكون ناقصة وقد تكون غير دقيقة وقد تكون فى غير أماكنهـا المحددة(١١) وهذا يدعو الى أهمية الالتزام بمواصفات معينة فى انتاج الوثائق العربية .

(ب) تثار دائما مسألة أن تقنينات الفهرسـة الحالية بتفصيلاتهـا الكثيرة هى فوق احتياجات مراكز المعلومات وخاصة الصغيرة منها ، وأن هذه التقنينات يمكن أن تطبـق بدقة فى المكتبـات الكبيرة وخاصة المكتبات الوطنية التى تصدر البيليوجرافيـات الوطنية .

ولذا فإن هناك من يدعو الاتحاد الدولى لجمعيات المكتبات الى اعداد تقنين خاص بالمستوى الأدنى للوصف الببليوجرافى . الا أن بعض خبراء الفهرسة لا يشاطرون هذه الفكـرة ، اذ يرون أن ضبط الحـد الأدنى للوصف الببليوجـرافى ليس من اختصاصات منظمـة دوليـة بل يرجـع الى المؤسسـات الوطنية(١٢) . وهذا ما حدث فعلا بالنسبة لقواعد الفهرسـة الأنجلوأمريكية التى تحدد ثلاثة مستويات للوصف ، فهنـاك المستوى الأول للوصف ، (الموجز) والمستوى الثانى للوصف (المتوسط) والمستوى الثالث للوصف (المفصل) .

(جـ) على الرغم من أن الفهرس فى الشكل البطـاقى هو الفهـرس الأساسى فى مراكز المعلومات بصفة عامة ، الا أنه قد دارت فى السنوات الأخيرة مناقشات كثيرة حوله بعد أن تبين أن تكاليف اعداده وصيانته أصبحت مرتفعـة وأن الحيز الذى يشـغله يتزايد بدرجة كبيرة . وبدأ البعض يستخدم الفهارس المطبوعة (الفهرس الأساسى أو نشرات الاضافات الجـديدة) بعد أن

تقدمت أساليب الطباعة والنسخ ، كما بدأ البعض يفكر في استخدام الفهارس في أشكال مصغرة مثل الفهرس الميكروفيلمي أو الفهرس الميكروفيشي . وأيضا في استخدام الفهارس الالكترونية . وهناك الآن مثلا ما يسمى فهرس الاتصال المباشر الذي يعتمد على الاستخدام الآلي . واستخدام هذا الفهرس من جانب الباحثين يتم بسهولة ، إذ ان الباحث يجلس أمام شاشة أشبه بشاشة التليفزيون وبجوارها لوحة مفاتيح تشبه لوحة مفاتيح الآلة الكاتبة ، ويمكنه أن يطلب المعلومات التي يحتاجها بكتابتها باستخدام المفاتيح فتظهر له الاجابة على الشاشة كما يمكنه طلبها مطبوعة في نفس الوقت بواسطة جهاز طابع مجاور . وقد يأتي اليوم الذي تكون فيه الغلبة لهذا الفهرس المحسب(١٣) .

(د) دفعت مشكلات الفهرسة التي برزت في الوقت الحالي الى ضرورة الاستفادة من أساليب نقل الفهرسة وخدماتها وتوزيعها . وتعرف الفهرسة المنقولة بأنها عملية اعداد بطاقة الضبط الببليوجرافي لأحد أوعية المعلومات من جانب احدى الهيئات عن طريق الحصول على البيانات المطلوبة كليا أو جزئيا من أحد أنماط المنتجات الببليوجرافية التي أنتجتها هيئات أخرى(١٤) . ومن أشكالها : الفهرسة المركزية ، الفهرسة التعاونية ، الفهرسة أثناء النشر . على أن من أهم المشروعات الجديرة بالاعتبار مشروع الفهرسة المقروءة آليا المعروف باسم MARC ففي مكتبة الكونجرس بالولايات المتحدة (مثلا) نجد أن البيانات الببليوجرافية المتاحة من خلال بطاقاتها المطبوعة أصبحت متاحة أيضا في أشكال اتصال Formats مقروءة آليا . وتمد خدمة توزيع الفهرسة المقروءة آليا في الوقت الحاضر بأشرطة ممغنطة تحتوي على تسجيلات ببليوجرافية لبعض أنواع مواد المعلومات . ويتم نفس الشيء تقريبا في عدد من الدول . وهكذا أصبح من الممكن تبادل البيانات الببليوجرافية على أشرطة ممغنطة بين هيئة وأخرى وان كانت هناك بعض الصعوبات في تبادل البيانات على النطاق الدولي .

٢/١ الوصف الموضوعى واستخدام القوائم والنظم :

يقصد بالوصف « الموضوعى » الاشارة الى الموضوعات المعالجة فى الوثائق بحيث يمكن تجميع كل ما يتعلق بالموضوع الواحد من وثائق معا . ويتحقق من خلال وسيلتين :

— استخدام رؤوس الموضوعات حيث يتم اختيار كلمة أو عدة كلمات تعبر عن الموضوع الذى يمكن أن تتجمع تحته فى الفهرس أو البيليوجرافية بطاقات كل المواد المعالجة لهذا الموضوع . وترتب رؤوس الموضوعات مع الاحالات المكملة لها ترتيباً هجائياً .

— استخدام رموز نظام التصنيف حيث يتم اختيار رمز يعبر عن موضوع الوثيقة يمكن أن تتجمع تحته فى الفهرس المصنف أو على ترفوف كل الوثائق المعالجة لهذا الموضوع .

١/٢/١ اختيار رؤوس الموضوعات :

يبدو اختيار رؤوس الموضوعات للمواد الأجنبية أسهل منه بالنسبة للمواد العربية ، وذلك بسبب توفر قوائم رؤوس موضوعات قياسية يمكن الاعتماد عليها فيما يتعلق بالمواد الأجنبية . وتعتبر قائمة مكتبة الكونجرس لرؤوس الموضوعات Library of Congress Subject Headings أكثر القوائم الانجليزية شمولا وتفصيلا . وهى لهذا قد تستخدم فى بعض مراكز التوثيق، الا انها قد لا تتوافق مع احتياجات المراكز المتخصصة فى موضوعات ضيقة مما يدعو الى ضرورة للجوء الى القوائم الموضوعية المتخصصة فى مجال الاهتمام ، أو تجميع الرؤوس اللازمة من قائمة مكتبة الكونجرس وتطويرها وذلك فى حالة عدم توفر القوائم المتخصصة الملائمة .

ولا توجد بالعربية قوائم رؤوس موضوعات عربية قياسية أو متفق عليها . وان كانت هناك بعض الأعمال القليلة الرائدة مثل : قائمة رؤوس الموضوعات العربية (لابراهيم الخازندار) ، رؤوس الموضوعات العربية (جامعة الملك سعود بالرياض) ، قائمة رؤوس موضوعات التربية (لمحمد فتحى عبدالهادى) .

على أن الأمر قد يستدعى — سواء فى الحالة الأولى أو الثانية — ضرورة اعداد قائمة استناد موضوعية تشتمل على الرؤوس والاحالات

التى تستخدم بالفعل فى فهرس المركز . وتفيد هذه القائمة بصفة خاصة فى حالة أن المركز لا يجد قائمة مطبوعة واحدة كأداة كافية ومرضية وانما يعتمد على عدد من المصادر فى سبيل انشاء الرؤوس والاحالات ، وهى تتيح التوسع والامتداد بطريقة لا تتيحها القائمة المطبوعة(١٥) .

ونشير هنا الى مشكلة تعترض بعض المراكز العربية وهى الفصل أو الدمج للوثائق باللغة العربية والوثائق باللغات الأخرى سواء على الرفوف أو فى الفهارس فان كان الوضع هو الدمج فانه يمكن استخدام قائمة واحدة سواء بالانجليزية أو بالعربية .. لكافة الوثائق بصرف النظر عن لغاتها . وان كان الوضع هو الفصل فانه يمكن استخدام قائمة واحدة للمواد الأجنبية وقائمة أخرى للمواد العربية .

ونشير ايضا الى نظام جديد يفيد فى اختيار رؤوس الموضوعات هو نظام التكشيف المحافظ على السياق (PRECIS) وسنتناوله فى الجزء الخاص بالتكشيف .

٢/٢/١ التصنيف :

تلجأ المراكز الى تنظيم مجموعاتها من الوثائق أو تصنيفها لتيسير استخدام هذه المجموعات والاستفادة منها .

واذا أردنا أن نصنف الوثائق فانه ينبغى أن نعتمد على نظام أو خطة للتصنيف تسجل الموضوعات فى ترتيب مقنن . ويوجد عدد من النظم العامة للمعرفة البشرية ككل . كما يوجد عدد أكبر من النظم الخاصة أو المتخصصة فى موضوعات أو مجالات بعينها .

ويواجه مركز المعلومات المتخصص مشكلة حين يختار نظام التصنيف الملائم لاحتياجاته . وتوجد عدة اختيارات نعرضها بإيجاز على النحو التالى :

(١) استخدام خطة تصنيف عامة كما هى ، أو بعد اجراء بعض التعديلات فيها .

(ب) استخدام خطة تصنيف متخصصة اعدت للتطبيق فى مكان آخر كما هى أو بعد اجراء بعض التعديلات فيها .

(جـ) اعداد تصنيف متخصص .

والحقيقة أن لكل وضع مزاياه وعيوبه . إذ أن استخدام خطة عامة مفيد فى المركز الذى يركز على موضوع معين بالاضافة الى موضوعات اخرى جانبية ، كما أن بعض المراكز قد يختار خطة عامة رغبة فى التوحيد. أما تعديل خطة عامة فقد يكون اما بتوفير بعض التفاصيل فى الأقسام لحاجة المجموعات المتخصصة أو بتغيير تسلسل الموضوعات بحيث تجمع معا مظاهر الموضوع الواحد التى تجيء فى القوائم العامة فى أكثر من قسم . وان كان هذا يتطلب قدراً كبيراً من الجهد والعناية .

واستخدام خطة متخصصة كما هى او بعد تعديل فيها يوفر الجهد والوقت ، وان كان من الصعب ان تكون مثل هذه الخطة متوافقة تماما مع احتياجات مكان خارج المكان الذى اعدت فيه . ويبقى الاختيار الأخير وهو اعداد تصنيف متخصص وهو اصعب الاختيارات وان يكن افضلها ، فإن اعداد تصنيف متخصص على الأسس الحديثة يعطى المركز تحقيق كل المزايا ، وان كان الاعداد يتضمن عملا شاقا .

وعلى أى حال فإن اتخاذ القرار المناسب يتوقف على عدة اعتبارات منها :

- طبيعة مجموعات المركز .. فكلما كانت المجموعات موزعة على عدد غير قليل من الموضوعات كلما كان الرأى يتجه نحو خطة عامة مفصلة ، وكلما كانت المجموعات مفرقة فى التخصص فى موضوع ضيق كلما كانت الحاجة اشد الى وضع تصنيف متخصص.

- مدى توفر المتخصصين المؤهلين القادرين على اعداد او تعديل خطة تصنيف وتطبيقها ومتابعتها .

- طبيعة مواد المعلومات نفسها ، فعندما تكون الغلبة للكتب مثلا ، فقد ينصح بتطبيق خطة عامة كما هى او بعد تعديلها ، وعندما

تكون الغلبة للمواد الأخرى غير الكتب فقد ينصح باستخدام خطة خاصة .

ويتبقى الاشارة الى بعض النقاط :

(أ) يتجه العالم الآن نحو استخدام مبادىء التحليل الوجهى أو نظم التصنيف التحليلية التركيبية . وهذه النظم لا تحصر موضوعات المعرفة البشرية فى قائمة واحدة ولا تقدم أرقام تصنيف جاهزة للموضوعات المركبة وانما تسجل فقط العناصر التى تتألف منها الموضوعات فى قوائم متعددة مستقلة ، كل قائمة تمثل عنصرا هاما من عناصر دراسة الموضوع . وعند التصنيف العملى يحلل موضوع الوثيقة الى عناصره ، ويعطى كل عنصر فى الموضوع رقمه المناسب من القوائم ثم يعاد تركيب هذه العناصر معا لتكوين رقم التصنيف باستعمال علامات الربط المناسبة(١٦) .

(ب) تجرى الآن بعض المحاولات للاستفادة من امكانات الحاسب الالكترونى فى عملية التصنيف ويتركز الاهتمام فى مجالين هما : استخدام الطرق الآلية لوضع نظام تصنيف ، واستخدام الطرق الآلية لتصنيف الوثائق(١٧) .

(جـ) تميل بعض مراكز المعلومات الآن الى استخدام المكانز التى تجمع بين خصائص كل من التصنيف والمصطلحات الألفبائية .

(د) ان مشكلتنا فى الوطن العربى هى عدم توفر نظام عربى حديث لتنظيم المعرفة من وجهة النظر العربية الاسلامية ، وان بذلت محاولات طيبة فى هذا الصدد(١٨) ، ومعظم المتداول الآن عبارة عن ترجمات كاملة أو مبتورة لتصنيف ديوى العشرى البعيد تماما عن احتياجات مراكز المعلومات المتخصصة . لكن افضل النظم العامة ملاءمة للاحتياجات هو التصنيف العشرى العالمى. فهو يتمتع بالتفصيل الكافى فى الموضوعات وخاصة فى المجالات العلمية والتكنولوجية ، كما انه يحظى بالمراجعة المستمرة تحت اشراف الاتحاد الدولى للتوثيق ، هذا فضلا عن استخدامه

الآن للأساليب الحديثة فى التصنيف المتمثلة فى مبادىء التحليل الوجهى وما الى ذلك . وهنـــاك بالاضافة الى هذا الكثير من نظم التصنيف المتخصصة التى يمكن الاستفادة منها ومن أمثلتها :

- تصنيف المكتبة القومية للطب (الولايات المتحدة) .
- التصنيف الببليوجرافى لعلوم الدين الاســـلامى (عبدالوهاب أبوالنور) .

٢ . تحليل محتوى مواد المعلـــومات :

ان تحليل المحتوى هو ما يميز مركز التوثيق عن المكتبة ، فإذا كانت المكتبات تهتم بالوصف العام للمواد بصـــفة عامة ، فان مراكز التوثيـــق تهتم بالتحليل أو تنجزه بطريقة أكثر تعمقا .

وتعتبر خـــدمات التكشيف والاســـتخلاص من الخـــدمات الأساسية والضرورية التى تقوم بها مراكز التوثيـــق والمعلـــومات ، خاصة فى هذا العصر الذى يشهد فيضانا هائلا من الانتاج الفكرى وحيث الحاجة ماســـة للضبط الببليوجرافى لمحتويات الدوريات وبحوث المؤتمـــرات والتقارير وما الى ذلك .

وقبل أن تفكر المراكز فى التكشيف والاستخلاص لابد لها من التعرف على الخدمات المنشورة والحصول على ما يفيد منها حتى لا يحدث نوع من التكـــرار . ومع أن هنـــاك الآن عـــدداً كبيراً من الكشـــافات ونشرات المستخلصات المنشورة الا أن المراكز قد تجد نفسها فى حاجة الى اعـــداد الكشافات ونشرات المستخلصات الخاصة بها بسبب :

- الحاجة الى كشافات ومستخلصات تجمع من وجهة نظرها الخاصة .
- الحاجة الى معلومات أكثر تفصيلا مما هو موجود فى الخـــدمات المنشورة .
- الحاجة الى تحليل الوثائق التى تصدر عن المؤسسة التى يتبعهـــا المركز . أو الوثائق التى تصدر فى مجال التخصص على المســـتوى الوطنى .

ونتناول كلا من التكشيف والاستخلاص فيما يلى :

١/٢ التكشيف :

الكشاف عبارة عن دليل منهجي لموضع او مكان لكلمات او المفاهيم او الوحدات الأخرى في مواد المعلومات المختلفة . ويتكون الكشاف من سلسلة من المداخل لا ترتب وفق الترتيب الذى تظهر به في المطبوع وانما وفق نمط آخر من الترتيب (مثل الترتيب الهجائى) يختار لتمكين المستفيد من ايجادها بسرعة هى والوسائل التى تبين موضوع أو مكان كل وحدة(١٩) . والكشاف بهذا المعنى يشير للمحتوى والمكان . أى انه دليل الى محتوى المواد يحللها بواسطة دوال معينة ويحدد موضعها بواسطة روابط معينة . وليس هنا مجال الحديث عن الخطوات التى يمر بها اعداد الكشاف(٢٠) ولكننا نشير الى أبرز نظم التكشيف الحديثة وخاصة ما يعتمد منها على استخدام الحاسبات الالكترونية .

١/١/٢ تكشيف الكلمات :

للمكشف أن يختار بين مدخلين أساسيين للنص الذى يكشف ، اذ يمكنه أن يستخدم كمداخل كشاف الفاظ أو كلمات الوثيقة الأصلية ، او يمكنه أن يقرأ الوثيقة الأصلية لمحتواها ويحدد للأفكار التى نوقشت فيها تلك المصطلحات التى تبدو مناسبة سواء تطابقت أو لم تتطابق مع المصطلحات التى استخدمت بواسطة مؤلف الوثيقة .

ويسمى النظام الذى يستخدم كلمات الوثيقة بتكشيف الكلمات او التكشيف الحر لأن إعداد الكشاف لا يتطلب فى غالب الأحوال أى نوع من ممارسة التحكم أو تقييم المصطلحات أو تقنين أشكال المداخل وانما يعتمد على التقاط المصطلحات كما وردت فى النص الذى يتم تحليله . أما النظام الذى يستخدم الواصفات المقننة فيسمى التكشيف المقيد .

وهناك نوعان من كشافات الكلمات . النوع الأول تؤخذ فيه الكلمات من النص المكتمل ، والنوع الثانى تشتق فيه الكلمات من عناوين الوثائق. وتعتبر فهارس أو كشافات النصوص Concordances من نماذج النوع الأول ، بينما يعتبر كشاف الكلمات الدالة فى السياق
Key Word in Context (KWIC)
من نماذج النوع الثانى(٢١) وهما يمثلان نوعا من التكشيف يمكن للآلة أن تقوم به بدقة واتقان .

وفهرس النص عبارة عن كشاف هجائى للكلمات الواردة فى احـــدى الوثائق فى سياق محدد . وعادة ما يفيد هذا النوع فى حالة النصوص بالغة الاهمية مثل القـــرآن الكريم ، أو القوانين وما فى حكمهـــا أو الدســـاتير ... الخ . وهو على اى حال يصمم لارشاد الباحثين الى كلمات معينـــة وسياقاتها أو أنه يمد الباحثين بوسائل ايجاد الفقرات التى يمكن تذكرها .

أما كشاف الكلمات الدالة فى السياق فإنه يعتمد على الكلمات المفتاحية أو الهامة فى عنوان ما وليس كل الكلمـــات كما سبق أن رأينـــا فى فهرس النص . وترتب الكلمات ترتيباً هجائياً مع الحرص على بيان السياق الذى وردت فيه كل كلمة وذلك بتسجيل بقية العنوان . وهكذا يتكرر العنـــوان تبعاً لعدد الكلما تالهامة المكونة له . ويتكون كل سطر فى الكشـــاف من ثلاثة اجزاء : الكلمة الدالة (التى تعتبر الرأس) ، السياق ، والكـــود (الذى يعتبر الاحالة) .

ويمكن انتاج هذا الكشاف بسرعة كبيرة وبتكاليف زهيدة ، وهو يصلح أكثر ما يصلح للاعلام الجارى ، أى اعلام القراء بما يجرى نشره الآن .

٢/١/٢ التكشيف المسبق الربط والتكشيف اللاحق الربط :

يمكن تقسيم النظم هنا الى فئتين وفقاً للطريقة التى يتم بها تنـــاول الموضوعات المركبة . والموضوعات المركبة هى الموضوعات التى تتضمن عدداً من المفاهيم المفردة المتميزة . والنوع الأول يطلـــق عليه التكشيف سابق الربط Pre-coordinate وهو يحاول معالجة الموضوعات المركبة كوحدات ويقوم على الأوصاف الموضوعية المتكاملة . وتختار المصطلحات لكل من المفاهيم المفردة من لغة التكشيف وترتب وفقاً للنظام الذى تمليه اللغة والنظام . ويمثل الراس الناتج الموضوع ككل ، ويصف المدخل تحت الرأس لأى وثيقة تضاهى الراس . واثناء البحث يحاول المستفيد صياغة الرأس بنفس الطريقة التى وصف بها الموضوع من قبل المكشف .

أما التكشيف لاحق الربط Post-coordinate فإنه يعمل على تفادى المشكـــلات المرتبطة بدمج المفاهيم المفـــردة فى رؤوس الموضوعات المركبة . إذ ان الربط فى هذا النظام يتم فى مرحلة البحث وليس فى مرحلـــة التكشيف ، على اعتبار ان المصطلحات المستخدمة من قبل المكشف هى

فى العادة أسماء مفــردة والباحث يقوم بالربــط بين مصطلحين أو اكثر للحصول على الوثائق التى تتناول موضوعاً مركباً(٢٢) .

ويعتبر نظام التكشيف المحافظ على الســياق Preserved Context Indexing System (PRECIS) من احدث نظم التكشيف المسبق الربط .

ويقوم هذا النظام «البريطانى» على مبدأ ادخال المصطلحات فى الكشاف فى أى وقت بمجرد مقابلتها فى الانتاج الفكرى . وبمجرد السماح باستخدام المصطلح فإن علاقاته بالمصطلحات الأخرى يمكن تناولها بطريقتين مختلفتين تعرفان بالأوجه الجملية والدلالية للنظام . والمداخل تعتمد على مفهوم الربط المسبق وخيوط المصطلحات المحافظــة على الســياق وحيث يحــدد كل مصطلح ســيمانطيقيا ويربط باحــالات انظر وانظر أيضــا للمترادفات والكلمات الأخرى المتصلة . ويتم التكشــيف يدوياً حيث يقــوم المكشف بفحص الوثيقة وتقرير موضوعها ثم يسجل :

(أ) خيط String المصطلحات الدالة على الموضوع .

(ب) رقم قيد الوثيقة .

(جـ) الرموز الخاصة بالنظام ومشــغلات الدور التأكيد أن مداخــل الكشاف الصحيحة قد تم توليدها .

(د) أرقام مؤشرات الاحالات التى ترشد الحاسب الالكترونى الى استخلاص احالات انظر وانظر أيضا الملائمة للمصطلحات فى الخيط وذلك من المكنز المختزن بالحاسب .

(هـ) رقم مؤشر الموضوع الذى يحدد مكان تخزين بيانات التكشيف للاستخدام فى المستقبل . ويقوم الحاسب الالكترونى بتوليــد مداخل الكشاف والاحالات ويفرزها هجائيا وينتج شريط ممغنط يمكن استخدامه لأغراض البحث والطبع .

ويستخدم النظام مدخلا يتكون من سطرين على النحو التالى :

المقيـــد	الدليـــل

العـــرض

ويطبع الدليل Lead كعنصر ترتيب بالبنط الثقيــل ، أما المقيـد أو الواصفة qualifier فإنه عبارة عن رأس فرعى يعرف المصطلح الدليل بالاشارة الى المصطلحات الأوســع منه ، والعرض Display يعــرف المصطلح الدليل بذكر المصطلحات الأقل تخصيصا منه . وتجدر الاشــارة الى أنه ليس من الضرورى أن يظهر كل من المقيد والعرض فى كل مداخل الكشاف فإن استخدامهما يعتمد على ما اذا كانت الموضوعات المكشــفة ذات سياقات أوسع أو أضيق من المصطلح الدليل .

وعلى أى حال فان البناء المترابط كما يتمثل فى المدخــل المكون من ثلاثة أجزاء يسمح ببيان مكتمل للموضوع المركب تحت أى من مصطلحاته المهمة دون فقد للمعنى أو المفاهيم(٢٣) .

وهناك الكثير من نماذج التكشيف لاحــق الربط ، أبســطها النظام اليدوى حيث توصف المعلومات التى بالوثائق بواسطة كلمــات مفردة ، وتحدد الوثائق بأرقــام قيد تسجل عليهــا وترتب بها وتكــون وسيلة استرجاعها . ووسيلة البحث هى بطاقة تمثل لكل مصطلح وتندرج عليها أرقام الوثائق ، وتقسم هذه البطاقة الى أعمدة يكون ترتيبها من صفر الى رقم ٩ . وعند الاســترجاع يتم البحث عن الوثائــق التى تم تكشــيفها بواسطة المصطلحات التى تدل على المعلومات المطلوبة . وبالتالى فــإن وثيقــة عن « تدريب المديرين » سيتم تحديدهــا عن طريق ضم مصطلح « تدريب » ومصطلح « المديرون » ثم التعرف على الرقم المشترك فى كل من بطاقة مصطلح تدريب وبطاقة مصطلح المديرون . وقد استخدمت حديثاً طرق غير تقليدية تعتمد على الاستخدام الآلى الجزئى أو الكلى . ومن الطرق التى تعتمد على البطاقات المثقبة طريقة Peek-a-Boo

٣/١/٢ لغة التكشيف :

ان لغة التكشيف هى اللغة التى تستخدم لوصف الموضوع أو الأوجه

الأخرى للمعلومات أو الوثائق فى الكشاف . ويهمنا هنا لغة التكشيف المقيدة Controlled . ان المصطلحات المقبولة للاستخدام فى الكشافات المعتمدة على اللغة المقيدة تظهر فى قائمة . ويقوم المكشف باختيار وتحديد المصطلحات للوثائق وفقاً لهذه القائمة المحددة للمصطلحات .

ويعتبر المكنز Thesaurus من اهم اشكال لغة التكشيف المقيدة . والمكنز هو وسيلة ضبط مصطلحات تستخدم للترجمة من اللغة الطبيعية للوثائق أو المكشفين أو المستفيدين الى لغة نظام أكثر تقييداً (لغة توثيق ، لغة معلومات) . والمكنز من حيث البناء هو لغة مضبوطة وديناميكية تتكون من المصطلحات المتصلة ببعضها البعض سيمانطيقياً ونسبياً والتى تغطى أحد حقول المعرفة .

والمكنز يتيح للمكشف تمثيل المادة الموضوعية المحتواة فى الوثائق بطريقة ثابتة موحدة ، كما انه يحضر المصطلحات المستخدمة من جانب الباحث فى توافق مع المصطلحات المستخدمة من جانب المكشف . وهكذا فالمكنز هو أداة المكشف وهو أيضا أداة الباحث ، وكلاهما مستفيد منه ، فالمكشف يعتمد عليه فى الحصول على الواصفات المناسبة التى يستخدمها فى وصف محتويات الوثائق والباحث يعتمد عليه أيضاً فى الحصول على الواصفات المناسبة التى يستخدمها فى وصف حاجاته(٢٤) .

وتستخدم المكانز فى العادة فى نظم التكشيف المقيد Controlled Indexing تلك التى تتطلب الاختيار الدقيق للمصطلحات المستعملة فى الكشافات لتجنب تشتت الموضوعات المتصلة ببعضها البعض تحت مداخل مختلفة .

٣/٢ الاستخلاص :

المستخلص هو ملخص لاحدى الوثائق او هو تمثيل موجز ودقيق لمحتويات وثيقة ما مصحوبة بوصف ببليوجرافى يكفل تيسير الوصول الى هذه الوثيقة .

وقد ظهرت الحاجة للاستخلاص بعد أن اصبح الباحث فى مجال تخصصه يواجه فى الدوريات وغيرها من مواد المعلومات آلاف الدراسات والبحوث والتى قد يجد نفسه بعد الاطلاع على بعضها انه لم يستفد منها

نسبيا فضيع اكثر وقته هدراً . وتفادياً لهذا الموقف وتوفيراً لجهد الباحث ووقته فإن مراكز التوثيق تمد الباحث — وفقاً لأولويات معينة وعند عدم توفر نشرات الاستخلاص المنشورة — بمستخلصات لمحتويات البحوث حتى يستطيع من البداية أن يحدد ويختار البحوث ذات الفائدة بالنسبة له ، بل وفى بعض الأحيان قد يكتفى بهذا المستخلص .

وهكذا تفيد المستخلصات فى ملاحقة الانتاج الفكرى المنشور الحديث والمتجدد كما تفيد فى التغلب على مشكلة الاطلاع على الانتاج الفكرى المنشور باللغات الأجنبية التى لا يجيدها الباحث ، اذ غالبا ما تعد المستخلصات باللغة التى يعرفها الباحث .

وتوجد عدة انواع للمستخلصات لعل اشهرها النوعين التاليين :

(أ) المستخلصات الاعلامية Informative Abstracts وهى التى تشتمل على المناقشات الرئيسية وتعطى البيانات الأساسية والنتائج التى يتم التوصل اليها فى البحث . ويشتمل هذا النوع على معلومات اكثر مما يشتمل عليها المستخلص الكشفى ولهذا فإنه يمكن أن يغنى المستفيد عن الرجوع الى الوثيقة الأصلية .

(ب) المستخلصات الكشفية أو الوصفية Indicative Abstracts وهى التى تشير الى محتوى الوثيقة وتحوى بيانات عامة عنها . ولذلك فإنه ليس الهدف منها أن تمثل كبديل للوثيقة ، وانما يتم اعدادها بقصد تمكين المستفيد من تقرير ما أذا كان من المحتم عليه الرجوع الى الوثيقة الأصلية أم لا .

وفيما يلى نوعيات الوثائق التى تستحق الاستخلاص عن غيرها :

— الوثائق وثيقة الصلة باهتمامات المستفيدين .

— الوثائق التى تعتبر بمثابة اسهامات جديدة فى مجال الاهتمام .

— التقارير النهائية أو غيرها من التقارير التى تستند الى منهج جيد وشاهد مقنع .

— الوثائق التى تحتوى على معلومات من الصعب الوصول اليها

مثل الوثائق باللغات الأجنبية أو التقارير والمذكرات الداخلية وغيرها من الوثائق ذات التداول المحدود .

- الاستعراضات Reviews ذات الأهمية .
- الدوريات المهنية ذات السمعة الطيبة .
- المصادر — وخاصة المجلات أو التقارير — الصادرة عن مؤسسة معينة والتى تتكفل الجهة القائمة بالاستخلاص بتقديم تغطية شاملة لها(٢٥) .

وهناك قواعد وتعليمات تحدد الطرق والأساليب التى تتبع فى كتابة المستخلصات ، كما أن هناك أيضا بعض المواصفات التى ترشد الى كيفية اعداد المستخلصات(٢٦) .

وكما قلنا من قبل ، فعلى الرغم من توفر عدد كبير من نشرات الاستخلاص المنشورة ، الا أنه يلاحظ عدم اكتمال التغطية الموضوعية من جانب خدمات الاستخلاص المتخصصة ، فضلا عن البطء فى نشر المستخلصات ، وذلك قد يجعل من الضرورى اضطلاع مراكز التوثيق المحلية بإعداد وتقديم خدمات الاستخلاص لتحقيق السرعة فى اعلام الباحثين ، وتغطية ما لا يحظى بالتغطية من قبل الآخرين .

٣ . الإفادة من قواعد البيانات الببليوجرافية :

أدت التطورات الحديثة فى مجال المعلومات من ناحية وتكنولوجيا الحاسب الالكترونى من ناحية ثانية الى ظهور وانتشار قواعد البيانات الببليوجرافية .

وقواعد البيانات الببليوجرافية قد تكون لبيانات الفهرسة ومن أبرز نماذجها مرصد مكتبة الكونجرس المعروف باسم MARC ، كما أن هناك قواعد البيانات الببليوجرافية للكشافات والمستخلصات وبعضها له نظير مطبوع والبعض الآخر ليس له نظير مطبوع وانما يستخدم للبحث الآلى فقط . ومن نماذج القواعد التى لها مناظر مطبوع :

INSPEC ⇌ Science Abstacts

COMPENDEX = Engineering Index

ومن نماذج القواعد التى لا يوجد لها نظير مطبوع :ENERGYLINE الذى ينتجه مركز معلومات البيئة .

وهناك الكثير من المنتجات التى يمكن الحصول عليها من القواعد ومنها : البث الانتقائى للمعلومات ، مجلات الاستخلاص والتكشيف وكشافاتها المطبوعة ، البحث الراجع على دفعات (مثل الببليوجرافيات) البحث الراجع على الخط المباشر ، خدمات الأشرطة الممغنطة (الشراء أو تأجير الأشرطة) ، خدمات الاستعراض . المكانز ، نظم التصنيف ، قوائم بالمجلات المغطاة ، تقارير (للاختبارات ، التقييمات) ... الخ(٢٧) .

ومن الممكن الافادة من القواعد وفق أى من الاساليب التالية :

(أ) اقتناؤها وتشغيلها . اذ من الممكن شراء أو تأجير النص المقروء آلياً لقاعدة البيانات (عادة ما يكون فى شكل شريط ممغنط) وتشغيل القاعدة محلياً .

(ب) الاتصال بها من بعد عن طريق منافذ الخط المباشر . ومن الأنظمة الشهيرة التى تتيح هذه الخدمة على النطاق الدولى نجد :

— DIALOG التى تشغلها شركة لوكهيد للمعلومات بالولايات المتحدة . ويتيح هذا النظام الاتصال باكثر من سبعين قاعدة بيانات ببليوجرافية وغير ببليوجرافية فى مختلف مجالات المعرفة .

— خدمة SDC ORBIT التى تديرها مؤسسة تطوير النظم بالولايات المتحدة . ويتيح النظام الاتصال باكثر من خمسين قاعدة بيانات فى موضوعات عديدة .

(جـ) شراء الخدمة خارج الخط المباشر من المنتج او احد مراكز

المعلومات . وعلى اخصائى المعلومات أن يكون ملماً إلمـــاماً
كافياً بما هو متوافر من القواعد والمراكز التى تقدم خدماتهـــا
اعتماداً على هذه القواعد وأن تتوفر لديه القدرة على استغلال
الملفات الالكترونية بكفاءة وفعالية(٢٨) .

ويبقى ، بالاضافة الى ما سبق ، الاشـــارة الى أهميـــة الدور الذى يمكن أن تقوم به مراكز المعلومات الوطنية فى انشاء وتطوير قواعد بيانات ببليوجرافية للانتاج الفكرى الوطنى فى مجالات الاهتمام .

المراجـــع

(1) Weisman Herman M. Information systems, services, and centers. — Neh York : Backer and Hayes, Inc., 1972. — P. 20-21.
Harrod, Leonard M. The Librarians' glossary. — 4th ed. — London : Deutsch, 1977. P. 285.

(2) Christianson, Elin B. Special Libraries. — in : ALA World encyclopedia of Library and information services. — Chicago : American Library Association, 1980. — P. 533.

(3) Wynar, Bohdan S. Introduction to cataloging and classification. 6th ed. — Littleton, Colo : Libraries Unlimited, 1980. — p. 40.

(٤) تدوب (ك) : التقنين الدولى للوصف الببليوجـــرافى للكتب/ تعريب محمود احمد اتيم ، مراجعة محمود الأخرس . — الطبعـــة العربيـــة الأولى . — تونس : المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، ادارة التوثيق والمعلومات ، ١٩٨٢ . — ١٢١ ص .

(٥) تدوب (د) : التقنين الدولى للوصف الببليوجرافى للدوريات/ اعداد المركز الوطنى للتوثيق ، الرباط ، محمود الأخرس . — الطبعـــة العربية الأولى . — تونس : المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، ١٩٨٢ . — ١١١ ص .

(٦) تدوب (م غ ك) : التقنين الدولى للوصـــف الببليوجرافى للمـــواد غير الكتب/ تعريب صدقى أمين دحبور ، تحرير ومراجعة محمـــود الأخرس . — الطبعة العربية الأولى . — تونس : المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، ١٩٨٣ . — ١٦١ ص .

(٧) ندوب (ع) : التقنين الدولى العام للوصف الببليوجرافى/ تعريب محمود أحمد أتيم . — الطبعة العربية الأولى . — تونس : المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، ١٩٨٤ . — ٥٨ ص .

(٨) القواعد الأنجلو — أمريكية للفهرسة : الطبعة الثانية/ اعداد الجمعية الأمريكية للمكتبات ... [و آ خ] ، تحرير ميخائيل جورمان ، بول و . وينكلر ، تعريب سعد محمد الهجرسى . — جيزة : المعمل الببليوجرافى بجامعة القاهرة ، ١٩٨١ . — ١١٧ ص .

(٩) قواعد الفهرسة الأنجلو — أمريكية : الطبعة الثانية ، ١٩٧٨/ اعداد جمعية المكتبات الأمريكية ... [و آ خ] ، تحرير ميشيل غورمان وبول و . وينكلر ، تعريب محمود أحمد اتيم ، مراجعة محمود الأخرس . — الطبعة العربية الأولى . — عمان : جمعية المكتبات الأردنية ، ١٩٨٣ . — ٩٤٦ ص .

(١٠) المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم . ادارة التوثيق والمعلومات . تقرير عن الخطوات التى تمت فى اعداد القائمة الموحدة لمداخل أسماء المؤلفين العرب باستخدام الحاسب الالكترونى . — ص ١٠٥ — ١١٨ فى : المؤتمر الثانى للاعداد الببليوغرافى للكتاب العربى . — بغداد ، ١٩٧٩ . وناصر محمد وسويدان . مداخل المؤلفين والاعلام العرب/ اعداد ناصر محمد السويدان ، محسن السعيد العرينى . — الرياض : عمادة شئون المكتبات بجامعة الرياض ، ١٩٨٠ . — ٦٤٢ ص .

(١١) انظر : ناصر محمد السويدان : أخطاء الناشرين العرب وانعكاساتها على الفهرسة . — مكتبة الادارة . — مج٩ ، ع٢ (مارس ١٩٨٢) . — ص ٢٣ — ٣٥ .

(١٢) عبدالعزيز عبيد . التقنين الدولى للوصف الببليوجرافى . — المجلة العربية للمعلومات . — مج٤ ، ع١ (١٩٨٣) . — ص ٤٣ .

(١٣) محمد فتحى عبدالهادى . المدخل الى علم الفهرسة . — ط٢ ، مراجعة ومزيدة ومعدلة . — القاهرة : مكتبة غريب ، ١٩٧٩ . — ص ٣١ — ٣٣ .

(١٤) فاتنة محمد على حسن . خدمة توزيع الفهرسة بمكتبة الكونجرس : دراسة ميدانية لاستخدام أعمالها بمكتبات البحث فى القاهرة . — القاهرة ، ١٩٨٣ . — ص ٧ (رسالة ماجستير مقدمة لقسم المكتبات والوثائق بجامعة القاهرة) .

(١٥) انظر : محمد فتحى عبدالهادى . الفهرسة الموضوعية . — ط٢ ، مزيدة ومنقحة . — جدة : دار الشروق ، ١٩٨١ .

(١٦) انظر : عبدالوهاب عبدالسلام أبوالنور . التصنيف لأغراض استرجاع المعلومات . — القاهرة : المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، ١٩٧٧ .

(17) Wynar, Bohdan S. Introduction to Cataloging and Classification. P. 553.

(١٨) عبدالوهاب عبدالسلام أبوالنور . الخطة العربية للتصنيف بين مؤتمرين : الرياض ١٣٩٣هـ — ١٩٧٢م وبغداد ١٣٩٧هـ — ١٩٧٧م . — الرياض : دار العلوم ، ١٩٧٨ .

(19) British Standards Institute. Preparation of indexes to books, periodicals and other publications. — London : The Institute, 1976. p. 1.

(٢٠) لمناقشة تفصيلية انظر : محمد فتحى عبدالهادى . التكشيف لأغراض استرجاع المعلومات . — جدة : مكتبة العلم ، ١٩٨٢ . — ص ٩٧ — ١١٢ .

(21) Borko, Harold. Indexing concepts and methods / Harold Borko, Charles Bernier. — New York : Academic Press, 1978. — p. 159.

(22) Rowley, Jennifer E. Abstracting indexing. — London : Bingley, 1982. — P. 48-49.

(٢٣) للتوسع يرجع الى :

Wynar, Bohdan S. Introduction to cataloging and classification. — 6th ed. — P. 542-550.

فوسكت ، ا. س. تنظيم المعلومات فى المكتبات ومراكز التوثيــق/ ترجمة عبدالوهاب ابوالنور . — الرياض : دار العلوم ، ١٩٨٠ . — المجلد الأول ص ٣٧٥ — ٤٠٤

(٢٤) انظر : محمد فتحى عبدالهادى . الكانز واستخدامها فى عمليــات تحليل المعلومات واسترجاعها . — مكتبة الادارة . — مج١٠ ، ع٢ (فبراير — مارس ١٩٨٣) . — ص ٢٧ — ٥٢ .

(٢٥) انظر :

Rowley, Jennifer E. Abstracting and indexing. P. 19-20.

(26) International Organisation for Standardisation. Documentation : abstracts for publication and documentation. — Geneva : ISO, 1976.

- International Atomic Energy Angency. INIS : Istructions for submitting abstracts. — Vienna ,IAEA, 1971.

(27) Rowley, Jennifer E. Abstracting and indexing. p. 136.

(٢٨) لانكستر ، ولفرد . نظم استرجاع المعلومات/ترجمة حشمت قاسم . — القاهرة : مكتبة غريب ، ١٩٨١ . — ص ١٣٠ — ١٣١ .

الفصل العاشر

ركائز الضبط البيبليوجرافى العربى

سبق ان أشرنا فى نهاية الفصل الثامن عند الحديث عن متطلبات الضبط البيبليوجرافى العربى الى أن الركائز الفنية من أهم المتطلبات . ولذلك فسوف نتناولها بالتفصيل فى هذا الفصل .

١ . قواعد الوصف البيبليوجرافى :

الوصف البيبليوجرافى هو وصف الملامح المادية لأوعية المعلومات . وعادة ما يعتمد المفهرسون والبيبليوجرافيون على قواعد مقننة للوصف .

والقواعد التى كان يعتمد عليها لفترة طويلة فى المكتبات ومراكز المعلومات العربية لم تكن عربية بالدرجة الأولى ، بل كانت فى أغلبها ترجمات أو تعريبات مختصرة أو مبتورة لقواعد أجنبية . وأبرز هذه القواعد الأجنبية قواعد المداخل لجمعية المكتبات الأمريكية وقواعد الفهرسة ~~الوصفية~~ لمكتبة الكونجرس التى صدرت عام ١٩٤٩ ، ثم القواعد الأنجلو ـ أمريكية للفهرسة الصادرة عام ١٩٦٧(١) .

وتعتبر قواعد الفهرسة الوصفية للمكتبات العربية التى وضعها الدكتور محمود الشنيطى والأستاذ محمد المهدى(٢) من أهم المحاولات لصياغة قواعد عربية للوصف البيبليوجرافى فى الستينات . وعلى الرغم من قيمة هذه القواعد ودورها واستخدامها لفترة تزيد عن عشر سنوات فى المكتبات العربية ، الا انها كانت أقرب الى المبادىء العامة منها الى القواعد التفصيلية التى تعرض الحلول للكثير من المشكلات التى يصادفها المفهرس فى عمله ، كما لم تتعرض القواعد للمراجعة الفعلية منذ صدور الطبعة الأولى منها عام ١٩٦٤ .

وكان ظهور التقنين الدولى للوصف البيبليوجرافى International

Standard Bibliographic Description فى أوائل السبعينات دافعا لنشاط عربى فى هذا المجال . بدأ بتوصيات لمؤتمر الاعداد البيليوجرافى العربى الذى عقد بالرياض فى أواخر عام ١٩٧٣ ، ثم تعريبات للدكتور سعد الهجرسى لبعض الفصول من القواعد الأنجلو — أمريكية للفهرسة تلك التى تمت مراجعتها لتتوافق مع التقنين الدولى للوصف البيليوجرافى الذى كان ما يزال يخطو خطواته الأولى فى ذلك الوقت . وقد صدرت هذه التعريبات(٣) المزودة بمقدمات مفصلة وتعليقات وأمثلة ونماذج وملاحق للتطبيق القومى فى طبعة أولى عام ١٩٧٥ ثم فى طبعة ثانية عام ١٩٧٦ .

وقد شهدت أوائل الثمانينات مولد الترجمات العربية الكاملة لنصوص أحدث قواعد الوصف البيليوجرافى . فقد عملت المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم على تكليف خبراء عرب بترجمة التقنين الدولى للوصف البيليوجرافى وأصدرت بالفعل أربعة مجلدات تتناول قواعد وصف الكتب (١٩٨٢) ، وقواعد وصف الدوريات (١٩٨٢) ، وقواعد وصف المواد غير الكتب (١٩٣) ، وأخيرا التقنين الدولى العام للوصف البيليوجرافى (١٩٨٤). كما أن المنظمة قد ساعدت جمعية المكتبات الأردنية على نشر الترجمة العربية الكاملة للقواعد الأنجلو — أمريكية للفهرسة فى طبعتها الثانية الصادرة عام ١٩٧٨ . وقد نشرت هذه الترجمة عام ١٩٨٣ . كما أن الدكتور سعد الهجرسى قد نشر ترجمة لبعض الفصول من هذه القواعد عام ١٩٨١ .

ان نقل نصوص القواعد الى العربية هو عمل طيب وجهد كبير خاصة اذا علمنا أن الكثيرين من المفهرسين فى عالمنا العربى يرغبون فى الرجوع الى نصوص بالعربية بدلا من الاعتماد على النصوص بالانجليزية . ومع هذا فإننا نسجل هنا الملاحظات التالية :

(أ) ندرة الدراسات العربية(٤) أو التقارير الكافية عن تطبيقات هذه الترجمات الحديثة تلك التى تكشف لنا عن مدى فائدتها والعيوب التى ظهرت أثناء التطبيق .

(ب) عدم تدريب المفهرسين والبيليوجرافيين العرب على استخدام هذه الأعمال بما فيه الكفاية وبما يضمن حسن الاستيعاب وسلامة التطبيق .

(جـ) ضخامة حجم النصوص المترجمه (حوالى الف صفحة للتقنين الأنجلو — أمريكى وحوالى خمسمائة صفحـــة للتقنين الدولى للوصف البليـــوجرافى) يجعل العبء كبيرا على المفهرســـين فى المكتبات الصغيرة وخاصة فى المكتبات المدرسية والمكتبـــات العامة .

(د) أن التعديلات والمراجعات والاضافات التى حدثت بعد صدور النصـــوص الأصلية لم تتابـــع بما فيه الكفاية فى الترجمـــات العربية(٥) .

وهكذا فإن المفهرسين العرب فى مفترق الطرق الآن . هل يتبعـــون التقنين الدولى للوصف الببليوجرافى أم قواعد الفهرسة الأنجلو — أمريكية !

ان التقنين الدولى لم يكتمل حتى الآن ، أى انه لم يغطى كل أوعيـــة المعلـــومات ، كما أنه يقتصر على الجانب الخالص فى الوصف دون نقاط الاتاحة الوصفية او المداخل فهل يطبق ما صدر منه بالعربية فيما يتعلـــق بالوصف على ان يعتمد فى قواعد المداخل او نقاط الاتاحة على قواعـــد الفهرسة الأنجلو — أمريكية الخاصة بالمداخل أو يسترشد بمبادىء مؤتمر باريس الدولى لعام ١٩٦١ الخاصة باختيار المداخـــل وأشكالها(٦) ، أم يطبق التقنين الأنجلو — أمريكى الذى يضم فى مجلد واحد قـــواعد الوصف والمداخل لمختلف انواع أوعية المعلومات .

أعتقد أننا فى حاجة الآن الى اتباع أحد التقنينين السابقين الى حين صدور التقنين العربى للوصف الببليوجرافى . ان الدعوة الى توحيد فهرسة الكتاب العربى مغربا ومشرقا والدعـــوة الى وضع تقنين عربى للوصـــف الببليوجرافى(٧) هى دعوة جديرة بكل تشـــجيع . ان الحاجة ماســـة الى « القواعد العربية » للوصف الببليوجرافى تلك التى تســـاير التقنين الدولى للوصف الببليوجرافى فى حقوله وعناصرها وعـــلامات ترقيمها ، وتلك التى تسترشد بالتقنين الانجلو — أمريكى فى الخطى التى خطاها باعتباره من اقدم التقنينات وأقواها وأكثرها تفصيلا وانتشارا فى الاستخدام . وهذه « القواعد » يجب أن تكون « عربية » النسيج والصياغة وان تمثل الحالات المختلفة التى يقابلها المفهرس والببليوجرافى وأن تراعى المستويات المختلفة للمكتبات ، وأن تأخذ فى اعتبارها طبيعة أوعية المعلـــومات العربية ، وأن تزود بالأمثلة والنماذج الكافية .

٢ . قوائم استنثات الأسماء :

اذا كانت قواعد الوصف البيليوجرافى تختص بعناصر الوصف الخالص وحده أو مضافا اليه ما يخص المداخل او نقاط الاتاحة الوصفية سواء من حيث اختيارها او أشكالها ، فإنه من الضرورى أن تكمل هذه القواعد بملف اسنناد موحد للأسماء . ذلك لأن ملف الاستناد Authority file يضبط الدقة والثبات فى استخدام أشكال المداخل أو نقاط الاتاحة الوصفية، كما أنه يوفر نقاط الاتاحة من الأشكال المختلفة والمتصلة فى شكل احالات.

وغنى عن الذكر أن المفهرس العربى يواجه العديد من المشكلات عند تعامله مع الأسماء العربية قديمها وحديثها ، فتاريخها طويل وهى متنوعة ومتعددة الأشكال فى البلد الواحد ومن بلد عربى لآخر ، هذا من ناحية ومن ناحية أخرى لا توجد القواعد الموحدة المتفق عليها بشأن شكل المدخل للاسم العربى . وقد نتج عن ذلك تعدد الأشكال للاسم الواحد والتشتت لأعماله فى الفهرس أو القائمة البيليوجرافية تبعاً لذلك .

وعلى الرغم من المحاولات العديدة التى اتبعها العرب القدامى عند تناولهم للأسماء العربية وخاصة كتب التراجم التى ازدخر بها التراث العربى ، الا أن الأعمال العربية فى هذا الصدد فى الوقت الحاضر محدودة للغاية .

ولعل اول عمل قدم هو قائمة « مداخل المؤلفين العرب » للدكتور محمود الشنيطى والأستاذ عبدالمنعم فهمى التى صدرت عام ١٩٦١ ، وتشتمل القائمة على المداخل اللازمة لعدد قليل من الأسماء العربية القديمة . ورغم قيمة هذه القائمة الا أنها كانت محدودة الاستخدام فى المكتبات العربية ، فقد كانت النسخ المطبوعة منها قليلة للغاية .

وفى عام ١٩٨٠ قدم الأستاذان ناصر السويدان ومحسن العرينى قائمة « مداخل المؤلفين والاعلام العرب » لتستخدم لتحديد الشكل أو الصيغة التى يدخل بها الاسم العربى القديم . وعلى الرغم من أن هذه القائمة كانت أكثر اتساعاً من القائمة السابقة الا أنها اقتصرت هى الأخرى على الأسماء العربية القديمة .

وهناك محاولة ثالثة أقدمت عليها المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، الا أنه لم يكتب لها النجاح وتوقفت عند حد التجارب .

وهكذا يبدو من الضرورى بناء وحفظ ملف استناد موحد وشامل للأسماء العربية قديمها وحديثها يعتمد على احدث الوسائل والأساليب التكنولوجية لمساعدة المكتبات ومراكز المعلومات العربية على اختيار أشكال مداخل الأسماء العربية فى فهارسها وبيليوجرافياتها بطريقة موحدة . وتقليل التكاليف الخاصة بانشاء هذه الملفات فى المكتبات الفردية . والمساعدة فى تبادل التسجيلات الببليوجرافية بين المؤسسات المختلفة(٨) .

٣ . قوائم رؤوس الموضوعات :

ان التحليل الموضوعى لأوعية المعلومات العربية يستدعى ضرورة توفر الأدوات التى يستند اليها عند اختيار رؤوس الموضوعات التى تدل على موضوعات أوعية المعلومات .

ولم تكن المكتبة العربية سعيدة الحظ فى هذا الجانب من المعالجة الفنية لأوعية المعلومات ، بل ان الكثير من المكتبات لم ينشأ فهارس موضوعية هجائية بسبب النقص الواضح فى قوائم رؤوس الموضوعات العربية التى يمكن الاعتماد عليها ، وذلك رغم كثرة التوصيات فى هذا الشأن التى صدرت عن الحلقات والمؤتمرات المكتبية التى عقدت فى المنطقة العربية .

وقد شهدت أواخر السبعينات من القرن العشرين مولد أولى المحاولات الجادة فى هذا الصدد ، فقد صدرت (قائمة رؤوس الموضوعات العربية) لابراهيم الخازندار فى عام ١٩٧٨ . وقد شهد نفس العام صدور قائمة أخرى بعنوان (رؤوس الموضوعات العربية) تحت اشراف ناصر السويدان بجامعة الملك سعود بالرياض .

وعلى الرغم من أن كل قائمة من القائمتين تستخدم فى الأساس فى مكتبة جامعية كبيرة احداهما بالكويت والأخرى بالرياض ، الا أن كل قائمة تشتمل على نحو ٥٠٠٠ رأس موضوع واحالة بما يشير الى صغر حجم القائمتين وبالتالى فهما لا يكفيان احتياجات المكتبات العربية بصفة عامة .

وفى أواخر عام ١٩٨٤ قدم معهد الادارة العامة بالرياض (قائمة

رؤوس الموضوعات العربية) التى يعتمـد عليها أساسا فى بنـاء الفهرس الموضوعى بمكتبة المعهد . وهذه القائمة لا تتصف بالعمومية مثل القائمتين السابقتين وانما تكاد تتركز الرؤوس فيها فى مجـال العلوم الاجتماعيـة بصفة عامة والعلوم الادارية بصفة خاصة .

وفى عام ١٩٨٥ قدم الدكتور شعبان خليفـة والأستاذ محمد عوض العايـدى (قائمـة رؤوس الموضـوعات العربيـة الكبرى) . وهذه القائمة تختلف عن القوائم السـابقة فى بعض النواحى . فهى لا تسـتند الى مكتبة معينة مثل القوائم السابقة ، كما انها أكثر شمولا وتفصيلا . اذ ذكر فى مقدمتها(٩) أن الهدف هو اعداد قائمة عربية على غرار قائمـة مكتبة الكونجرس ، وأن عدد المداخل فى هذه القائمة يدور حول خمسـة وعشرين الف مدخل ما بين رأس موضوع واحالة .

فاذا تركنا القوائم العامة لرؤوس الموضوعات فاننا سنصادف قلـة من القوائم المتخصصة التى تغطى قطاعات موضوعية معينة مثل قائمـة رؤوس الموضوعات العربية فى العلوم الاجتماعية لـ محمد فتحى عبدالهادى، وقائمة رؤوس موضوعات علوم الدين الاسلامى (شعبان خليفـة ومحمد فتحى عبدالهادى) .

وتشير الملاحظات الأولية على الجهود السابقة الى حداثة القـوائم ، فإن اقدمها لا يتجاوز عمرها بضع سنوات قليلة ، وبالتالى فانها لم توضع موضع التطبيق العملى الكافى ، فضلا عن صغر حجم معظمها ، كما انها فى الأساس نتاج جهود فردية . ولم يتح لها الاستخدام الواسع على نطاق العالم العربى .

وعلى الرغم من أن اجتماع لجنة تطوير الركائز الفنيـة المنبثقة عن المنظمة العربية للتربية والثقـافة والعلـوم قد أوصى بضرورة أن تتبنى المنظمة اعداد ونشر قائمة موحدة برؤوس الموضوعات العربية(١٠) ، الا أن هذا العمل لم يصدر حتى الآن .

وهكذا فإننا ما نزال فى حاجة الى القائمـة العربيـة الموحدة لرؤوس الموضوعات تلك التى يمكن اعتبارها الأداة الأساسية للتحليل الموضوعى فى المكتبات العربية . وتحتاج مثل هذه القائمة الى :

— الاعتماد على قواعد مقننة لرؤوس الموضوعات العربية وفق خصائص اللغة العربية .

— الاعتماد على منهج علمي في الاعداد(١١) .

— الاعتماد على الجهد الجماعي ضمانا للتمثيل لكافة موضوعات المعرفة البشرية .

— الأخذ في الحسبان لامكان استخدام الحاسب الالكتروني في عمليات البناء والتحديث .

— الاستفادة من الافكار الجديدة التي قدمتها مناهج اعداد المكانز .

٤ . المكانز :

اذا كانت قوائم رؤوس الموضوعات تستخدم في العادة في بناء الفهارس الموضوعية لأوعية المعلومات المستقلة مثل الكتب وغيرها فان المكانز أو قوائم المصطلحات Thesauri هي الأدوات التي تستخدم في بناء الكشافات الموضوعية لأوعية المعلومات غير المستقلة مثل مقالات الدوريات وبحوث المؤتمرات وخاصة ما يعتمد منها على استخدام الحاسبات الالكترونية .

واذا كانت المكتبة العربية تعاني من نقص واضح في قوائم رؤوس الموضوعات العربية كما سبق أن أشرنا ، فانها تعاني من نقص حاد في المكانز .

ان المكانز التي خطت خطوات واسعة وانتشرت انتشارا كبيرا في العشرين عاما الماضية في الدول الأوربية والأمريكية لم تجد طريقها بعد للمكتبة العربية بما فيه الكفاية . وليس أدل على ذلك من ندرة الكتابات العربية في هذا المجال من ناحية وقلة عدد المكانز التي صدرت بالفعل حتى الآن من ناحية أخرى .

ومعظم المكانز العربية الصادرة حتى الآن لا تعدو كونها ترجمات لمكانز أجنبية مثل : المكنز الشامل للمصطلحات في مجالات التنمية الاقتصادية والاجتماعية (١٩٧٩) ، المكنز التربوي لمنظمة اليونسكو ومكتب التربية الدولي (١٩٧٩) ، مكنز مصطلحات علم المكتبات والمعلومات(١٩٨٠) .

وعلى الرغم من دور الترجمة فى انتاج أدوات يمكن الاعتماد عليها فى التحليل الموضوعى لمحتويات أوعية المعلومات العربية ، الا أننا فى حاجة الى الجهود الانشائية العربية فى هذا المجال ؛ وهذا يدعو الى ضرورة الاعتماد على المواصفات الخاصة بانشاء المكانز ، وضرورة مراعاة أن المكنز فى العادة هو عمل متخصص ينشأ لخدمة نظام معلومات معين فى مؤسسة ما ، وأن مصطلحاته ينبغى أن تبنى وفقا لخصائص اللغة العربية.

٥ . نظم التصنيف :

اذا كانت قوائم رؤوس الموضوعات والمكانز — فى أغلبها — هى أدوات التحليل الموضوعى باستخدام الألفاظ فان نظم التصنيف هى أدوات التنظيم والتحليل الموضوعى باستخدام الرموز . وهكذا فان لها قيمة مزدوجة تتمثل فى ترتيب أوعية المعلومات نفسها على الرفوف وفى ترتيب الاشارات الببليوجرافية لها فى الفهارس والببليوجرافيات .

وقد حظيت هذه الركيزة بجهود عربية كثيرة ومتنوعة ، ان العلماء العرب والمسلمين قد ساهموا منذ أكثر من الف عام بنشاط واضح فى مجال التصنيف ، سواء فى تصنيف العلوم مجردة من الأوعية الحاوية لها مثل جهود الكندى والفارابى وابن سينا(١٥) ؛ أو فى تصنيف العلوم كما توجد فى كتب مثل جهود ابن النديم وطاشكبرى زادة ، بل ان جهد هذا الأخير يدعو للاعجاب والتقدير . ثم حدثت فجوة جعلتنا لا نتابع جهود الأولين وانما نتجه الى جهود الغربيين ننقلها فى صور هزيلة ، ولو أن مكتباتنا العربية الكبيرة كانت ركزت جهودها فى تطوير نظمها الخاصة التى بدأت بها منذ عشرات السنين لكانت وصلت الآن الى مراحل متقدمة فى نظمها .

ان المتتبع لأبرز الجهود العربية الحديثة فى هذا المجال يلاحظ أننا منذ الأربعينات وحتى الآن نكاد ندور فى فلك الترجمات لتصنيف ديوى العشرى . والترجمات متعددة وأغلبها يشتمل على تعديلات فيما يخص علوم الدين الاسلامى واللغة العربية والأدب العربى والتاريخ العربى .

وأبرز الجهود فى هذا الصدد تتمثل فى ثلاثة أعمال ، أولها ذلك الجهد الرائد الذى قدمه الدكتور محمود الشنيطى والدكتور أحمد كابش فى الستينات عندما قدما ترجمة عربية جيدة للطبعة الموجزة المعتمدة على الطبعة السادسة عشر من تصنيف ديوى العشرى . وقد ظلت المكتبات

العربية تعتمد على هذه الترجمة المزودة بالعديد من التعديلات العربية فترة طويلة من الوقت . رغم أنها صدرت دون كشـــاف هجائى للموضـــوعات المدرجة بالجداول .

أما العمل الثانى فهو الترجمة التى قدمهــا فؤاد اسماعيل للطبعـــة الثامنـــة عشرة من تصـــنيف ديوى العشرى (صدرت هذه الطبعة عـــام ١٩٦٧) ، وقد زودها المترجم ببعض التعديلات أيضا(١٣) .

وقد استخدمت هذه الترجمة فى بعض المكتبات العربية ومع هذا فإن استخدامها كان محدودا لأن نسخها كانت قليلة بسبب طبعهـــا على الآلة الكاتبة فى عدد محدود من النسخ ، كما أن التعديلات التى أدخلها المترجم جاءت مختلفة عن التعديلات التى استقرت عليها المكتبات لفترة من الوقت اعتمـــادا على ترجمة الدكتور الشـــنيطى والدكتور كابش . ويلاحظ ان الترجمة اقتصرت على الجداول الرئيسية والقوائـــم الاضافية ولم تـــزود بالكشاف الهجائى مثل العمل السابق أيضا .

والعمل الثالث هو الترجمة الرسمية والكاملة للطبعـــة الحادية عشرة المختصرة من تصنيف ديوى العشرى . وقد أشرفت المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم على هذه الترجمة التى قامت بنشرها شركة المكتبـــات الكويتية بالكويت عام ١٩٨٤ فى مجلدين (٦٤٠ ، ٣٢٢ صفحة) . ويلاحظ أن هذه الترجمة معتمدة من مؤسســـــة فورست برس . ومؤســــــة ليك بلاسيد التربوية ناشر تصنيف ديوى العشرى ، كما يلاحظ أن مســــودة الترجمة (المزودة بتعديلات) قد روجعت من قبل عدد من الخبراء فى الدول العربية . وقد زودت هذه الترجمة بكشاف تحليـــلى على عكس العملين السابقين .

وهذا العمل رغم قيمته الا انه قد أبديت عليه بعض الملاحظـــات فى الأرقام والأسماء الخاصة بالبلاد والمناطق الجغرافية وما الى ذلك(١٤) ، كما انه لا يصلح للتطبيـــق فى المكتبـــات العربيـــة الكبيرة وانما هو موجه أساسا للمكتبات الصغيرة والمتوسطة الحجم .

فاذا تركنا الأعمال المترجمة وانتقلنا الى الجهود العربية لانشاء خطط عربية للتصنيف فاننا لا نصادف سوى الجهد الرائد للدكتور عبدالوهـــاب أبوالنور الذى قدم (التصنيف الببليوجرافى لعلوم الدين الاســـلامى) عام ١٩٧٣ كجزء من خطة عربية للتصنيف ، كما قدم أيضا الأسس والاطـــار العام للخطة العربية للتصنيف(١٥) .

ورغم أن المنظمة العربية لتربية والثقافة والعلوم قد تبنت هذه الخطة بصفة عامة الا أنها تخلت عنها مؤخرا وأفسحت الطريق للترجمة للعربية لتصنيف ديوى العشرى .

وهكذا فيبدو أننا تأخرنا كثيرا فى مجال التصنيف ، والنتيجة اختلاف الممارسات والتطبيقات لحد كبير فى مكتباتنا ونظمنا الببليوجرافية .

ان الجهود التى بذلت فى هذا المجال قامت اساسا على الترجمات الكاملة فى أحوال قليلة والموجزة أو المبتورة فى أحوال كثيرة لتصنيف ديوى العشرى . والتعديلات العربية التى تتناول موضوعات الدين الاسلامى واللغة العربية والأدب العربى والتاريخ وما الى ذلك متنوعة لدرجة كبيرة . والجهد الذى بذل لبناء خطة عربية للتصنيف رغم قيمته تعثر لأنه قام فى الأساس على أكتاف فرد واحد .

ويعتقد الكاتب أننا ينبغى أن نسير فى خطين متوازيين فى المرحلة الحالية على الأقل .

الخط الاول هو ضرورة البدء فى مشروع « الخطة العربية للتصنيف » تحت اشراف احدى المنظمات العربية مثل المنظمة العربية لتربية والثقافة والعلوم وتشكيل لجنة من المتخصصين الموضوعيين والمتخصصين فى مجال التصنيف للنظر فى « الأسس والاطار العام » للخطة العربية التى سبق أن قدمها عبدالوهاب أبوالنور واقرارها أو تعديلها أو اعداد بديل لها ثم وضع الخطط التنفيذية لانتاج خطة عربية متكاملة للتصنيف .

والخط الثانى هو استخدام الترجمة العربية لتصنيف ديوى الموجز فى المكتبات الصغيرة والمتوسطة الحجم . ومن الممكن ترجمة الطبعة التاسعة عشرة من النظم أو الانتظار لحين صدور طبعة جديدة وترجمتها وتزويدها بالتعديلات الملائمة .

وانى أتصور أن يمثل هذا الخط الثانى خطا اضافيا ويمكن أن يستمر حتى صدور الخطة العربية للتصنيف ولا مانع من استخدام النظامين معا لفترة من الزمن لحين استقرار العمل بالخطة العربية المنشودة .

٦ . قواعد ترتيب المداخل :

ان سلامة الترتيب لمداخل الفهارس أو الببليوجرافيات وصحة هذا الترتيب وبالتالى سلامة الفهارس والببليوجرافيات نفسها وسلامة البحث داخلها انما تعتمد اعتماداً مطلقاً على تطبيق قواعد مقننة .

وقد يبدو للبعض أن الترتيب الهجائى للمداخل فى الفهارس أو الببليوجرافيات عملية سهلة ، الا أن الحقيقة أن هناك مفارقات كثيرة يمكن أن تحدث نتيجة غياب القواعد المقننة التى تحكم الترتيب .

واذا كان ترتيب مداخل الفهارس الأفرنجية قد وضعت له القواعد المقننة الا أنه لم تظهر حتى الآن القواعد المقننة والمتفق عليها والتى يمكن استخدامها بصورة موحدة فى الفهارس والببليوجرافيات العربية ، وان كان هذا لا ينفى توفر بعض المحاولات ، أقدمها القواعد التى وضعتها دار الكتب القومية فى مصر (عام ١٩٣٨) لترتيب المداخل فى فهارسها ، وأحدثها القواعد التى أعدها بعض الأفراد مثل ابوالفتوح عودة(١٦) ، واحمد عيسوى(١٧) ، وهى أعمال فردية لا تحظى بالتطبيق على النطاق العربى بصورة موحدة .

وهكذا فإننا فى حاجة الى قواعد عربية مقننة وموحدة لتصفيف أو ترتيب المداخل فى الفهارس والببليوجرافيات العربية

ومثل هذه القواعد يجب ان تتم بعد دراسة للأسس والطرق المتبعة ى أشهر القواعد الأفرنجية ، وبعد مسح شامل للممارسات المتبعة فى كبريات المكتبات العربية والمصادر الببليوجرافية العربية ، وبعد دراسة النواحى اللغوية المتعلقة بالأسماء وغيرها .

ويمكن أن يعهد بذلك الى لجنة تضع المسودة الأولى لكى تطبع طبعة مبدئية توزع على المختصين فى المكتبات وتترك فترة للتطبيق العملى ، ثم تطرح للمناقشة من جانب أمناء المكتبات حتى نصل الى القواعد المقننة والموحدة .

٧ . المواصفات :

المواصفات القياسية هى أساسا عبارة عن قواعد خاصة بنوعيات المنتجات الصناعية وأحجامها وأشكالها ، الا أن هذا التعريف قد توسع اخيرا بحيث يشمل بعض مجالات النشاط الأخرى كالطرق والأساليب المتبعة فى تجهيز سلعة معينة أو اعداد عمل معين . وعادة ما تصدر المواصفة القياسية فى شكل كراسة أو نشرة لا يتجاوز حجمها بضع صفحات تتضمن التعريف والشروط أو الخصائص أو المقاييس أو الأساليب المعيارية(١٨) .

وتصدر المواصفات فى الغالب عن المنظمات الوطنية أو الاقليمية أو الدولية المختصة بالمواصفات والمقاييس .

وقد دخلت بعض أعمال المكتبات والمعلومات ضمن الأعمال التى تحتاج الى معايير موحدة أو مواصفات قياسية . وتصدر المنظمة الدولية للتوحيد القياسى العديد من المواصفات الخاصة بأعمال المكتبات والمعلومات كذلك الأمر بالنسبة للمنظمات المختصة فى الدول المختلفة مثل الولايات المتحدة وبريطانيا .

ورغم وجود منظمات أو هيئات للمواصفات والمقاييس فى معظم الدول العربية الا أنها لم تلتفت حتى الآن بما فيه الكفاية لأعمال المكتبات والمعلومات ، وكل ما أنجز حتى الآن هو الترجمات العربية التى قامت بها المنظمة العربية للمواصفات والمقاييس لبعض المواصفات الصادرة عن المنظمة الدولية للتوحيد القياسى . مثل مواصفة : التوثيق ــ كشاف المطبوع الصادرة عام ١٩٨٤ .

* * *

ويتطلب ادخال بيانات مصادر المعلومات العربية فى نظم الضبط البيليوجرافى العالمية ، أو ادخال بيانات مصادر المعلومات باللغات الأخرى فى نظم الضبط البيليوجرافى العربية ، النظر فى أمور فنية ، لعل من بينها قواعد النقل الصوتى للحروف من اللغة العربية الى اللغات الأخرى أو من تلك اللغات الى اللغة العربية .

وإذا كنا نعمل على اتاحة البيانات الببليوجرافية فى شــكل مقــروء آليا ، فانه من الضرورى توفر شكل للاتصال Format ، وهناك الآن شكل اتصال عالمى صدر بعنوان
UNIMARC : Universal MARC Format
كما أن هناك أشكال الاتصال التى صدرت عن المكتبات ومراكز المعلومات فى عدة دول ؛ أبرزها ما صدر عن مكتبة الكونجرس بالولايات المتحدة . وهذه مسألة تستحق النظر فى وطننا العربى .

خلاصـــة

ان الضبط الببليوجرافى العربى يستلزم توفر بعض المتطلبات اهمهــا انشاء الركائز الفنية اللازمة للعمل .

وقد تبين أن معظم الجهود العربية فى هذا المجـال لا يتسم بالتقنين أو التوحيد ، وأن بعضها اعتمد أساسا على ترجمات لأعمال أجنبيـة . وهكذا فاننا فى حاجة الى المزيد من التقنين والتوحيـد ، وفى حاجـة الى توجيه الجهود نحو الانشاء بدلا من الاغراق فى الترجمة . إننا فى حاجـة الى القواعد العربية للوصف الببليوجرافى ، وقائمة استناد موحدة للأسماء العربية ، وقوائم رؤوس موضوعات ومكانز عربية ، وخطة عربية للتصنيف ؛ وقواعد مقننة وموحـدة لترتيب المداخـل فى الفهارس والببليوجرافيـات العربية ، ومواصفـات قياسية عربية لأعمال الفهـارس والببليوجرافيات والكشافات وما الى ذلك .

المراجـــع

١ . من الأمثلة على ذلك : محمود احمد اتيم . قواعد الفهرسة ، مقتبسة مع التعديل اللازم من قواعد الفهرسة الأنجلو امريكية (١٩٦٧) . — عمان ، ١٩٧٣ .

٢ . محمـــود الشنيطى ومحمد المهـــدى . قواعد الفهرســـة الوصـــفية للمكتبات العربية . — ط ٢ . — القاهرة : مجلة المكتبة العربية ، ١٩٦٤ .

٣ . ســـعد محمد الهجرسى . بعض التقنينـــات العصريـــة للوصـــف البيليوجرافى . — القاهرة : المنظمـــة العربية للتربيـــة والثقـــافة والعلوم ، ١٩٧٥ . والتقنينات العصرية للوصف البيليوجرافى . — ط ٢ . — القاهرة : المنظمة العربية للتربيـــة والثقافة والعلوم ، ١٩٧٦ . — ٣ مج .

٤ . ابرز الدراسات فى هذا المجال دراسة الدكتور سعد محمد الهجرسى بعنوان : اعداد وتطبيق تدوب ـــك على المطبوعات العربية التى نشرت فى صحيفة المكتبة ، يناير ١٩٧٧ ، ورسالة الماجستير للدكتـــورة نبيلة خليفة جمعة بعنوان : التقنين الدولى للوصـــف البيليوجرافى (تدوب) : دراسة نظرية وتطبيقية لاستخدامه فى الكتب العربية ، ١٩٨١ .

٥ . انظر : سعد محمد الهجرسى . التقنين العربى للوصف البيليوجرافى (تعروب) : منهجية البناء وسلامة التطبيق وحتمية التطوير . — ٦٠ ، (٣٩) ورقة فى : مؤتمر توحيد فهرسة الكتاب العربى مغربا ومشرقا ، تونس ، ١٩٨٤ .

وانظر أيضا قواعد الفهرســـة الانجلوأميركيه ، الطبعة الثانيـــة : الطبعة العربية الأولى : تعـــديلات عام ١٩٨٣/ تقـــديم وتعريب محمود اتيم . — المجلة العربية للمعلومات ، مج٦ ، ع١ (١٩٨٥) . — ص ١٤٦ — ١٦٤ .

٦ . انظر ترجمة عربية لهذه المبادىء فى : عالم المكتبات ، مج٣ ، ع٦ (نوفمبر — ديسمبر ١٩٦١) . — ص ٦ — ١٢ .

٧ . توصيات مؤتمر توحيد فهرسة الكتـــاب العربى مغـــربيا ومشرقا . تونس . ١٩٨٤ ؛ وكذلك بحث الدكتور سعد الهجرسى المقدم الى هذا المؤتمر والسابق الاشارة اليه .

٨ . محمد فتحى عبدالهادى . الضبط الاستنادى للأسماء العربية . — مجلة المكتبات والمعلومات العربية ، مج٦ ، ع١ (يناير ١٩٨٦) .

٩ . شعبان عبدالعزيز خليفة ومحمد عوض العايدى . قائمـــة رؤوس الموضوعات العربيـــة الكبرى . — الرياض : دار المريخ للنشر ، ١٩٨٥ . — الجزء الأول ص ٥٤ .

١٠ . اجتماع لجنة تطوير الركائز الفنية التقليدية والآلية فى مجال التوثيق والمعلومات . التقرير والتوصيات . — عمان ، ١٩٨٠ . — ص ٩ .

١١ . انظر : محمد فتحى عبدالهادى . منهج فى اعـــداد قائمـــة رؤوس موضوعات عربية . — مجلة المكتبات والمعلومات العربيـــة . — مج٤ . ع١ (يناير ١٩٨٤) . — ص ٣٥ — ٧٩ .

١٢ . أحمد عبدالحليم عطية . الأسس الفلســـفية لتصنيف العلـــوم عند العرب . — مجلة المكتبات والمعلومات العربية ، مج٥ ، ع١ (يناير ١٩٨٥) . — ص ٤٧ — ٧٥ .

١٣ . ديوى ، ملفل . التصنيف العشرى : الجداول / وضع اسسه ملفل ديوى ، ترجمه معدلا للمكتبات العربية فؤاد اسماعيل . — جدة : جامعة الملك عبدالعزيز ، عمادة شـــئون المكتبات ، ١٩٧٧ . — ٩٣٩ ، ١٧٧ ص .

وقد قدم المترجم نفسه ترجمة موجزة نشرها عام ١٩٧٩ وهى :
ديوى ، ملفل . التصنيف العشرى الموجز : الجداول/ وضع اسسه ملفل ديوى ؛ ترجمه معدلا وموجزا من الطبعة الثامنة عشرة فؤاد اسماعيل . — ط ١ . — الرياض : دار المريخ للنشر ، ١٩٧٩ . — ٢٣٩ ص .

١٤ . انظر : عبدالرحمن بن محمد العيفان . دور المنظمه العربية للتربية والثقافة والعلـوم فى مجال المكتبـات والمعلـومات . ـ جدة ، ١٩٨٥ . ـ ص ١٢٩ ـ ١٣٤ .

وأيضا : السيد حسين صادق . تصنيف ديوى العشرى . ـ عالم الكتب ، مج ٥ ، ع٢ (يولية ١٩٨٤) . ـ ص ٤٠٧ ـ ٤١٣ .

١٥ . عبدالوهاب عبدالسـلام أبوالنـور . الخطة العربيـة للتصنيف : الأسس والاطار العام . ـ ص ١٢١ ـ ٢٣٩ فى : المؤتمر الثانى للاعداد البيليوجرافى للكتاب العربى . ـ بغداد : وزارة الثقافـة والفنون ، ١٩٧٩ .

١٦ . أبوالفتوح حامد عودة . الترتيب الهجـائى للمداخـل فى الفهارس العربية . ـ مجلة المكتبـات والمعلومات العربيـة ، مج٢ ، ع٣ (يوليو ١٩٨٢) . ـ ص ٥٩ ـ ٦٩ .

١٧ . أحمد محمد عيسوى . التضاريس المكتبية لنظم الترتيب الهجائية . ـ صحيفة المكتبة (كويت) ، س٥ ، ع٩ ، ١٠ (يونيو ١٩٨٥) . ـ ص ٢٥ ـ ٤٥ .

١٨ . محمد فتحى عبدالهادى . مقدمة فى علم المعلومات . ـ القاهرة : مكتبة غريب ، ١٩٨٤ . ـ ص ٩١ .

الفصل الحادي عشر

المكانز واستخدامها فى عمليات تحليل المعلومات واسترجاعها

١ ٠ تمهيـــــد :

جاءت كلمـــة مكنز Thesaurus من اليونانية ، وتعنـــى فى الأصـــل المستودع أو الخزانة . وقد سجل قاموس The Shorter Oxford English Dictionary تاريخ ١٧٣٦م على انه أقدم تاريخ معروف لاســـتخدام الكلمة بمعنى خزانة او مستودع للمعرفة مثل القاموس ودائرة المعـــارف أو ما شابه . وقد ذهب قاموس Third New International Webster's Dictionary الى أبعد من ذلك وعرف المكنز بانه : كتاب يحتـــوى على كلمات أو معلومات عن مجال معين او مجموعة مفاهيم وعلى وجـــه التحديد قاموس مترادفات .

واشهر مكنز « لغوى » انجليزى على النحو المشار اليه فى تعريف قاموس ويستر ذلك الذى ابتكره بيتر مارك روجيه سنة ١٨٥٢م بعنوان : Thesaurus of English Words and Phrases وتوجد باللغـــة العربيـــة عـــدة مكانز او معاجم من هذا النوع مثل المخصص لابن ســـيدة (ت ١٠٦٦م) والافصاح فى فقه اللغة لعبدالفتاح الصعيدى وحسين يوسف موسى . وهذا النوع من المعاجم يعرف عند العرب بمعاجم المعانى أو المعاجم المبـــوبة ، وهى تخدم الباحث حين يواجه احد المعانى ويريد المفردات المتصلة بهـــذا المعنى ومن ثم يمكنه الاختيار الدقيق للكلمة الملائمة .

وقد بدات الكلمة تتردد فى مجـــال استرجاع المعلـــومات فى أواخر الخمسينات أو منذ سنة ١٩٥٧ على وجه التحديد(١)) . وبعد هذا الوقت بقليل بدأ العمل فى الانتاج الفعلى للمكانز واستخدامها كأدوات فى التكشيف واسترجاع المعلومات .

وقد ترجمت الكلمة Thesaurus الانجليزية (جمعها (Thesauri الى العربية بعدة أشكال :

موســـوعة . معجم ؛ قاموس معانى ؛ معجم مصطلحـــات ؛ قائمة مسطلحات . قائمة ابجدية للألفاظ ... وأخيرا مكنز .

ومن الواضح أن الترجمـــات أو الاســـتخدامات فى الكتابات العربية ـــ ما عدا كلمة مكنز ـــ عامة ؛ وليس هناك أى فرق فى هذه الحالة بين قاموس لغوى عادى ، أو معجم مصطلحات متخصص فى مجال موضوعى معين وتلك الأداة الفنية التى تســـتخدم لأغراض التكشيف واســـترجاع المعلومات . ومن المؤكد أن الترجمة الأخيرة (مكنز) هى أفضل الترجمات وأحسنها ؛ فهى تملك صفات المصطلح السليم من حيث أنها غريبـــة أو جديدة على سماع القارىء ولا تختلط بغيرها من الكلمات من حيث المعنى أو الوظيفة . وقد بدأت هذه الترجمة (مكنز) تنتشر بالفعل فى الكتابات المتخصصة فى الموضوع .

٢ . المكانز ودورها فى نظم استرجاع المعلـــومات :

اكتسبت المعلومات وأوعيتها طابعا خاصا فى هذا العصر يتمثل فى الفيضان الهائل فى حجم ما ينشر من معلومات ؛ وتزايد الأهمية للأوعية غير الكتب كوسائط لنقل المعلومات ؛ هذا بالاضافة الى تزايد حـــدة التعقد فى المحتويات الفكرية لأوعية المعلومات ، وتعقد احتياجات المستفيدين انفسهم وحاجتهم الى الخدمة السريعة .

وازاء هذا اصبحت الوسائل المكتبية التقليدية عاجزة عن تنظيم اوعية المعلومات وتحليلها ، ولم يعد الباحثون يهتمون بالكتاب أو بالبحث ... كوحدة بقدر ما يهتمون بالوصول الى المعلومات التى يحتويهـــا الكتاب أو البحث أو الدورية ... الخ .

ومن هنا برزت أهمية التحليل الموضوعى الدقيق لأوعية المعلـــومات والحاجة الى نظم تكشيف أكثر كفاءة وفعالية ، وبدأ التفكير فى نظم جديدة للاسترجاع ؛ وبدأ الاعتماد على أدوات فنية ـــ كالمكانز فى عمل هذه النظم .

ويجدر بنا أن نستعرض الخطوات الرئيسية التى تتم فى كثير من نظم استرجاع المعلومات لنتعرف على أهمية المكنز بالنسبة لها(٢) .

ان مدخلات النظام تتكون من الوثائق او اوعية المعلـومات التى يتم اختيارها والحصول عليها . وهى تحتاج بعد ذلك الى تنظيم وضبط حتى يمكن التعرف عليها واستخراجها للاجابة على طلبات المستفيدين . ويشمل التنظيم والضبط عدة عمليات اهمهـا التكشيف . ويقـوم التكشيف على خطوتين أولهما التحليل للمحتوى وثانيهما ترجمـة أو نقل التحليـل الى مصطلحات معينة . ويحتاج المكشف فى عملية التحليل للمحتوى الى فهم لمـا تتناوله الوثيقـة والى ادراك لمـادتها الموضوعية ، كما يحتـاج الى معرفة جيدة باحتياجات المستفيدين من النظام . ويتم فى الخطوة الثانيـة — وهى ترجمة او نقل التحليل للمحتوى الى لغة كشاف — استخدام لغة مضبوطة فى معظم النظم . ويقصد بذلك مجموعة محددة من المصطلحات التى ينبغى استخدامها لتمثيل المـادة الموضوعية لأوعية المعلومات . وتتمثل هذه اللغة فى المكنز أو غيره من أدوات التوثيق .

واذا ما تمت عملية التكشيف فإن الأوعية تذهب الى مخزن أوعيـة المعلومات (قاعدة البيانات) كما أن تسجيلات التكشيف (المداخل) تذهب الى قاعدة بيانات ثانية حيث تنظم وفق طريقة ما تمكن من بحثها بسهولة للاجابة على الطلبات المتنوعه للمستفيدين . ويمكن أن تكون قاعدة بيانات تسجيلات التكشيف او تمثيلات الأوعية على هيئة ملف بطاقى او على هيئة كشاف فى شكل مطبوع أو على هيئة ملف مقروء آليا على شريط أو قرص ممغنط فى النظم الحديثة .

ان المستفيد يقدم طلبات البحث أو الاستفسار . ثم يقـوم اخصائى المعلومات المسئول باعداد استراتيجيات البحث لتلك الطلبات . وتقـوم هذه العملية على خطوتين هما التحليل والترجمة مرة أخرى . فالخطـوة الأولى هى تحليل الطلب لتقرير ما يبحث عنه المستفيد ، أما الخطوة الثانية فتتضمن ترجمة التحليل الى لغة النظام ، أى الاعتماد على المكنز للحصول على المصطلحات المناسبة . ويمكن النظر الى هذه العملية على أنها تمثيلة الطلب بنفس الطريقة التى ننظر بها الى تسجيلة التكشيف على أنها تمثيلة الوثيقة .

وبمجرد اعداد استراتيجية البحث فانها بعد ذلك تضاهى بطريقة ما مع قاعدة البيانات لتمثيلات الوثائق ، وتسترجع التمثيـلات التى تضاهى

استراتيجية البحث عن قاعدة البيانات وتقدم أو ترسل للمستفيد . ويطلب المستفيد بعد ذلك بعض أو كل الوثائق المشار اليها فى مخرجات بحث الانتاج الفكرى .

وهكذا يتضح ان المكنز له دور كبير سواء فى جانب المدخلات أو المخرجات .

٣ . المكنز كلغة من لغات التوثيق :

١/٣ تعريف المكنز :

هناك عدة تعريفات للمكنز نختار منها التعريف التالى(٣) :

يمكن تعريف المكنز من حيث وظيفته أو من حيث بناؤه . فالمكنز من حيث الوظيفة هو وسيلة ضبط مصطلحات تستخدم للترجمة من اللغة الطبيعية للوثائق أو المكشفين أو المستفيدين الى « لغة نظام » اكثر تقييدا (لغة توثيق ، لغة معلومات) . والمكنز من حيث البناء هو لغة مضبوطة وديناميكية تتكون من المصطلحات المتصلة ببعضها البعض سيمانطيقيا ونسبيا والتى تغطى أحد حقول المعرفة .

وينبغى ان يعكس المكنز المحتوى الاعلامى للوثائق التى يطبق عليها، كما ينبغى أن يحتوى على المصطلحات والاحالات الملائمة للمادة الموضوعية، مع الأخذ فى الاعتبار لكل من لغة مجموعة الوثائق ولغة المستفيدين واحتياجاتهم .

٢/٣ الفرق بين المكنز وغيره من لغات التوثيق :

المكنز يصنف المصطلحات بترتيبها فى أقسام هرمية ، وكنظام تصنيف مصطلحات فان المكنز له بعض أوجه الشبه بنظم التصنيف الموضوعية مثل التصنيف العشرى العالمى . ولكن بينما نجد أن نظم التصنيف تعمل على اظهار النظام كاملا للعلاقات الهرمية ، فان المكنز يظهر العلاقات اللازمة للتكشيف والاسترجاع وفقا لمجموعة الوثائق من ناحية واحتياجات المستفيدين من ناحية ثانية .

وبسبب التداخل أو التشابه بين قائمة رؤوس الموضوعات التقليدية والمكنز فاننا نرغب فى توضيح الفرق بينهما بمزيد من التفصيل .

ان الفرق الأساسى بين قائمة رؤوس الموضوعات والمكنز يتسع فى أسلوب التطبيق ، فبينما نجد رأس الموضوع يقف بمفرده فى الفهرس الموضوعى الهجائى فان الواصف (من المكنز) يستخدم بالربط مع الواصفات الأخرى فى العادة . وبينما نجد أن معظم الواصفات تتشابه مع رؤوس الموضوعات اذا قمنا بالمقارنة بين مكنز وقائمة رؤوس موضوعات فى نفس المجال ، الا ان المكنز يمكن أن يشتمل على مصطلحات لن يجدها الفرد فى قائمة رؤوس موضوعات تقليدية . هذه المصطلحات لا يمكن أن تقف بمفردها ولكنها تكون نافعة عندما تستخدم مربوطة مع واصفات أخرى للدلالة على موضوع مخصص .

ويمكن أن نضيف الى ذلك أن المكانز تحتوى على مصطلحات أكثر تفصيلا واكثر تخصيصا ، كما انها تتحاشى الجمل المقلوبة ، أى تميل الى استخدام المصطلحات المباشرة بصفة عامة . ولا توجد المداخل الفرعية فى المكانز فى العادة وانما تستخدم كل كلمة أو جملة كمدخل مستقل . ونظام الاحالات فى المكانز يختلف عنه فى قائمة رؤوس الموضوعات : فالاحالات فى المكانز اكثر تفصيلا واكثر دقة وإحكاما(٤) .

ومن الملامح الهامة فى المكانز التوائم الملحقية التى تتضمن ترتيبات أخرى للمصطلحات غير الترتيب الذى يأتى فى القسم الرئيسى فى المكنز ، وهذه لا نجدها فى قوائم رؤوس الموضوعات التقليدية .

وعلى ذلك فان هناك بعض الاختلاف بين المكنز وقائمة رؤوس الموضوعات من حيث البناء ، وهناك ايضا بعض الاختلاف من حيث الاستخدام . فاذا كان المكنز يستخدم اساسا لاغراض نظم التكشيف المترابط والاسترجاع وخاصة ما يعتمد منها على الاستخدام الآلى ، فان قائمة رؤوس الموضوعات تستخدم اساسا فى الفهرسة الموضوعية للكتب التى تعتمد على الجهد اليدوى فى العادة .

٣/٣ وظائف المكنز :

إن الأغراض الاساسية للمكنز هي :

- أنه يتيح للمكشف تمثيل المادة الموضوعية المحتواة فى الوثائق بطريقة ثابتة موحدة .
- أنه يحضر المصطلحات المستخدمة من جانب الباحث فى توافق مع المصطلحات المستخدمة من جانب المكشف .
- انه يمد بالوسائل التى تمكن الباحث من أن يعدل استراتيجية البحث من أجل تحقيق استدعاء عال أو احكام عال كما تتطلب الظروف المتنوعة(٥) .

وهكذا فالمكنز هو أداة المكشف وهو أيضا أداة الباحث ، وكلاهما مستفيد منه ، المكشف يعتمد عليه فى الحصول على الواصفات المناسبة التى يستخدمها فى وصف محتويات الوثائق . والباحث يعتمد عليه أيضا فى الحصول على الواصفات المناسبة التى يستخدمها فى وصف حاجاته ، وهى تلك التى تتفق مع واصفات النظام . فالمكنز إذن حلقة الوصل بين المكشف والباحث وهو أيضا اللغة المشتركة بينهما .

ان اثنين من المكشفين (أو حتى المكشف نفسه فى أوقات مختلفة) سوف يتفقان على المصطلح أو المصطلحات اللازمة لوصف راس معين ، اذا اختيرت المصطلحات من قائمة سابقة الانشاء . وعلاوة على هذا فانه من الأفضل أن تتاح أمام الباحث قائمة بمصطلحات النظام يختار منها ما يفيده فى صياغة استفساره أو طلبه .

وهناك من يرى(٦) أن المكانز فرضية فى جانب منها واقتراحية فى الجانب الآخر . أى أن المكنز يفرض المصطلحات التى يجب أن تعطى للوثائق ، كما أنه يقترح المصطلحات التى فكر فيها المكشف دون مساعدته . ويلعب المكنز نفس الدورين فى عملية البحث ، فهو يفرض اللغة التى ينبغى على الباحث أن يستخدمها بتوجيهه من المصطلح غير المتفق عليه الى المصطلح المقنن ، والدور الاقتراحى فى البحث يأتى عن طريق تنظيم المكنز ،

تشبيك الاحالات به والقوائم المصنفة وغيرها ... يمكن ان تساعد الباحث في بناء افضل استراتيجيه ممكنة للبحث .

٤/٣ انـــواع المكانز :

ـــ المكانز المتخصصة : عادة ما تقتصر المكانـــز فى تغطيتهـــا على المصطلحات او الواصفات فى مجال موضوعى معين أو فى نظام معلـــومات مؤسســـة ما . وقد يكـــون المجـــال الموضـــوعى واســـعا مثـــل مكنز Thesurus of Engineering and Scientific Terms (TEST) الذى يغطى المصطلحات فى مجال العلوم والتكنولوجيـــا . وقد تكون التغطيـــة لموضوع محدود جدا ، مثل مكنز يغطى مصطلحات « تلوث الهـــواء » . ولا يوجـــد مكنز عام شـــامل مثـــل « قائمة مكتبة الكونجـــرس لرؤوس الموضوعات » وان كانت بعض المكانز تميل الى التغطية لمجالات متعـــددة بحكم طبيعـــة نظم المعلـــومات التى تخـــدمها مثـــل مكنـــز اليونســـكو Unesco Thesaurus

ـــ المكنز المصغر : هو مكنز متخصص يكون بناؤه بحيث يتلاءم مع البناء الهرمى والعـــلاقات بين المصطلحات لمكنز اكثر عمـــومية . وهو فى جوهره يقـــدم المصطلحات فى مجال موضـــوعى متخصص بما يتناسب مع احتياجات مركز متخصص . وقد تكون مصطلحاته موجودة جزئيا فقط فى المكنز العام ، كما يمكن أن تكون عبـــارة عن مجموعات فرعيـــة فى المكنز العـــام(٧) .

ـــ المكنز احادى اللغة والمكنز متعدد اللغات : المكنز أحادى اللغة هو الذى يشتمل على المصطلحات فى لغة واحـــدة فقط ، أما المكنـــز متعـــدد اللغات فهو الذى يستخدم للتكشيف والبحث فى عدة لغات مثل الانجليزية والفرنسية والعربية ، ومن ثم يشتمل المكنز على المصطلحات فى لغـــة ما ومقابلاتها فى اللغات الأخرى .

ـــ المكنز الهجائى والمكنز المصنف : المكنز الهجائى هو الذى يرتب فيه القسم الرئيسى ترتيبا هجائيا مع عدة ملاحق ـــ فى الغالب ـــ تســـتخدم ترتيبات أخرى ، أما المكنز المصنف فهو الذى يرتب ترتيبا مصنفا مع ملحق

او أكثر بترتيبات اخرى للمصطلحات . وهناك ايضا المكنز الوجهى ، وهو يشتمل على تصنيف وجهى كامل ومكنز هجائى كامل وبحيث يكمل كل منهما الاخر .

* * *

وايا كان نوع المكنز فإنه قد يظهر فى شكل مطبوع ، اى على هيئة كتاب منشور . وقد يكون منسوخا على الآلة الكاتبة فى عدد محدود من النسخ عندما يكون استخدامه على نطاق ضيق . كما قد يكون فى شكل بطاقى فى حالات قليلة . وهو بالاضافة الى هذا وذاك قد يكون متاحا فى شكل مقروء آليا على أشرطة ممغنطة أو غير ذلك . وفى هذه الحالة فانه يمكن استشارته إستشارة مباشرة On-Line من خلال أحد المنافذ Terminal المتصلة بالحاسب الالكترونى .

٤ . بناء المكنز :

لكى يؤدى المكنز الوظائف المنوطة به فانه لابد وأن يشتمل على المصطلحات المقننة الصالحة للاستخدام فى نظام المعلومات ، وأن يعرض للعلاقات المختلفة بين هذه المصطلحات . وهذا ما يعرف ببناء المكنز .

١/٤ المصطلحات وتقنينها بالمكانز :

يشتمل المكنز فى العادة على نوعين رئيسيين من المداخل هما : الواصفات واللاواصفات . أما الواصف Descriptor فهو مصطلح مقنن يستخدم للتعبير عن أو التمثيل الواضح للمفاهيم أو المادة الموضوعية فى الوثائق واستفسارات الباحثين .

وتنقسم الواصفات الى قسمين(٨) :

ـ الواصفات الشكلية : وهى التى تشير الى خصائص شكلية للوثائق مثل : الشكل الببليوجرافى ، مستوى المعالجة ... الخ .

ـ واصفات المحتوى : وهى التى تصف الناحية الموضوعية فى الوثائق . وهذه قد تكون :

- المصطلحات التى تدل على أو تشير الى المفاهيم أو تركيبات المفاهيم .

- المصطلحات التى تدل على كيانات فردية : وتسمى هذه المصطلحات ايضا أسماء الأعلام أو الهويات ، ومنها : أسماء مشروعات ، اسماء جغرافية ، أسماء أشخاص أو هيئات ، أسماء تجارية ، أسماء أعمال فنية ... الخ .

واللاواصف Non-Descriptor هو المصطلح غير المسموح باستخدامه فى التكشيف . واللاواصفات تشمل المترادفات والأشكال الأخرى من المصطلحات المفضلة أو المجازة . ومثل هذه المصطلحات يحال منها الى المصطلحات المجازة أو الواصفات .

ويجب أن يصاغ كل واصف فى المكنز بطريقة تجعله يحمل المعنى المقصود بوضوح حتى يفهمه المستفيد وحتى يصل اليه بسرعة .

وقد يكون الواصف كلمة واحدة ، وقد يتكون من كلمتين أو أكثر . ومن أشكال الواصفات : الكلمة الواحدة مثل « التكشيف » ، الصفة والموصوف مثل « التخطيط الاجتماعى » ، المضاف والمضاف اليه مثل « رؤوس الموضوعات » . الربط بحروف الجر (فى حالات قليلة) مثل « التعليم بالمراسلة » ، الأسماء ذات المقيدات بين اقواس مثل « الحفظ (علم النفس) » .

وعلى الرغم من تعدد وجهات النظر بشأن استخدام صيغة المفرد أو الجمع للواصف ، الا أنه يمكن استخدام شكل الجمع عندما يكون المصطلح هو اسم عد ، أى الاسم الذى يمكن الاجابة عليه بالسؤال « كم عدد ؟ » ، واستخدام شكل المفرد عندما يكون المصطلح هو اسم Mass noun أى الاسم الذى يعبر عن « ما مقدار ؟ » . وعادة ما يستخدم شكل المفرد للعمليات مثل : صيانة ، والخواص مثل : الذوبان ، والأشياء الفريدة مثل : الأوكسجين(٩) ونحتاج الى صيغة المثنى بالاضافة الى صيغة المفرد وصيغة الجمع بالنسبة للغة العربية عندما يكون أصل الموضوع من الأسماء الزوجية مثل : « الرئتان » .

ومن المفضل ان تدرج الواصفات المكونة من كلمتين أو أكثر فى نظامها الطبيعى ، أى دون محاولة للقلب أو تغيير ترتيب الكلمات فى الواصف .

ويمكن استخدام المختصرات أو التسميات الاستلالية كمصطلحات عندما تكون شائعة ومألوفة لدى غالبية المستفيدين .

وهناك بعض المصطلحات التى تحتاج الى نوع من الايضاح او التفسير ، مثل المصطلحات التى لها اكثر من معنى مقبول ، أو المصطلحات التى تستخدم فى معنى خاص الى حد ما ، أو المصطلحات التى ينبغى تمييزها عن غيرها من الواصفات .

ويمكن توضيح معانى المصطلحات وبيان نطاقها وفق طريقة من الطرق التالية :

- العلاقات . فالاحالات التى ترتبط بالمصطلح وتشير الى المصطلح الأوسع أو المصطلح الأضيق أو المصطلح المتصل تقدم نوعا من تحديد المصطلح وبيان نطاقه .

- المقيدات Modifiers مثل انابيب التى نغيرها الى الانابيب المعدنية .

- التعبيرات بين أقواس مثل : الحفظ (علم النفس) .
- التبصرات التوضيحية والتعريفات . وهى تفسيرات أو شروح قصيرة تعطى عند الحاجة ، لتفادى الغموض الدلالى للمصطلح ولتأكيد الاستخدام الصحيح له داخل سياق المكنز . والتبصرات أو التعريفات تصحب الواصف فى القسم الرئيسى من المكنز ولكنها لا تشكل جزءاً منه .

تبقى الاشارة الى أن المفاهيم متعددة الكلمات تدخل فى المكنز وفقا لطريقة من الطريقتين التاليتين :

- فى معظم الحالات كمفاهيم مسبقة الربط . أى أن يوضع الواصف فى شكله متعدد الكلمات .

ـــ فى عدد قليل من الحالات كمفاهيم لاحقـــة الربط ، أى أن يركب المفهوم بالربط بين واصفين أو ثلاث من الواصفات مثل(١٠) :

Societal assessment USE Evaluation AND Societal Criteria

٢/٤ العلاقات بين المصطلحات بالمكانز :

ان شـبكة العلاقات لأحد المصطلحـــات بالمصطلحات الأخرى بالمكنز تقدم او تعطى نوعا من التعريف به بوضعـــه فى مكانه الدلالى الصحيح ، وهى بالاضافة الى هذا ذات قيمة للمســـتفيدين ، وذات فائدة فى عمليـــة التحديث للمكنز(١١) .

وتوجد ثلاثة أنواع من العلاقات هى :

علاقة التساوى او التماثل ، العلاقة الهرميه ، علاقة الترابط .

وتملك هذه العلاقات خاصية التبادل فى العــاده ، اى أن المداخــل المتبادلة مطلوبة عندما يكون هناك اتصال بين واصــفين أو اكثر . فاذا احلت من المصطلح (أ) الى المصطلـــح (ب) فانه من الواجب الاحالة من المصطلح (ب) الى المصطلح (أ) . ونتناول هذه العلاقات ببعض التفصيل فيما يلى :

١ ـــ علاقة التساوى او التماثل Equivalence Relation

توجد بعض المفاهيم التى يمكن التعبير عنها بأكثر من تسمية واحدة . ويمكن النظر الى هذه التسميات المتعددة على أنها متساوية ، أو متساوية تقريبا فى الدلالة على تلك المفاهيم . ومن ثم يمكن استخدام تسمية واحدة فقط من بين التسميات المتعددة ـــ وهى المفضلة فى العادة ـــ لاســـترجاع الوثائق المتعلقة بالمفهوم .

ويوجد نوعان من الاحالات : احالة استخدم ، واحالة مستخدم لـــ .

أما احالة اســـتخدم (اس) Use فهى التى تقود من اللاواصـــفات او من المصطلحات غير المفضلة الى المصطلح المفضل أو الواصف ، ومن

ثم نهى نفيد فى توجيه المستفيد الى الواصف المناسب فى المكنز . ومن اهم حالاتها :

ــ للاشارة الى مرادف مفضل مثل : للعائلة اس الأسرة .

ــ للاحالة من مصطلح مخصص الى مصطلح اكثر عمومية تم اختياره لتمثيل المفهوم المخصص مثل : Plant Waxes Use Waxes

ــ للاحالة الى هجاء مفضل ، أو للاحالة من أو الى احدى المختصرات مثل : الببليوغرافيــا اس الببليوجرافيا ومثــل : بام اس البث الانتقائى للمعلومات .

ــ للتعبير عن المفاهيم التى يمكن اعتبارها فى حكم المترادفة لأغراض التكشيف والاسترجاع مثل : Heredity use Genetics

ــ للاحالة من مصطلح قديم الى مصطلح جارى الاستخدام مثل :
Electric condenser Use Capacitor

والاحالة العكسية أو المتبادلة لاحالة استخدم الســـابقة هى احالة مستخدم لـــ (س ل) Used for وهى تصحب المصطلح المفضل الذى تحيل اليه احالة إستخدم

ومن أمثلتها : الأسرة

س ل العائلة

ب ــ العلاقة الهرمية(١٢) Hierarchical Relation

هى العلاقة التى تعبر عن علاقة العلوية (الوضع فى مرتبة أعلى) Superordination والتابعية (الوضع فى مرتبة أدنى) Subordination للمفاهيم . ومن أنواعها : علاقة الشمول ، وعلاقة الجزء/كل . وفى علاقة الشمول نجد أن المصطلح الشامل (العريض) يمثــل طائفة مفاهيم ، أما المفهوم المعبر عنه بواسطة مصطلح مخصص (ضيق) فانه دائما عضو من أعضائها ويختلف المفهوم المخصص عن المفهوم العام فى خاصية واحدة على الأقــل .

ومن الأمثلة : الأمراض

م ض الأمراض المعدية

وفى علاقة الجزء/ كل نجد أن مصطلح الكيان entity (المصطلح العريض) يمثل طائفة أشياء أو مفاهيم ، أما الشىء أو المفهوم المعبر عنه بواسطة مصطلح ضيق فإنه يمثـل أحد أجزائها ؛ وعلى ذلك فالمصطلح المخصص هنا جزء من المصطلح العام . ومن الأمثلة :

فرنسا	البيولوجيا
م ض باريس	م ض النبات (علم)

وتمثل العلاقة الهرمية فى معظم المكانز بواسطة إحالات المصطلـح الأعرض (الأوسع) (م ع) مشيرة الى علاقة المفهوم من حيث كونه أعلى فىالرتبة ، والمصطلح الأضيق (م ض) مشيرة الى العلاقة العكسـية أو المتبادلة

مثال : النحاس	المعادن
م ع المعادن	م ض النحاس

جـ ــ علاقة الترابط Associative Relation

وهى تستخدم فى العادة لتغطية العـلاقات الأخرى بين المفـاهيم المتصلة ببعضها البعض اتصالا وثيقا غير علاقة الاتصال الهرمى . وعادة ما يشار الى علاقة الترابط بواسطة الاحالة الخاصة بالمصطلحات المتصلة (م ت) . وهذه الاحالة تذكر المستفيد عند فحصه للمصطلح (أ) بوجود المصطلح (ب) والذى قد يكون أكثر ملاءمة من المصطلح (أ) فى تشـخيص مفهوم فى وثيقة أو استفسار لأحد الباحثين . ويجب أن تعد علاقة الترابط المتبادلة ، أى أن تكون الاحالة (أ) متصلة بـ (ب) والعكس أى (ب) متصلة بـ (أ) .

والأنواع المختلفة من العلاقات التى يمكن تغطيتها بعلاقة الترابط كثيرة ، ومن ثم يجب أن تعد فقط تلك العلاقات بين المصطلحات التى تثبت تأثيرا فعالا .

ومن الحالات التى تعد فيها علاقة الترابط(١٣) :

— السبب والأثر ، مثل : التدريس م ت التعلم .

— العلاقة الوراثية ، أى شيء خلف لشيء آخر مثل : الأب م ت الابن .

— علاقة الوسيلة ، مثل : النقل م ت العربات .

— علاقة المادة ، أى شيء هو المادة التى صنع منها شيء آخر مثل : الكتب م ت الورق .

ويوضح المثال التالى شبكة العلاقات الخاصة بأحد الواصفات :

الببليوجرافيات

س ل	قوائم القراءة قوائم المؤلفات
م ض	ببليوجرافيات الببليوجرافيات الببليوجرافيات الوطنية
م ع	الوثائق الثانوية
م ت	الببليوجرافيون الخدمات الببليوجرافية علم الكتاب

٥ . تنظيم وعرض المصطلحات فى المكانز :

يتكون المكنز فى العادة من الأقسام الثلاثة التالية :
المقدمة ، القسم الرئيسى ، الأقسام الاضافية أو المكملة . وسوف نتناولها ببعض التفصيل فى هذا القسم .

١/٥ مقــدمة المكنز :

يجب أن يشتمل المكنز على مقدمة وافية تغطى النقاط التالية :

- نطاق المكنز (التغطية الموضـوعية وحدودها ، نوع المكنز وعلاقته بالمكانز الأخرى ، والأسباب التى دعت الى انشائه والخصائص التى يتميز بها) .
- القواعد والاجراءات المتبعة فى انشاء المكنز .
- تعليمات تبين كيفية اســتخدام المكنز سواء فى التكشــيف أو فى الاسترجاع .
- معلومات عن اجراءات تحديث المكنز .

ويجب أن تتسم المقدمة بالايجاز حتى تقرأ وبالوضـــوح حتى تفهم ، وكلما اشتملت على أمثلة توضيحية من المكنز كلما كان ذلك مساعدا على حسن استخدامه .

٢/٥ القسم الرئيسى بالمكنز :

يجب أن يشــتمل المكنــز علــى عرض منهجــى وعرض هجــائى للمصطلحات . والفرق بين مكنز وآخر هو أن البعض يستخدم العرض أو الترتيب المنهجى فى القسم الرئيسى . بينما يستخدم البعض الآخر الترتيب الهجائى للمصطلحات فى القسم الرئيسى ويؤجل العرض المنهجى للملاحــق أو الأقسام الخاصة ، بل ان هناك بعض المكانز التى يتساوى فيها وضع الترتيب المنهجى والترتيب الهجائى ، ومن ثم ينقســم المكنز الى مكنزين : مكنز مصنف ومكنز هجائى .

وعادة ما يشتمل القسم الرئيسى من المكنز على المعلــومات المكتملة عن كل واصف . وهذه المعلومات هى :

الواصف (رقم أو رمز)
تعريف أو تبصرة توضيحية
احالة مستخدم لــ (علاقة التساوى)

العلاقات الهرمية : الواصفات الأضيق
: الواصفات الأعرض
علاقـــة الترابط : الواصفات المتصلة

وتختلف كمية المعلومات المرتبطة بالواصف حسب طبيعته وعلاقاته بالواصفات الأخرى . كما تختلف نوعية المعلومات من مكنز لآخر ، وهناك أيضا الاختلافات بين مكنز وآخر فيما يتعلق بترتيب المعلومات ، وما يتعلق بالرموز الدالة على علاقات الواصف .

٣/٥ الأقسام الاضافية أو المكملة فى المكنز :

يمكن أن يحتوى المكنز على أقسام اضافية متعددة تعمل على تحسين الوصول للقسم الرئيسى بالمكنز . ومن هذه الأقسام : الكشافات الهجائية، الادراجات المنهجية ، عروض الرسومات .

وتبدو الحاجة للكشاف الهجائى فى حالة أن القسم الرئيسى قد رتب ترتيبا منهجيا (مصنفا) أو أن القســـم الرئيسى يســـتخدم مزيجـــا من الادراجات المنهجية والهجائية فى الترتيب . بينما تبدو الحاجة للترتيب أو العرض المنهجى فى حالة أن القسم الرئيسى قد رتب ترتيبا هجائيا ، أو أن القسم الرئيسى يستخدم مزيجـــا من الادراجات المنهجيـــة والهجائيـــة فى الترتيب .

وتحيل الأقسام الاضافية الى المدخل الملائم فى القســـم الرئيسى فى أغلب الأحوال ، ومن ثم فاستخدام رقم أو رمز للواصف يفيد فى هذا الغرض .

وتتكون الكشافات الهجائية فى العادة من الواصفات واللاواصفات معا ، والتباديل للواصفات المركبة والتعبيرات المركبة مرغوبة فى مثل هذا النوع من الكشـــافات . ويمكن أن يرتب الكشاف الهجائى فى شـــكل تبـــاديل Permutation للمصطلحات ، كما يمكن أن يكون النمط المستخدم فى الترتيب هو نمط كشافات الكلمات الدالة فى السياق KWIC . وتستخدم كل كلمـــة مهمة من كلمات الواصف متعدد الكلمات ككلمة مدخل فى كشاف التباديل . ومن السهل اعداد أو انتاج هذا الكشاف ، بالطرق الآلية . ومن أنمـــاط الادراجات المنهجية :

— المجموعت الموضوعية : ترتب المصطلحات فى هذا النوع ترتيبا هجائيا تحت مجموعت موضوعية عريضة . ويظهر الرقم الكودى الخاص بالمجوعة الموضوعية أمام المصطلح الذى ينتمى الى هذه المجموعة فى القسم الرئيسى الهجائى . ويساعد مثل هذا الترتيب فى التكشيف والبحث(١٤) .

— العرض الهرمى : عندما يكون المكنز فى شكل مقروء آليا فانه من السهل انتاج عروض هرمية من معلومات المصطلحات الأعرض/ الأضيق المقدمة فى المكنز الهجائى . ومن المعروف أنه من غير الممكن عرض كل مستويات الهرمية فى وقت واحد فى الترتيب الهجائى ، وحتى اذا تم ذلك فانه ليس من السهل التمييز بينها . لكن العرض الهرمى يتغلب على هذه الصعوبة حيث أنه ينتج شجرات هرمية Hierarchical Trees مرتبة بالمفاهيم العريضة على راس الشجرة ، وتحت كل منها التفريعات فى ترتيب هجائى ، وتحت كل تفريع تفريعاته فى ترتيب هجائى أيضا ... وهكذا . ومن ثم فهى تجعل الفحص الموضوعى أكثر سهولة(١٥) .

— العرض الوجهى : توجد بعض المكانز التى تبنى باستخدام طريقة التحليل الوجهى ومن تم فإنها يمكن أن تشتمل على عرض وجهى للمصطلحات . وهناك نوعان : المجموعات الوجهية العريضة التى استخدمت أثناء تجميع المكنز والتى يمكن أن تأتى كملحق للقسم الهجائى . وعادة ما ترتب المصطلحات هجائيا تحت رؤوس الأوجه . أما النوع الثانى فانه يتطلب تكامل تصنيف وجهى مفصل مع المكنز كما فى حالة المكنز الوجهى Thesauro-facet وحيث ينشأ التصنيف الوجهى والمكنز الهجائى فى نفس الوقت أثناء عملية التجميع(١٦) .

أما عرض الرسومات Graphic Display فان البعض يعتبره أفضل طريقة لعرض الواصفات والعلاقات بينها(١٧) .

ويتكون النظام هنا من ترتيب للواصفات فى مجموعات دلالية بتخصيص فرخ مشبك واعطاء مواضع ثابتة لكل واصف بالنظر الى المحاور الأفقية والراسية ومن ثم تحدد الأحداثيات . ويمكن اظهار العلاقات بين الواصفات بواسطة : « خرائط ربط » أو « أسهم » أو « خرائط مصطلحات » تظهر العلاقة بين المصطلحات . ويشتق رمز المصطلح من

لبناء الشبكى للسهم أو الخريطة ويعرض الرقم الكودى أمام المصطلح فى لقائمة الهجائية .

وقد لاقى عرض الرسومات قبولا واضحا فى المكانز الحديثة لأنه مثل لتصنيف الوجهى يحضر المصطلحات المتصلة ببعضهـا البعض فى تقارب مادى ويتيح للمكشف والباحث رؤية كل العلاقات بنظرة .

٦ . خطوات اعـداد المكنز(١٨) :

(١) تحديد المجال الموضوعى :

ان نقطة البدء فى اعداد اى مكنز هى تحديد المجال الموضوعى الذى سيتم تغطيته . ويشمل ذلك : وضع حدود الموضوع ، والتمييز بين النطاق المركزى Central Area الذى ينبغى أن يعامل بعمـق والموضـوعات الجانبية والتى قد تكون المكنز الأخرى المتوفرة كافية بالنسبة لها . ويشمل ذلك أيضا تحديد التفريعات الشكلية والجغرافية . وبعد توضيح حـدود الموضوع تراجع لغات التكشيف والاسترجاع المتاحة بالنسبة للموضـوع الرئيسى أولا ثم بالنسبة للموضوعات الجانبية بعد ذلك .

(٢) اختيار خصائص المكنز وشكله :

يجب على المسئول عن إعـداد المكنز فى هذه المرحلة أن يكون رأيه فيما يتعلق بنوع المكنز المرغوب آخذا فى الاعتبار احتياجات نظام المعلومات ككل ، وأن يحدد هل يناسب المكنز نظام الربط المسبق ام الربط اللاحق ام كلاهما . وعلى المسئول أن يتخذ قراراته فيما يتعلق بأمور مثل : مستوى التخصيص ، مستوى الربط المسبق ، مدى العلاقات الهرمية وغيرها من العلاقات . كما أن على المسئول أن يقرر الشكل النهائى للمكنز ، أى كيف سيرتب القسم الرئيسى وما مدى الحاجة للأقسام الاضافية .

(٣) اختيار المصطلحات :

يحسن قبل البدء فى اختيار المصطلحات تقسيم المجال الموضـوعى الى مجموعات او اوجه رئيسية .

وهناك عدة طرق لجمع المصطلحات منها :

(أ) جمع المصطلحات تجريبيا على أساس تكشيف مجموعة ممثلة من الوثائق أو مصادر المعلومات .

(ب) تحويل أداة موجودة بالفعل ، مثل تحويل قائمة رؤوس موضوعات الى مكنز .

(جـ) اقتباس مكنز من واحد آخر اكثر عمومية ، أى اعداد مكنز مصغر .

(د) جمع المصطلحات من مصادر متعددة سواء من المعاجم وغيرها من المطبوعات أو من المتخصصين الموضوعيين .

وعادة ما تتبع الطريقة الثانية أو الطريقة الثالثة فى ظروف خاصة ، بينما تعتبر الطريقة الأولى أو الطريقة الرابعة من الطرق شائعة الاستخدام بصفة عامة . وتسمى الطريقة الأولى بالطريقة التحليلية أو التجريبية ، وهى تتضمن تحليل المحتوى الموضوعى للانتاج الفكرى واختيار المصطلحات من الانتاج الفكرى نفسه ، وهى تفضل بصفة خاصة فى المجالات الموضوعية المتخصصة .

أما الطريقة الثانية فان البعض يسميها طريقة اللجنة ، حيث يتم تشغيل عدد من الخبراء يحصلون على المصطلحات من المصادر المختلفة ، ويقومون باختيار المصطلحات المفضلة وانشاء العلاقات المتبادلة بين المصطلحات وما الى ذلك .

وتنطبق هذه الطريقة بصفة عامة على المجالات العريضة التى تتضمن موضوعات متعددة . ومع هذا ، فغالبا ما يحدث نوع من الدمج أو الربط بين الطريقتين معا عند التطبيق العملى . ونشير بما يلى الى المصادر التى يمكن الاعتماد عليها للحصول على المصطلحات :

ـــ المصادر الأولية ، مثل قوائم المصطلحات ، خطط التصنيف ، الموسوعات ومعاجم المصطلحات ، الكشافات ونشرات المستخلصات ، الكتب الدراسية ... الخ .

ـ فحص الانتاج الفكرى نفسه أو التكشيف الفعلى للوثائق .

ـ فحص اسئلة المستفيدين .

ـ معرفة الجامع بالموضوع وتآلفه مع المصطلحات .

ـ معرفة المستفيدين وخبراتهم الشخصية .

وتعتمد الطرق الآلية على اشتقاق قوائم بالكلمات آليا من النصوص باستخدام اساليب مثل الربط الاحصائى Statistical Association حيث تختار المصطلحات التى تتردد فى الاستخدام اكثر من غيرها .

(٤) تسجيل المصطلحات :

تستخدم بطاقة او نموذج خاص لتسجيل المصطلحات المختـارة ، وتشمل المعلومات المطلوبة بالنسبة لكل مصطلح :

ـ المصطلح .

ـ المرادفات ، والأشكال الاخرى أو البديلة للمصطلح .

ـ المصطلحات الأعرض .

ـ المصطلحات الأضيق .

ـ المصطلحات المتصلة (غير الهرمية) .

ـ المصدر (اذا اخذ المصطلح من قاموس ، مكنز ، الخ) .

ـ التبصرات التوضيحية والتعريفات (عند الضرورة) .

ـ رقم تصنيف المجموعة الموضـوعية العريضة اذا كانت الوسـائل التصنيفية ستستخدم اثناء التجميع .

ومن المفضل اعداد نسختين من النموذج ، ومن ثم تحفظ نسـخة فى القسم الخاص بالمجموعات الموضوعية ، بينما توضع النسخة الأخرى فى القسم الذى سيرتب هجائيا .

وتجدر الاشارة الى أن المعلـومات عن المصطلح وعـلاقاته تضاف تدريجيا على النموذج اثناء عملية التجميع . (انظر بطاقة جمع المصطلحات).

المصطلح	رقم التصنيف
المرادفات وما فى حكمها المصطلحات الأعرض المصطلحات الأضيق المصطلحات المتصلة	تعريفات تبصرات توضيحية المصدر

بطاقة أو نموذج لجمع مصطلحات المكنز

(٥) الترتيب والتحرير والمراجعة :

تعد بطاقات الاحالات اللازمة وترتب حسب النظام المقرر . وهناك أيضا عمليات التحرير والمراجعة وهى تشمل : مراجعة علاقات المصطلح بالمصطلحات الأخرى ، مراجعة أرقام أو رموز المصطلحات ، حذف المكررات ، مراجعة الترتيب ... الخ .

كما تكتب المقدمة التى تشرح وتفسر الملامح الاساسية للمكنز واستخدامه .

(٦) الاختبار :

لابد من اجراء اختبار عملى للمكنز قبل أن يصبح جاهزا للعمل . ومن ثم يستخدم المكنز لتكشيف عدد مختار من الوثائق ، كما يجب اختبار المكنز امام الاستفسارات وطلبات البحث التى تقدم للنظام . وقد تكشف هذه الإختبارات عن الحاجة الى اضافة مصطلحات جديدة أو اجراء بعض التعديلات .

ونأتى اخيراً الى الانتاج النهائى للمكنز . وتعتمد الطريقة المختارة على عدد من العوامل مثل : عدد النسخ المطلوبة ، وهل المكنز للاستخدام الداخلى المحدود أم للبيع والاستخدام على نطاق واسع .

ولا جدال فى أن استخدام الحاسب الالكترونى فى اعداد المكنز سوف يريح من عمليات كتابية أو روتينية كثيرة ، كما انه يقلل من الاخطاء الى حد كبير . وكل ما هنالك أن المصطلحات وما يرتبط بها من معلومات تسجل على اشرطة ممغنطة بدلا من من البطاقات العادية فى الطرق اليدوية . وهناك للبرامج التى تولد من هذا السجل القوائم الهجائية والموضوعية ، والاحالات والمداخل المتبادلة ... الخ .

٧ . تحديث المكنز :

يتطلب اعداد المكنز ونشره اجراءات سبق الاشارة اليها بايجاز ، الا أن الأمر لا يقف عند هذا الحد اذ يفقد المكنز حداثته بمجرد نشره ، ولذلك فإن أى مكنز حى ينبغى أن يحافظ على حداثته بصفة مستمرة اذا كان له أن يستخدم كأداة فعالة فى التكشيف واسترجاع المعلومات . ويرجع السبب فى ذلك الى نشأة مفاهيم ومصطلحات جديدة ، أو اتضاح عدم استخدام بعض المصطلحات الموجودة بالفعل فى المكنز ، وحتى اذا لم يحدث هذا فان الفرد عند تكشيفه لعدد كبير من الوثائق يجد نفسه أمام مصطلحات كثيرة لم تلاحظ فى البناء الأول للمكنز .

ويجب اضافة واصفات جديدة اذا تبين أن هناك حاجة لها . فاذا قابل المكشف رأسا ليس فى المكنز ما يغطيه بكفاية فانه يقدم اقتراحا بضم واصف جديد . ويعتمد التبرير للواصف الجديد على خبرة المكشف من ناحية وقواعد المكنز من ناحية ثانية ، بالاضافة الى القواميس والمواد المرجعية الأخرى . ويوضع الواصف الجديد فى نموذج معد لهذا الغرض ومعه احالاته التى تبين ارتباطاته بالمصطلحات الموجودة بالمكنز كذلك ايضا تبصرة توضيحية اذا لزم الأمر . وتعرض نماذج الواصفات الجديدة على الاخصائيين الموضوعيين واللغويين لدراستها على ضوء قواعد المكنز فان تمت الموافقة على الواصف فانه يصبح جاهزا للادخال فى المكنز . وقد يظهر فى نشرة خاصة بالاضافات والتعديلات توزع على المستفيدين من المكنز .

وبجانب اضافة مصطلحات جديدة فان تحديث المكنز يشمل ايضا حذف مصطلحات موجودة وان كانت كمية الحذف لا تساوى كمية الاضافة . فاذا

وجد أن أحد المصطلحات لا يستخدم الا نادرا فانه ينبغى التحقق مما اذا كان ذلك راجعا الى نقص الوثائق المتعلقة بهذا المصطلح أو أنه مجرد تغير فى التسمية . وهكذا فقد يحذف المصطلح ويحل محله مرادف أو يحذف ويحال منه باحالة انظر الى مصطلح آخر ذى نطاق أعرض . ولا ينبغى ان يستبعد كلية الا اذا كان لم يستخدم على الاطلاق .

وعلى أى الأحوال فانه يجب عمل مراجعة دورية للتحقق من مدى نفعية أو قيمة الواصفات سواء لأغراض التكشيف او الاسترجاع ، ويجب ان تؤكد المراجعة الدورية أن الواصفات لا تتعارض مع بعضها البعض او يكرر أحدها الآخر وأن العلاقات المنشأة بين المصطلحات فى المكنز ما تزال صحيحة ويمكن استخدامها(١٩) .

وقد يبدو من الضرورى اجراء مراجعة شاملة للمكنز بعد مضى عدد من السنوات عليه بسبب التغييرات الكثيرة التى أجريت فيه من وقت لآخر . ويلعب الحاسب الالكترونى دورا كبيرا فى عملية تحديث المكنز وصيانته وهو يجعلها اكثر دقة وسهولة وسرعة .

المراجـــع

1 — Vickery B.C. Thesaurus : a new word in documentation. — J. of Documentation. — Vol 16, No 4 (1960). P. 181-189.

٢ ــ لانكستر ، ولفرد . نظم اســترجاع المعلــومات/ ترجمــة حشمت قاسم . ــ القاهرة : مكتبة غريب ، ١٩٨١ . ص ٣٠ ــ ٣٢ .

3 — ISO. Documentation : Guidelines for the establishment and development of monolingual Thesauri. — 1974. P. 1-2.

4 — Vickery. B.C. Techniques of information retrieval — London : Butterworths, 1970.— P. 92.

5 — Lancaster, F.W Vocabulary control for information retrieval. — Washington, D.C. : Information Resources Press, 1972. — P. 185.

6 — Ibid. P. 186-188.

7 — American National Standard guidelines for thesaurus structure, construction and use. — 1974. P. 17.

8 — Soergel. Dagobert. Indexing Languages and Thesauri Los — Angeles. Calif. : Melville Publishing Co., 1974. P. 148.

9 — American National Standard guidelines,,, P. 10-11. Thesaurus of Engineering and Scientific Terms. Thesaurus Rules and Conventions. 1966. — P. 675.

10 — Spines Thesaurus, Vol. 1 : Rules, conventions, directions for use. — Paris : Unesco, 1976, P. 38-39.

11 — Wall, E. Information retrieval thesauri. — New York : Engineers Joint Council, 1962. — P. 3-4.

12 — Unesco. Guidelines for the establishment and development of monolingual thesauri. — Paris : Unesco, 1973. P. 19-20.
Aitchison, Jean and Gilchrist, Alan. Thesaurus construction : a practical manual. — London : Aslib. 1972. P. 28-29.
ISO. Guidelines... P. 6-7.

13 — ISO. Guidelines. P. 7.

14 — ERIC. Rules for Thesaurus preparation. — Washington, D.C. : Government Printing Office, 1969. — P. 10.

15 — Aitchison, Jean and Gilchrist, Alan. Thesaurus construction., p. 55.

16 — Ibid. P. 57-61.

17 — ISO. Guidelines.. P. 9.

18 Aitchison, Jean and Gilchrist, Alan. Thesaurus construction... p. 67-85.
Lancaster, F.W. Vocabulary control for information retrieval ... P. 27-37.

19 — Aitchison, Jean and Gilchrist, Alan. Thesaurus construction ... p. 86.

Unesco. Guidelines for the establishment and development of monolingual thesauri... p. 34-36.

الفصل الثاني عشر

الضبط الإستنادي للأسماء العربية

١ . تقـــديم :

يحتاج انشاء الفهارس والببليوجرافيات وبنوك المعلومات الببليوجرافية الى عدة متطلبات أبرزها ملفات استناد الأسماء . وقد اكتسبت هذه الملفات أهمية كبيرة فى السـنوات الأخيرة بعد أن تبين أنها تمثـل حجر الزاوية فى شبكات المعلومات التى تعتمد على استخدام الحاسبات الالكترونية .

ويهدف هذا الفصل الى دراسه الضبط الاستنادى للأسماء بصفة عامة وللأسماء العربية بصفة خاصة . وهو يبدأ باساسيات الضبط الاستـنادى واتجاهاته الحديثة ، ثم يتناول الأسماء العربية من حيث مكوناتها ومشكلاتها وقواعد أشكال مداخلها والأعمال العربية التى تهدف الى الضبط الاستنادى لها . وينتهى بتقديم الخطوط العريضة لانشاء ملف استناد موحد للأسـماء العربية .

وتجدر الاشارة الى أن الدراسـات التى نشرت عن هذا الموضـوع قليلة بصفة عامة . ومعظم الدراسات التى نشرت عن هذا الموضوع عبارة عن مقالات بالانجليزية فى الدوريات المتخصصة اضافة الى عدد قليل جدا من الكتب ، وابرز المقالات العامة مقالة لارى أولد(١) التى تستعرض الانتـاج الفكرى الخاص بالضبط الاستنادى على مدى ثمانين عاما أى منذ أوائـل القرن العشرين الميلادى . وتدور الدراسات الأخرى الخاصة بهذا الموضوع حول التقديم العام أو الأساسى لمفهوم الضبط الاستنادى فى منظوره الحديث مثل دراسة هيلين شـميرير(٢) ودراسة هنريت أفرام(٣) ، أو حول دور الضـبط الاسـتنادى بالنسـبة لفهـارس الاتصـال المباشر بالحاسب الالكترونى مثـل مقالة مارتن رنكل(٤) التى تتنـاول تطبيـق مفاهيـم الضبط الاستنادى فى بيئة فهرس الاتصال المباشر ، ومقالة أرلين تايلور(٥) التى تتنـاول قيمة ملفات الاسـتناد فى فهارس الاتصـال المباشر ومقالة

مالينكونيكو(٦) التى نناقش أغراض وتطبيقات الضبط الاستنادى بالنسبة لبنوك المعلومات البيليوجرافية .

وهناك بالاضافة الى هذا الدراسات التى تتناول ملفات الاستناد فى بنوك المعلومات أو شبكات المعلومات على المستوى الوطنى مثل دراسة ايدوين بوشنسكى(٧) .

أما الكتب الخاصة بهذا الموضوع فأبرزها ثلاثة ، أولها كتاب ميلر(٨) وهو بمثابة موجز ارشادى يشرح بالتفصيل كل أوجه عمل الضبط الاستنادى الذى يتم فى المكتبات الكبيرة . والكتابان الآخران يشتمل كل منهما على مجموعة من البحوث والدراسات التى قدمت فى حلقات دراسية عن الموضوع ، وأحدهما يمثل وجهة النظر الكندية(٩) بينما الثانى يمثل الحالة من وجهة النظر الأمريكية(١٠) .

وعلى الصعيد العربى لا نجد سوى ثلاثة درسات عن هذا الموضوع ، أولها الدراسة الموجزة التى أعدها د. محمد أمين البنهاوى(١١) عن فهرس تحقيق الأسماء العربية وتتناول فيها أهمية هذا الفهرس واستخدامه والبيانات اللازمة لبطاقة التحقيق . والثانية عبارة عن تقرير(١٢) عن الخطوات التى تمت فى اعداد القائمة الموحدة لمداخل أسماء المؤلفين العرب قدم فى المؤتمر الثانى للاعداد الببليوجرافى للكتاب العربى ، أما الثالثة فهى مقالة(١٣) تعالج دور نظام الاستناد فى تثبيت مداخل الأسماء والمواضيع والسلاسل التى تمثل كثيرا من الاشكالات فى بناء الفهارس وبنوك المعلومات الببلبوجرافية .

ومن هنا يأتى دور هذه الدراسة التى تتناول موضوع الضبط الاستنادى بصورة شاملة مع ابراز الاتجاهات الحديثة ومع تقديم المقترحات الخاصة بانشاء ملف استناد موحد للأسماء العربية قديمها وحديثها .

٢ . أساسيات الضبط الاستنادى واتجاهاته الحديثة :

١/٢ تعريفات للمصطلحات :

لعله من المفيد لاغراض هذه الدراسة أن نبدأها بتعريفات لأهم المصطلحات المتداولة فى مجال الضبط الاستنادى(١٤ ، ١٥) لحداثة بعضها من ناحية ولقلة أو ندرة ما كتب عنها بالعربية من ناحية أخرى .

— العمل الاستنادى Authority Work

الانشطة اللازمة لانشاء وصيانة واستخدام ملفات الاستناد . أو هى عملية تقرير شكل الاسم او العنوان أو المفهوم الموضوعى الذى سيستخدم كرأس على التسجيلة الببليوجرافية ، تقرير الاحالات اللازمة أو المطلوبه لذلك الشكل . وتقرير علاقات هذا الراس مع الرؤوس المعتمدة الأخرى .

— التسجيلة الاستنادية Authority Record

الوحدة المطبوعة أو المقروءة آليا التى تسجل القرارات التى عملت اثناء سير العمل الاستنادى .

— ملف الاستناد Authority File

مجموعة من التسجيلات الاستنادية . وملف الاستناد يشتمل على الاشكال المنشأة للرؤوس المستخدمة فى المؤسسات الفردية او فى مجموعات من المؤسسات المتصلة أو فى شبكات من المؤسسات المتصلة و/ أو غير المتصلة . وتضم ملفات الاستناد الاحالات من الأشكال غير المعتمدة الى الاشكال المعتمدة للرؤوس والروابط من الأشكال الأقدم الى الاشكال الأحدث . وهى قد تربط بين المصطلحات الأوسع والأضيق والأشكال المتصلة .

— الضبط الاستنادى Authority Control

عملية حفظ الثبات فى الرؤوس فى ملف ببليوجرافى اعتمادا على ملف استناد ، أو انشاء الروابط المنطقية بين ملفات الاستناد والملفات الببليوجرافية ، اى بين التسجيلات الاستنادية الفردية وكل التسجيلات الببليوجرافية التى يستخدم لها الراس .

٢/٢ وظائف الفهرس ودور ملف الاستناد :

على الرغم من ان مصطلح الضبط الاستنادى جاء فى الاستخدام حديثا ، الا ان المفهوم الذى يحدده تاريخه طويل ويرتبط بإعداد وصيانة

الفهارس المكتبية . ان هناك علاقة أساسية بين الضبط الاستنادى والفهرس تتمثل فى الوظائف المحددة للفهرس بصرف النظر عن شكله ، كما أن هذه العلاقة دائمة بصرف النظر عن أنواع الأوعية التى يغطيها الفهرس .

ان للفهرس وظيفتين أساسيتين(١٦) :

١ — وظيفة الايجاد

وهى تسهيل ايجاد وعاء معين يوجد بالمكتبة عن طريق مؤلفه وعنوانه ، أو عنوانه فقط أو بديل مناسب للعنوان عندما يكون المؤلف والعنوان غير مناسبان أو كافيان فى التحقيق .

٢ — وظيفة التجميع

وهى الربط والعرض معا لـ :

أعمال مؤلف معين ، طبعات عمل معين ، الأعمال عن موضوع معين ، وتتطلب كل وظيفة من الوظيفتين نقاط اتاحة Access Points أو مداخل فى الفهرس .

ومن الضرورى أن يكون التعبير المستخدم لنقطة اتاحة معينة فريدا فى الشكل وله معنى ثابت .

وعلى الرغم من أن الضبط الاستنادى وما يرتبط به من أنشطة يستغرق حوالى نصف الوقت من عمل الفهرسة ، الا أن الوقت والموارد الموجهة للضبط الاستنادى هو وقت وموارد أحسن استثمارها ، ذلك لأن وظيفة التجميع للفهرس لا يمكن توفيرها بطريقة واضحة ما لم يتم الضبط الاستنادى . وهكذا فان الغرض الأولى لملف الاستناد هو المساعدة على انجاز وظيفة التجميع للفهرس .

وعلى الرغم من أن الضبط الاستنادى ليس ضروريا فيما يتعلق بتوفير وظيفة الايجاد للفهرس ، الا انه مع هذا يساعد على انجاز هذه الوظيفة ، فالمستفيد الذى يعتمد على المعلومات الموجودة فى اشارة ببليوجرافية أو حاشية قد يجد ويستخدم الاحالات التى توجهه من شكل

للاسم مستخدم ى الحاشية الى شــكل الاسم المستخدم كنقطة اتاحــة فى الفهرس . فالحواشى غالبا ما تحوى معلومات غير كاملة او مختصرة . وحتى لو كان الفهرس يستخدم الاسم الذى يستخدمه الشخص فى مطبوعاته كشكل معتمد له فانه ليس هناك ما يضمن أن ذلك الشكل للاسم المستخدم ى المطبوعات سيكون هو ايضا الشكل المستخدم فى الحواشى لعمله(١٧) .

وهكذا يتضح ان الحاجة الى الضبط الاستنادى اساسية وضرورية ، فان انجاز الفهرس لوظائفه على الوجه الأفضل يتوقف على مدى فاعليــة نظام الضبط ، ذلك لأن ملف الاستناد يضبط الدقة والثبات فى اســتخدام اشكال المداخل او نقاط الاتاحة . كما انه يوفر نقاط الاتاحة من الأشــكال المختلفة والمتصلة (ى شكل احالات)(١٨) .

ومع هذا فقد كان السؤال الذى اثير خلال السنوات القليلة الماضية هو : هل هناك حاجة حقيقية للضبط الاستنادى فى النظام الآلى المعقــد الذى يعتمد على استخدام البحث بالكلمات المفتاحية والبتر الآلى وغير ذلك من تكنيكات البحث المعقدة ؟

لقد كتب جيرارد سالتون فى عام ١٩٧٩(١٩) أن الفهرس الآلى الذى يتميز بنقاط الاتاحة المتعددة قد لا يحتاج الى نفس الدرجة من الثبات التى يحتاجها الفهرس اليــدوى . كما أشــار فريدريك كيلجــور(٢٠) الى أن الامكانيات الاسترجاعية لمفاتيح البحث قد جعلت الضبط الاســتنادى غير ضرورى .

ومن ناحية اخرى تذكر كاثرين هيندرســون(٢١) انه على الرغم من ان البعض يشعر ان البحث باستخدام الكلمات المفتاحيــة ، أو بالبتر ، أو بغير ذلك من الوسائل قد اقصى الحاجة للضبط فى نظم الاتصال المباشر، فإن البعض الآخر يشــعر ان الحاسبات الالكترونية قد أزادت ولم تنقص الحاجة لنظم الاستناد .

وبدون الضبط الاستنادى فان نفس المشــكلات المرتبطة بالفهرس البطاقى سوف تحدث فى النظام الآلى فان المواد ذات الأشكال المختلفــة لأسماء المؤلفين والهجاءات المتنوعة للعناوين او رؤوس الموضوعات .. الخ

لا يمكن ان تسترجع بسهولة اذا كان لشكل الصحيح لنقطة الاتاحة غير معروف(٢٢) .

والواقع أن الفكرة كلها لنظم الاستناد قد ولدت مرة أخرى فى عصر الحاسب الالكترونى والذى جعلنا ندنو اكثر من مفاهيم الضبط الببليوجرافى العالمى خلال جهود المشابكة المتنوعة .

وفى الوقت الحاضر فان الكثيرين يعتقدون ان تبادل ودمج البيانات الببليوجرافية فى شكل مقروء آليا يمكن ان ينجز بسهولة اكثر اذا كانت المداخل متناغمة أو متوافقة ، واذا كان المستفيدون لديهم الاقتناع الكافى بأن نقاط الاتاحة قد مثلت بطريقة موحدة .

٣/٢ لماذا نلجأ الى الضبط الاستنادى ؟

— الشخص قد يغير اسمه او شكل الاسم أو يتخذ اسما مستعارا

— قد يتشابه اسم شخص مع اسم شخص آخر .

— بعض أسماء الأشخاص معقدة فى عناصر المدخل بسبب الجنسية ، او بسبب الاختلافات فى الممارسات والتقاليد للبلاد المختلفة ، او بسبب التغييرات فى اللغات المستخدمة فى أعمال المؤلف .

— الهيئات قد تغير أسمائها ، أو تدمج مع هيئات اخرى ، أو تنفصل عن هيئات اخرى أو تنشطر الى أجزاء او تتبعها هيئات فرعية أو تستخدم أسماء فى اكثر من لغة واحدة .

— بعض عناوين الأعمال لا تبقى كما هى ، وهى قد تترجم الى لغات اخرى ، أو تصبح معروفة بعناوين اخرى .

— السلاسل قد تندمج او تنشطر ، او تختار نفس الاسم لسلسلة موجودة من قبل .

— بعض الموضوعات لها أسماء مختلفة . والبعض الآخر تتغير علاقاته ومعانيه .

— لا تتفق المصادر المرجعية فى ادخال اسم معين تحت نفس العنصر وفى نفس الشكل والاكتمال .

— القواعد والتقنينات والقوائم غير دائمة وغير واضحة بطريقة تجعل كل الأشخص يفسرونها بنفس الشكل .

٢ : ٤ أنواع ملفات الاستناد وأشكالها :

ان الغرض من ملف أو ملفات الاستناد هو تقنين وضبط استخدام المكتبة للمداخل غير الموضوعية ورؤوس الموضوعات وما يلزمها من احالات.

هناك الكثير من المكتبات الصغيرة التى قد لا تقوم باعداد ملفات استناد وانما تستخدم فهارسها البطاقية وادوات العمل لهذا الغرض .

وعادة ما تعتمد هذه المكتبات على ما تتلقاه من بطاقات او بيانات من مكتبات كبيرة لها ملفات استنادية قوية وتنشىء المداخل بطريقة صحيحة . والتناقضات التى قد تظهر والناتجة من تغيرات فى القواعد او اخطاء او ما شابه ذلك تعالج عندما توجد .

اما المكتبات الكبيرة فقد وجدت انه من الضرورى توفر البيانات الاستنادية التى تساعد على الثبات فى اشكال المداخل . وهى قد تنشىء الملفات الخاصة بها وقد تشارك فى ملفات استناد لشبكات تنتمى اليها .

وهناك الكثير من المكتبات التى تستخدم فهرس الجمهور او الفهرس الرسمى كملفاتها للاستناد ، وان كانت هناك بعض المعلومات الواجب توفرها للمفهرس والتى قد لا يكون من الملائم وضعها فى فهرس الجمهور(٢٣) .

وقد يكون هناك ملف إستناد عام يضم التسجيلات الاستنادية لكافة انواع المداخل وقد تكون هناك عدة ملفات على النحو التالى :

- ملف استناد أسماء يجمع معا فى الفبائيه واحده كل رؤوس الأسماء سواء أكانت أسماء أشخاص أو هيئات أو أماكن تلك التى تستخدم فى الفهرس كمداخل رئيسيه أو اضافيه أو تحليليه أو موضوعية .
- ملف استناد للسلاسل والعناوين الموحدة (وهناك من يضع العناوين الموحدة فى الملف السابق) .

- ملف استناد موضوعى .

وقد يعد ملف الاستناد فى شكل بطاقى أو فى شكل مطبوع أو فى شكل ميكروفورمى (مصغر) أو فى شكل مقروء آليا .

وتجدر الاشارة هنا الى أن هناك بعض المؤسسات التى تصدر قوائم خاصة برؤوس الأسماء والاحالات المرتبطة بها . وابرز الأمثلة على ذلك العمل الذى كانت تنشره مكتبة الكونجرس فى الولايات المتحدة ابتداء من سنة ١٩٧٤ بالعنوان التالى :

Library of Congress Name Headings with References.

ويشتمل هذا العمل على الرؤوس المقننة والاحالات للنوعيات التالية : أسماء الأشخاص ، أسماء الهيئات ، أسماء الأماكن (الدول) والعناوين الموحدة للأعمال مجهولة المؤلف .

وتهدف مكتبة الكونجرس من وراء نشر هذا العمل مساعدة المكتبات فى انشاء المداخل .

٥/٢ بيانات التسجيلة الاستنادية واستخدامها :

يتطلب العمل خلق وتجميع وتسجيل البيانات الاستنادية ، ويمكن أن تكون البيانات على النحو التالى :

(أ) الشكل المقنن الذى تم اختياره لتمثيل نقطة الاتاحة . وهذا الشكل هو الذى سيستخدم فى الفهرس وهو ثمرة القرار الذى اتخذه المفهرس بشأن هذا الاسم بعد الرجوع الى المصادر وبعد تطبيق قواعد الفهرسة .

(ب) اشارة الى الاحالات التى تقود للرأس من الأشكال الأخرى عند الحاجة .

(جـ) معلومات عن هذا الشكل المقنن أو المعتمد وعن الأشكال المقننة الأخرى المتصلة به بطريقة ما .

د . معلومات عن المصادر التى تم الرجوع اليها لتقرير الشكل المقنن والأشكال الأخرى التى يحال منها والعلاقات بين الأشكال المقننة المختلفة .

وهناك من يضيف الى هذه البيانات بيانات أخرى مثل شكل الاسم المستخدم فى اعمال المؤلف ، التقنينات والقوائم المستخدمة لانشاء الرأس ... الخ .

ومن الضرورى اعداد احالات انظر وانظر ايضا اللازمة ومن ثم تجمع التسجيلات الاستنادية والاحالات فى ملف الاستناد .

وتجدر الاشارة الى انه من الضرورى اعداد احالات انظر وانظر أيضا ليس فى ملف الاستناد فحسب وانما فى الفهرس أيضا .

وهناك نشاطان أخران لابد من انجازهما من أجل أن تؤثر البيانات الاستنادية فى تحقيق الفهرس لوظائفه . وهذان النشاطان هما التحقيق واستخدام الشكل المقنن كنقطة اتاحة .

فبعد أن يختار المفهرس نقاط الاتاحة تراجع كل نقطة اتاحة محتملة على البيانات الاستنادية لتحقيق :

— ما اذا كان هناك شكل مقنن تم انشائه لنقطة الاتاحة .

— واذا وجد فكيف التعبير عنه .

واذا لم يجد المفهرس نقطة الاتاحة المحتملة فى البيانات الاستنادية فانه يجمع ويسجل البيانات الاستنادية المطلوبة .

ومن ناحية اخرى ، اذا وجدت نقطة الاتاحة فى البيانات الاستنادية فان الشكل المقنن يسجل للاستخدام كنقطة اتاحة فى الفهرس(٢٤) .

وسواء حفظت المكتبة ملف استناد تقليدى أو ملف استناد على الخط المباشر On-Line فانه لابد من توفر من يتحمل مسئولية الصيانة ومتابعة العمل والمراجعة الدورية للاضافات والتغييرات(٢٥) .

٦/٢ اتجاهات حديثة :

ان معظم الجهود الحديثة لخلق ملفات استناد تعتمد على مساعدة الحاسب الالكترونى .

وقد وجدت الكثير من المكتبات فى البلاد الغربية التى تعتمد فى حالات غير قليلة على الحصول على بيانات فهرسة جاهزة أنه من الممكن الاعتماد على مصادر خارجية فيما يتعلق بالعمل الاستنادى ومن ثم من الممكن تخفيض العمل الداخلى فى هذا الصدد . وهكذا أعتبر خلق وصيانة ملفات الاستناد مكلفا لدرجة كبيرة بالنسبة للناتج الملموس فى المكتبة المحلية .

ان التسجيلة الاستنادية المنشأة بواسطة احدى المؤسسات يمكن أن تشارك فيها وتستخدم من قبل مؤسسات أخرى كثيرة . وهكذا فعلى الرغم من أن خلق تسجيلة استنادية قد لا يكون اقل تكلفة مما كان من قبل ، الا أنها من خلال المشاركة يمكن أن تستخدم من قبل مكتبات كثيرة بتكاليف اضافية قليلة(٢٦) .

ان الاتجاه الآن يسير نحو اعداد ملفات الاستناد المعتمدة على الاستخدام الآلى على المستوى الوطنى بل وعلى المستوى الدولى ، بعد أن تبين أن الضبط الاستنادى الدولى هو عنصر ضرورى ولازم للضبط الببليوجرافى العالمى .

ان قسما الفهرسة والميكنة بالاتحاد الدولى لجمعيات المكتبات IFLA) قد جمعا بيانات من عدة هيئات ببليوجرافية وطنية فيما يتعلق بملفات الاستناد الخاصة بها . ومن ثم تم انشاء جماعة عمل مشتركة لمناقشة وصياغة المواصفات لنظام استناد دولى يرضى الحاجات الببليوجرافية للمكتبات والعمل على انجاز هذه المواصفات . وقد تبين أن هناك أربعة مستويات لازمة لتشغيل نظام الاستناد الدولى وهى :

١) اتفاق على محتوى التسجيلة الاستنادية حتى يمكن نقل التسجيلات من هيئة وطنية لأخرى .

٢) تبادل هذه البيانات الاستنادية فى شكل مقروء آليا .

٣) تمييز فريد للرؤوس بواسطة ارقام دولية موحدة للاستناد International Standard Authority Numbers.

٤) نظام تفاعلى يمكن من جمع البيانات كجزء من عملية الفهرسة واتاحتها للمستفيدين الاخرين(٢٧) .

وعلى أى حال فان المستقبل سوف يشهد التسجيلات الاستنادية لنفس الاسباب التى كانت لها فى الماضى ، ومع هذا فاننا ينبغى أن نكون قادرين فى المستقبل على توفير ضبط استنادى حقيقى ، وهو شىء لم يكن ممكنا مع النظم اليدوية .

وسوف يحدث توافق بين فهارس المؤسسات المختلفة المرتبطة بنظام استناد واحد . وطالما ان عملية الضبط الاستنادى واحدة من أكثر العمليات المكتبية تكلفة ، فان المشاركة فى العمل المتضمن فى بناء ملفات الاستناد سوف يجعل العملية كلها للضبط الببليوجرافى أكثر اقتصادية(٢٨) .

وعند وصفه لفهرس المستقبل يذكر جورمان(٢٩) أن وجود الضبط الاستنادى سوف يكون شفافا أو غير مرئى للمستفيد ، فان أى شكل يستخدمه المستفيد سوف يقود مباشرة للتسجيلة الببليوجرافية الملائمة دون الحاجة الى خطوات وسيطة . وهكذا فان الاحالات سوف تقود للتسجيلات الببليوجرافية بدلا من الأشكال المقننة للرؤوس .

٣ . الأسماء العربيــة والحاجة الى الضبط :

الأسماء التى تعنينا هنا هى اسماء الأشخاص وأسماء الهيئات التى يمكن أن تستخدم كمداخل مؤلفين او كمداخل موضوعية .

٣/١ مكونات الاسم العربى(٣٠) :

تشكل الأسماء العربية للأشخاص جزءا لا يتجزأ من الثقافة العربية فطريقة تركيبها تربطها ربطا وثيقا بالخصائص التى تتميز بها اللغة العربية ، كما أن المصادر التى تستقى منها تمت بصلات الى البيئة التى تنبثق منها .

ويتكون الاسم العربى من ثلاثة عناصر
١) الاسم او العلم مثل محمد .

٢) الكنيه او الاسم المركب الذى يطلق على الشخص للتعظيم مثل ابو بكر .

٣) اللقب . او الاسم المستعار الذى يراعى فيه المعنى مثل الأعشى.

وكانت الاسماء الشخصية قبل الاسلام تمتاز بتنوعها وفرديتها الشديدة ، وبعضها ماخوذ من اسماء الالهة او اسماء للحيوانات والنباتات والنجوم والمواسم وغيرها ، فلما اعتنق العرب الدين الاسلامى تغير الاسلوب فى التسميه فاصبح معظم الناس يطلقون على انفسهم وعلى ابنائهم اسم محمد واسماء الانبياء الاخرين وصحابة الرسول ﷺ . وكانت النتيجه الحتميه لذلك عدم تنوع الاسماء الاولى للأشخاص وتقصير هذه الاسماء عن تشخيص اصحابها ولذلك اقتضت الضرورة اضافة اسماء أخرى الى الاسماء الاولى من اجل تعيين شخصية حامل الاسم فغطت هذه الاسماء على الاسم الأول وسلبته اهميته .

أما الكنية فهى جزء الاسم الذى يتكون من كلمة أبو أو أم متبوعة باسم الابن أو اسم البنت .

واللقب هو اكثر مقاطع الاسم العربى تعقيدا ، وقد مر فى مراحل مختلفة تغير خلالها مغزاه واكتسب معانى جديدة الى جانب معانيه القديمة :

١) الدلالة على صفات تشهيرية أو تشريفية .

٢) اضفى العصر العباسى على الألقاب ثلاثة معان جديدة على الأقل .

(١) الألقاب الرسمية : الخلفاء العباسيون اصطلح كل منهم على اختيار لقب رسمى لنفسه وبدأوا يخلعون الألقاب الرسمية على الرعايا الذين يختارونهم لتولى مناصب الدولة . .

(ب) النعت أو لقب الرفعة الذى يتلاءم والوضع الاجتماعى للشخص وقد ظهر هذا النوع عادة فى شكل مركب .

(جـ) الخطاب أو لقب الشرف المتصل بالاسم ، وكان مكونا من كلمتين ثانيتهما لفظة الدين .

٣) لقب النسبة ، ويعرف بوجه عام باسم النسبة ، نسبة الى طريقة تكوينه وهى تشير عادة الى قبيلة حامل الاسم أو الى أبيه أو جده أو بلده أو منصبه أو عمله أو مهنته أو ملته أو مذهبه ، وكان من الشائع أن تشتمل الأسماء على أكثر من نسبة .

واذا كان الحديث فيما سبق قد تناول الأسماء العربية التى كانت شائعة فى العصور الاسلامية الوسطى ، فان الأسماء العربية فى العصر الحديث ، أى خلال القرنين التاسع عشر والعشرين قد اكتسبت هى الأخرى بعض الخصائص المميزة منها :

١) أن اختيار اسم محمد ﷺ وصحبه الأوائل ما تزال سائدة حتى الآن ، ومن الأسماء الاسلامية الأخرى التى تحظى باقبال المسلمين الأسماء المركبة من لفظة «عبد» مضافة الى أحد أسماء الله الحسنى . ويقبل المسلمون أيضا على استخدام أسماء المشايخ والأبطال المسلمين . وقد استخدمت بعض الأسماء التركية على نطاق كبير خلال العقود السابقة ، أما فى الوقت الحاضر فيبدو أن هناك ميلا واضحا لاحياء الأسماء العربية القديمة واختيار ما كان منها سهل النطق وذا معنى مميز .

٢) اختفى تقريبا جزء الاسم العربى القديم المعروف بالنسب . وان كان النسب التقليدى ما يزال مرعيا فى بعض البلاد العربية وخاصة فى تونس والمغرب حيث حلت لفظة « بن » مكان لفظة « ابن » .

٣) أما الخطاب والكنية فقد اختفيا من الاسم العربى ولم يعد لهما ذكر كجزئين يسبقان الاسم الشخصى دائما .

٤) لا تزال مختلف أنواع الألقاب والقاب النسب تلحق بالأسماء فى مختلف البلاد العربية . ومن الممكن تبين هذه الظاهرة فى معظم البلاد العربية باستثناء مصر .

٢/٢ مشكلات الاسماء العربيه والحاجه الى الضبط :

يواجه المفهرس عند تعامله مع الأسماء العربية العديد من المشكلات ابرزها :

(ا) تنوع عناصر الاسم . وذلك ابرز ما يكون بالنسبه للاسماء العربية القديمة .

(ب) اختلاف طبيعه الاسماء العربية القديمة عن الاسماء العربيه الحديثه ، وان كان هناك من يرى(٣١) عدم اختلاف تشكل الاسم بين القديم والحديث . وهناك من يري أن الأسماء العربيه الحديثة بعد ١٨٠٠ ومن يرى أنها بعد ١٩٠٠(٣٢) .

(جـ) تعدد عناصر الشهرة بالنسبة للأسماء العربية القديمة وصعوبة تحديد عنصر الشهره بالنسبة للاسماء العربيه الحديثه فى أحوال غير قليله .

(د) احتلاف طبيعة الاسماء العربيه الحديثه من بلد عربى لاحر .

(هـ) وجود عدد كبير من الأسماء العربية الحديثة المركبة فى بعض البلاد العربية .

(و) عدم وجود تشريع يقضى على كل شخص باختيار لقب معين أو اسم عائلة والاحتفاظ به دائما .

(ز) كثرة المصادر المرجعية بالنسبة للأسماء العربية القديمة وتنوع المداخل الخاصة بهذه الأسماء فى المصادر . ومن ناحية اخرى نلاحظ ندرة فى المصادر المرجعيـة الخاصة بالأسماء العربيـة الحديثة .

وبالاضافة الى كل ذلك لا توجد قواعد موحدة بشأن شكل المدخل للاسم العربى. وهذه النقطة تحتاج الى بعض التفصيل . تشير قواعد

الفهرسة الوصفية التى اعدها الدكتور محمود الشنيطى ومحمد المهدى(٣٣) الى ادخال الاسم العربى قبل ١٨٠٠ تحت الجزء الأشهر ، أما الأسماء العربية بعد ١٨٠٠ فتدخل تحت الاسم الذى عرف به المؤلف سواء أكان اسم عائلة او الاسم الكامل أو أى عنصر آخر من عناصر الاسم اشتهر به المؤلف بصورة قاطعة وذلك مع اعداد الاحالات اللازمة ، ويختار المقطع الأخير من الاسم سواء أكان هذا المقطع لقبا أو نسبة او مجرد اسم فى غير الحالات المبينة فى القاعدة .

أما مؤتمر الاعداد الببليوجرافى للكتاب الذى عقد بالرياض فى ١٩٧٣ فقد أوصى فى المداخل بالنسبة للأسماء العربية التى يشتهر أحد أجزائها بأن يكون الجزء المشهور هو المدخل ، أما فى غيرها من الأسماء العربية فالجزء الأول هو المدخل(٣٤) .

وتنص قواعد الفهرسة الأنجلو امريكية فى طبعتها الثانية الصادرة عام ١٩٧٨ على ادخال الاسم المكون من عدد من العناصر تحت العنصر أو مجموعة العناصر التى يشتهر بها الشخص ، وذلك اعتماداً على المصادر المرجعية ، واذا لم يكن هناك الدليل الكافى على ذلك فانه يعد المدخل تحت العنصر الأول(٣٥) .

ويقترح محمود أتيم(٣٦) ادخال الأسماء العربية قبل ١٩٠٠ تحت الجزء الذى يشتهر به المؤلف او العلم من الاسم ، وذلك بالاعتماد على المصادر المرجعية ، كما يقترح ادخال الأسماء العربية منذ ١٩٠٠ تحت العنصر الأخير من الاسم سواء كان بسيطا أو مركبا وسواء كان ذلك العنصر اسم عائلة أو لقبا أو نسبة أو اسما الا اذا اشتهر المؤلف او العلم بصورة قاطعة بجزء آخر من اسمه حيث يدخل تحت ذلك الجزء .

ويقترح د. شعبان خليفة ادخال الأسماء العربية القديمة (حتى القرن التاسع عشر) بالجزء الأشهر من الاسم وادخال الأسماء الحديثة (التى عاش أصحابها بعد سنة ١٩٠٠) بالصيغة الطبيعية للاسم كما وردت على صفحة العنوان مع اعداد الاحالات اللازمة(٣٧) .

أما مؤتمر توحيد فهرسة الكتاب العربى الذى عقد فى تونس أواخر ١٩٨٤ (٣٨) فقد أوصى بالالتزام عند تحديد الشكل المعيارى لكل نقطة

اتاحة بالمبدأ الثابت وهو : الأكثر شهره وتداولا مع عمل الاحالات للأشكال الأخرى .

كما أوصى باختيار العناصر المتميزة لغويا أو اجتماعيا أو حضاريا فى الأسماء العربية والاسلامية ، والأسماء التى تخلو من ذلك تدخل كما هى .

ولعله يتضح من الاستعراض السابق لأبرز القواعد الخاصة بشكل المدخل للاسم العربى عدم توفر القواعد الموحدة التى يتفق عليها الجميع ، وهناك اختلاف فيما يتعلق بمسألة الفصل أو عدم الفصل بين الأسماء القديمة والأسماء الحديثة ؛ وهناك اختلاف ايضا فيما يتعلق بادخال الاسم تحت عنصره الأخير أو تحت عنصره الأول فى حالة عدم توفر مقطع شهرة ملائم .

ويميل صاحب هذه الدراسة الى عدم الفصل بين الأسماء القديمة والاسماء الحديثة وادخال الاسم تحت عنصره الأول فى حالة عدم توفر مقطع شهرة ملائم فالقاعدة الأساسية هى الادخال تحت عنصر الشهرة او العنصر الذى يعرف به الشخص أيا كان هذا العنصر وأيا كان وضع هذا العنصر وترتيبه من الاسم الكامل .

وعلى أى حال ، فقد نتج عن عدم توفر القواعد الموحدة اختلاف الممارسات فى الفهارس بين مكتبة وأخرى بل وحتى فى الفهرس الواحد للمكتبة الواحدة .

وفى دراسة ميدانية اجراها الباحث(٣٩) اتضح ان الاعتماد فى انشاء المداخل على صفحة العنوان دون اهتمام بالتحقيق أو دون استخدام ملفات الاستناد قد ادى الى تعدد الأشكال للاسم الواحد والتشتت لأعماله فى الفهرس تبعا لذلك ، هذا بالاضافة الى صعوبة الوصول الى بعض الأسماء فى الفهرس من جانب المستفيد لعدم وجود قواعد ثابتة لمعالجة الاسماء العربية .

وهكذا تبدو الحاجة ضرورية لضبط الاسماء العربية للأشخاص قديمها وحديثها .

اما الأسماء الجغرافية والرؤوس للهيئات فهى فى حاجة الى الضبط ايضا . ومن الممكن تطبيق قواعد الفهرسة الأنجلو أمريكية فى هذا الصدد ، مع اعتماد الصيغة العربية المشهورة للاسم او الرأس للأعمال الصادرة بتلك اللغة ، كما تفضل الصيغة العربية لاسم الهيئة العربية حسبما اشار محمود أتيم فى مقدمة الطبعة العربية من هذه القواعد .

ان الضبط الاستنادى يتطلب :

— قواعد موحدة لشكل المدخل للاسم العربى .
— ملف استناد موحد للأسماء العربية .

ذلك لأن تحديد الشكل الذى يجب أن يعتمد كمدخل للاسم وتوحيد هذا الشكل فى جميع المداخل فى الفهارس أمر ضرورى اذا ما أردنا دقة العمل وتسهيل مهمة المستفيد فى الوصول الى ما يرغبه .

٤ . محاولات للضبط الاستنادى للأسماء العربية :

لسنا هنا بصدد الحديث عن المحاولات الفردية التى قامت بها بعض المكتبات لانشاء ملفات استناد للأسماء العربية بسبب قلتها من ناحية وعدم توفر المعلومات عنها من ناحية أخرى ، وانما سوف نتحدث هنا عن ثلاثة أعمال عامة :

٤/١ مداخل المؤلفين العرب لمحمود الشنيطى وعبدالمنعم فهمى(٤٠) :

تشتمل هذه القائمة على ٨٣٢ مؤلفا عربيا قديما امتدت حياتهم حتى آخر القرن الثامن عشر الميلادى ، ١٢١٥هـ . وقد تحرى القائمان بالاعداد أن يكون المؤلفون ممن وصلت الينا مؤلفاتهم ونشرت مطبوعة دون اقتصار على قطر معين . وقد اعتمدا فى الحصر والتحقيق على معجم المطبوعات العربية والمعربة لسركيس ؛ والاعلام للزركلى ، ثم مراجعة تاريخ الأدب العربى لبروكلمان ومعجم المؤلفين لعمر رضا كحالة فى مواضع كثيرة .

وقد جعلا هدفهما الأول تحقيق الشهرة لتثبيت المدخل وأردفاها بعد فاصلة بالاسم الأول والنسب والكنية واللقب والنسبة ما أمكن ، وترك

لكل مكتبة أن تختار من ذلك ما يوافق ظروفها وحاجتها بعد ان تثبت كلمة المدخل ، وأعطى بجوار مدخل المؤلف سنتا الميلاد والوفاة الهجريتين بقدر ما تيسر ذلك ، ثم ذكر بعد ذلك عددا من المراجع يمكن أن يرجع اليها لسيرة المؤلف وأخباره وأعماله .

وفى نهاية القائمة كشافان ، الأول للأسماء :لأولى والاحالات من أجزاء الاسم الأخرى الى المدخل الوارد فى القائمة ، والثانى للمراجع مستوفاه البيانات ومرتبة حسب الاشارات التى وردت اليها فى القائمة .

وقد صدرت هذه القائمة فى أواخر سنة ١٩٦١ فى طبعة مبدئية من مائة نسخة طبعت على الأوفست كطبعة تجريبية خاصة ، وربما كان ذلك هو السبب فى عدم انتشارها واستخدامها فى المكتبات . ويلاحظ ان القائمة لم تغط كل الأسماء فى الفترة المحددة لها . وقد ذكر القائمان بالاعداد فى مقدمة القائمة انه « اذا لقيت التجربة قبولا استغرقنا المصادر المختلفة واستوفينا ما ينقص من المؤلفين والمراجع .

٢/٤ مداخل المؤلفين والاعلام العرب لناصر السويدان ومحسن العرينى(٤١) :

تشتمل هذه القائمة على ما يقارب تسعة آلاف اسم من فئات مختلفة . وقد حرص القائمان بالاعداد على اختيار الشخصيات التى لها أهمية فى مجال التاليف والكتابة او لها أهمية تاريخية سواء كانوا من الحكام أو من رجال الدين أو العلم أو الادب . وقد روعى أن تشمل القائمة أسماء الأشخاص الذين عاشوا حتى منتصف القرن الرابع عشر الهجرى . أى أنها لا تشمل أسماء الأعلام الذين امتدت حياتهم بعد عام ١٣٥٠هـ/١٩٣٠م لأن الأسماء الحديثة او المعاصرة فى نظر الجامعان لا تشكل صعوبة كبيرة أمام المفهرسين لتحديد مداخلها .

والغرض من هذه القائمة أن تستخدم كأداة عمل من قبل المفهرسين لتحديد الشكل أو الصيغة التى يدخل بها الاسم العربى القديم والهدف من حصر وتسجيل الأسماء بها هو توحيد مداخل المؤلفين فى فهارس المكتبات العربية .

وقد اعتمد فى اختيار المداخل بالقائمة على عدد من المصادر أهمهـــا قائمة مداخل المؤلفين العرب السابق الاشـــارة اليها ثم معجم المطبـــوعات العربية والمعربة لسركيس . والأســـماء غير المتوفرة فى كلا المصـــدرين السابقين تم اختيارهما من كتاب الاعـــلام للزركلى ، هذا بالاضـــافة الى مصادر أخرى غير هذه المصادر الثلاثة الرئيسية .

وتبدأ المعلومات عن الشخص باسم الشهرة المتعارف عليه يلى ذلك فاصلة ثم يأتى بعد ذلك الاسم كاملا محققا ويتكون من الكنية ان وجـــدت واسم المترجم له ونسبته والقابه ان كانت له القـــاب معروفة . وقد ذيل الاسم بتاريخ الميلاد والوفاة بالتقويم الهجرى ان وجد .

واذا كان للشخص أسماء أخرى اشتهر بها فى المصادر المختلفة فانه يحال منها الى المدخل المستخدم فى هذه القائمة . وتأتى بعد ذلك اشـــهر المصادر والمراجع التى وردت بها ترجمة للمؤلف . وخصص للمراجع قائمة مستقلة فى آخر الكتاب بها كل البيانات الببليوجرافية .

وقد زودت القائمة بالاحالات اللازمة فى أماكنها فى الترتيب الهجائى .

٤/٣ القائمة الموحدة لمداخل أسماء المؤلفين العرب(٤٢) :

أوصى المؤتمر الأول للاعداد الببليوجرافى للكتاب العربى الذى عقد فى الرياض عام ١٩٧٣ بأن تقوم المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم باعداد قائمة بمداخل أسماء المؤلفين العرب وذلك لتوحيدها . وقد قامت المنظمة بالتعاون مع جمعية المكتبات المدرسية بمصر ومكتبة الكونجـــرس (مكتب القاهرة) باعداد نموذج من هذه المداخل ضم حوالى ١٠٫٠٠٠ مدخل . وقد تم التعاون مع مركز بحوث الحسابات العلمية بجامعة القاهرة فى اعـــداد دراسة حول هذا الموضوع . وتم بناء على ذلك اجراء عدة تجارب لتطبيق المشروع فى اطـــار ٢٠٠٠ قطعـــة . ويلاحظ ان النمـــوذج المعطى فى ذلك المشروع للشكل النهائى للفهرس الموحد لمداخل الأسماء غير مقروء بما فيه الكفاية .

ولعله يتضح من الاستعراض للأعمال الثلاثة السابقة انها جميعـــا لا تفى بالغرض المطلوب ، فقائمة الشنيطى وزميله قائمة محدودة بالأسماء

القديمة ، وعدد هذه الأسماء فيها قليل لا يفى باحتياجات فهارس المكتبات العربية ، وقائمة السويدان وزميله اكثر اتساعا سواء من حيث عدد الأسماء أو من حيث الفترة الزمنية التى تغطيها وهى مع هذا تهتم بالأسماء القديمة وليس الأسماء الحديثة أو المعاصرة التى لا تتوفر لها المصادر المرجعية الكافية . هذا فضلا عن أن القائمتين اعتمدتا أساسا على جمع الأسماء من المصادر دون الاستناد الى كتب موجودة فى مكتبة بعينها ظهرت على صفحات عناوينها اشكالا معينة لأسماء الأشخاص . أما مشروع المنظمة فقد توقف ، فضلا عن انه كان يعتمد بالدرجة الأولى على جهد مكتبة الكونجرس الخاص فى تحقيق الأسماء العربية . وينبقى أن الأعمال الثلاثة لم تعالج الأسماء الجغرافية أو رؤوس الهيئات .

٥ . مشروع ملف الاستناد الموحد للأسماء العربية :

تشير الاتجاهات الحديثة فى هذا الصدد الى أن اعداد كل مكتبة على حدة لملف استناد للأسماء الخاصة بها أمر مكلف ويحتاج الى صيانة مستمرة ، فضلا عن حتمية تواجد اختلاف فى الممارسات فى انشاء الملفات بين مكتبة وأخرى .

وهكذا أصبح من المفيد انشاء ملفات الاستناد الوطنية ، أى تلك التى تعد مرة واحدة لتستفيد منها كل المؤسسات ، اذ أن مثل هذه الملفات التى تكرس لها كافة الامكانات المادية والبشرية والفنية يمكن ان تكون مفيدة للمؤسسات التى تستفيد منها على افضل المستويات وباقل التكاليف .

ومن هنا نقترح انشاء ملف استذاد موحد للأسماء العربية . ونقدم فيما يلى الخطوط العريضة لهذا المشروع .

١/٥ الهدف والوظائف :

ان الهدف هو بناء وحفظ ملف استناد موحد وشامل للأسماء العربية يعتمد على أحدث الوسائل والأساليب التكنولوجية لتحقيق الأغراض التالية :

١ ـ مساعدة المكتبات ومراكز المعلومات العربية على اختيار اشكال مداخل الأسماء فى فهارسها بطريقة موحدة ، وكذلك الاحالات من الأشكال الأخرى البديلة والمتصلة .

٢ ـ تقليل التكاليف الخاصة بانشاء هذه الملفات فى المكتبات الفردية.

٣ ـ المساعدة فى اعداد أشكال المداخل فى البيليوجرافيات الوطنية بطريقة موحدة .

٤ ـ المساعدة فى تبادل التسجيلات البيليوجرافية بين المؤسسات المختلفة .

٢/٥ القواعد :

استعرضنا فى النقطة السابقة القواعد المختلفة الخاصة بصياغة مداخل الأسماء العربية ، وقد تبين عدم توفر قواعد موحدة فى هذا الصدد . ولذا يقترح دراسة الأنظمة المختلفة والتوصل الى القواعد الملائمة التى يمكن الاعتماد عليها فى اختيار اشكال المداخل ، وهى القواعد التى تأخذ فى اعتبارها طبيعة الأسماء العربية بانواعها المختلفة . ونشير هنا الى ضرورة ان تكون القواعد مفصلة وتعالج الحالات المختلفة بدلا من القواعد العامة التى تترك الباب مفتوحا للكثير من التساؤلات ومن ثم الاختلافات فى الممارسات .

٣/٥ الرعاية والاشراف والادارة :

ان بناء وحفظ ملف استناد موحد للأسماء العربية عمل ضخم ومكلف ومستمر ، ولهذا فانه يستلزم أن تقوم به فى الأساس هيئة عربية تتوفر لديها المجموعات الكبيرة من أوعية المعلومات وتتوفر لديها الامكانات الفنية والبشرية والتجهيزات الحديثة الملائمة ومن المفضل أن تكون هذه الهيئة هى احدى المكتبات الوطنية ، أو احد المراكز البيليوجرافية الوطنية ، أو تشكل لجنة من الخبراء والمختصين تعمل تحت مظلة هذه الهيئة .

واذا كانت هذه الهيئة هى المسئولة اساسا عن بناء وحفظ الملف ، فانها يمكن أن تتلقى مدخلات من الهيئات الأخرى بما يتفق مع نظام الملف ،

ويجب أن نتلقى الهيئة العون المادى والرعاية من قبل المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم . ومن الممكن ان يكون هذا العمل الرائد مشروعا من المشروعات الكبيرة للمنظمه نعهد به الى احدى الهيئات او اللجان . خاصة وأنه سيفيد المنظمة فى بنك المعلومات المزمع تشغيله .

٥/٤ حدود التغطية :

ينبغى أن يشتمل الملف على الرؤوس للأسماء التى تستخدم كمداخل مؤلفين (مداخل رئيسية أو اضافية) أو كمداخل موضوعية . وهى تشمل:

— أسماء الأشخاص القديمة والحديثة والمعاصرة على اختلاف أنواعها .

— أسماء الهيئات العربية على اختلاف انواعها .

— الأسماء الجغرافية (التى تستخدم كمداخل) .

وعلى الرغم من أن الملف يمكن أن يضم ايضا العناوين المقننة الا انه يمكن استبعادها من حدود التغطية لطبيعتها الخاصة على أن تضم فيما بعد أو يخصص لها ملف مستقل .

ومن الممكن أن يتم العمل دفعة واحدة ومن الممكن ان يتم على مراحل ، وفى هذه الحالة يفضل البدء بأسماء الأشخاص فى المرحلة الأولى .

ويجب أن يراعى بطريقة ما أن الأصل فى اعداد التسجيلات الاستنادية هو وجود أوعية المعلومات التى تفهرس وتبرر هذه الاعداد .

٥/٥ جمع البيانات الاستنادية(٤٣) :

اذا كان العمل سيعتمد على استخدام الحاسب الالكترونى — وهذا أمر ضرورى — فانه لابد من توفير ما يتعلق بالتجهيزات المادية والفكرية للحاسب والمواصفات الببليوجرافية التى تحكم المحتوى الفكرى للتسجيلات والاجراءات لاضافة التسجيلات للملف . وهذه العناصر سوف تتيح خلق التسجيلات الاستنادية وتجميع هذه التسجيلات فى ملف واحد يوضع فى مكان أو موقع واحد . والاجراءات يجب أن تكفل التوافق مع المواصفات التى تخص البيانات الببليوجرافية وتمثيلها (الفورمات) .

وليس هنا مجـال التفصيل فى البيانات اللازمة وانما من الضرورى على أى حال توفير شكل الاسم المختار للاستخدام كراس والاحالات التى تقود له من الأشكال الأخرى البديلة والمتصلة . ومن الممكن اضافة المصادر التى تم الرجوع اليها فيما يتعلق بالشكل المختار أو الاحالات .

٦/٥ حفظ وصيانة ملف الاستناد :

الملفات الاستنادية ديناميكية ، فهى تنمو فى العدد وتتغير فى المحتوى حسب تقدم العمل الاستنادى ، وهكذا فانه من الضرورى توفر التسهيلات الفنية والاجراءات الببليوجرافية اللازمة لخلق وتصحيح وتحديث التسجيلات وانشاء العلاقات التى توجد بين التسجيلات . ومن الضرورى أيضا توفر الوسائل التى تتيح حماية البيانات فى الملف ، وذلك لمنع المصـادر غير المصرح لها من الاضافة أو التعديل فى التسجيلات .

٧/٥ اتاحة الاستخدام للبيانات الاستنادية :

من الممكن اتاحة ملف الاستناد على الخط المباشر On-Line المتصل بالحاسب الالكترونى عبر منفذ من المنافذ Terminal للمؤسسات الراغبة فى ذلك عند توفر التسهيلات اللازمة .

ومن الممكن أيضا اتاحة الملف فى اشكال اخرى مثل الشكل المطبـوع أو الشكل الميكروفورمى (المصغر) أو الشكل المقـروء آليا مثل الشريط الممغنط ، ومن ثم فمن الضرورى توفر المواصـفات الفنيـة والببليوجرافية والاجراءات اللازمة لاعداد هذه المنتجات .

خلاصـــة

ان الحاجة الى الضبط الاســتنادى اساسية وضرورية لأن انجـاز الفهرس لوظائفه على الوجه الاكمل (خاصة وظيفة التجميع) يتوقف على مدى فاعلية نظام الضبط باعتبار أن ملف الاستناد يضبط الدقة والثبـات فى استخدام اشكال المداخل كما انه يوفر الاحالات من الأشـكال البديلة والمتصلة .

ان الاتجاه الآن يدور حول ان التسجيلة الاستنادية المنشأة بواسطة احدى المؤسسات يمكن ان يشارك فيها وتستخدم من قبل مؤسسات اخرى كثيرة . وهذا يشجع على اعداد ملفات الاستناد المعتمدة على الاستخدام الآلى على المستوى الوطنى بل وعلى المستوى الدولى .

والأسماء العربية متنوعة وكثيرة ويواجه المفهرس عند تعامله معها العديد من المشكلات . ومع هذا لا توجد القواعد الموحدة الخاصة بشكل المدخل للاسم العربى . كذلك لا توجد الملفات التى تتيح الضبط الاستنادى بصورة فعالة ؛ فعلى الرغم من وجود ثلاثة اعمال تتعلق بمداخل المؤلفين العرب الا انها لا تفى بالغرض المطلوب باعتبارها محدودة التغطية .

ولهذا يقترح اعداد ملف استناد موحد للأسماء العربية يعتمد على احدث الوسائل والأساليب التكنولوجية لخدمة المكتبات ومراكز المعلومات العربية .

ومن الضرورى لكى ينجح هذا الملف فى أداء مهامه الاعتماد على قواعد موحدة وتبنى هيئة عربية له تتلقى العون والرعاية من قبل المنظمة العربية التربية والثقافة والعلوم . كذلك من الضرورى توفر التسهيلات الفنية وغيرها اللازمة لجمع البيانات الاستنادية وحفظها وصيانتها واتاحتها للمستفيدين فى مختلف الأشكال .

المراجـــــع

(1) Auld, Larry. Authority control : an eighty-year review. — Library Resources and Technical Services, (Oct-Dec. 1982). — p. 319-330.

(2) Schmicrer, Helen F. The relationship of authority control to the Library catalog. — Illinois Libraries, Vol. 62 (Scpt. 1980). — p. 599-603.

(3) Avram, H. Authority control and its place. - J. of Academic Librarianship, Vol. 9 (Jan. 1984). — p. 331-335.

(4) Runkle, Martin. Authority in on-line catalogs. — Illinois Libraries, Vol. 62 (Sept. 1980). — p. 603-606.

(5) Taylor, Arlene G. Authority files in online catalogs. — Cataloging & Classification Quarterly, vol. 4, No 3 (Spring 1984). — p. 1-17.

(6) Malinconico, S.M. Bibliographic data base organization and authority file control. — Wilson Library Bulletin, vol. 54 (Sept. 1979). — p. 36-45.

(7) Buchinski, Edwin. Initial considerations for a nationwide data base. — Washington, D.C. : Library of Congress, 1978.

(8) Miller, R.B. Name authority control for card catalogs in the general Libraries. — Austin : Univ. of Texas at Austin, General Libraries, 1981.

(9) What's in a name ? control of catalogue records through automated authority files / edited by N. Furuya. — Toronto, 1978.

(10) Authority control : the key to tomorrow's catalog / edited by Mary Ghikas. — Phoenix, Ariz. : Oryx Pr., 1982.

(١١) محمد أمين البنهاوى . فهرس تحقيق الأسماء العربية . — ٥ ورقات مقدم الى المؤتمر الاول للاعداد البيليوجراف للكتاب العربى . — الرياض ، ١٩٧٣ .

(١٢) المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، ادارة التوثيق والمعلومات . تقرير عن الخطوات التى تمت فى اعداد القائمة الموحدة لداخل اسماء المؤلفين العرب باستخدام الحاسب الالكترونى . — ١٤ ورقة .

مقدم الى المؤتمر الثانى للاعداد البيليوجراف للكتاب العربى . — بغداد ، ١٩٧٧ .

(١٣) على السليمان الصوينع . الاستناد فى نظم المعلومات . — مكتبة الادارة ، مج٩ ، ع٤ (نوفمبر ١٩٨١) . — ص ٧ — ٢٥ .

(14) Taylor, Arlene G. Authority files in online catalog. — Cataloging & Classification Q. (Spring 1984) — p. 1-2.

(15) An inegrated consistent authority file service for nationwide use. LC Information Bulletin. (11 July 1980). — p. 248.

(16) Runkle, Martin. Authority in on-line catalogs. — Illinois Libraries, (Sept. 1980). — p. 603-604.

(17) Schimierer, Helen The relationship of authority control to the Library catalog. — Illinois Libraries, (Sept. 1980). — p. 602.

(18) Thomson, Mollie. Authority Files. — LASIE. vol 9. No 4 (Jan.-Feb. 1979). — p. 6-7.

(19) Salton, Gerard. Suggestions for Library network design. — J. of Library Automation, (March 1979). — p. 39-52.

(20) Kilgour Frederick. Design of online catalogs. — in : the nature and future of the catalog. — Phoenix, Ariz. : Oryx Pr. 1979. — p. 37-38.

(21) Henderson, Kathryn. great expectations : the authority control connection. — Illinois Libraries, vol. 65 (May 1983). — p. 334.

(22) Elias, Cathy & Fair, C. James. Name authority control in a communication system. — Special Libraries, (July (1983). — p. 290.

(23) Wynar, Bohdan. Introduction to cataloging and classification. — Littleton, Colo. : Libraries Unlimited, 1980. — p. 613.

(24) Schmierer, Helen F. The relationship of authority control to the Library catalog. — Illinois Lib., (Sept. 1980). — p. 601-602.

(25) Foster, Donald L. Managing the catalog department. — 2nd ed. — Metuchen ,N.J. : Scarecrow Press, 1982. — p. 18-19.

(26) Auld, Larry. Authority control. — Lib Resources & Technical Services, (Oct-Dec. 1982). — p. 325.

(27) Delsey, Tom. IFLA Working Group on an International Authority System. — Int. Cataloguing, (Jan.-Mar. 1980).

(28) Henderson, Kathryn. great expectations. — Illinois Libraries, (May. 1983). — p. 335.

(29) Gorman. Michael. Authority control in the prospective catalog. in : Mary Ghikas, ed. Authority control. 1982. (As cited in Larry Auld. Authority control. — Lib. Res. & Tech. Services, (Oct./ Dec. 1982). — p. 326.

(٣٠) تم الاعتماد الكامل فى هذه النقطة على المصدر التالى :
محمود الشنيطى . اعلام المؤلفين العرب .

بحث مقدم الى الحلقة الدراسية الاقليمية عن الببليوجرافيا والتوثيق وتبادل المطبوعات فى البلاد العربية ، ١٩٦٢ ، ص ٢—٩ ، ١٢—١٤ .

(٣١) فوزى خليل الخطيب . مداخل اسماء الأشخاص فى فهارس المكتبات العربية . — مجلة المكتبات والمعلومات العربية ، س٢ ، ع٤ (اكتوبر ١٩٨٢) . — ص ٧١ .

(٣٢) شعبان عبدالعزيز خليفة . المداخل ومشكلاتها فى فهرسة الكتاب العربى . — مجلة المكتبات والمعلومات العربية ، س٥ ، ع٢ (أبريل ١٩٨٥) . — ص ١٤ .

(٣٣) محمود الشنيطى . قواعد الوصفية للمكتبات العربية/ اعداد محمود الشنيطى ، محمد المهدى . — ط٢ . — القاهرة : دار المعرفة ، ١٩٦٩ .

(٣٤) محمد فتحى عبدالهادى . المدخل الى علم الفهرسة . — ط ٢ . — القاهرة : مكتبة غريب ، ١٩٧٩ . — ص ٢٧٦ .

(٣٥) المصدر السابق . ص ٢٧٣ — ٢٧٤ .

(٣٦) قواعد الفهرسة الأنجلو — امريكية ، الطبعة الثانية ١٩٧٨/ تعريب محمود أحمد أتيم . — عمان : جمعية المكتبات الأردنية ، ١٩٨٣ . — ص ١٦ .

(٣٧) شعبان عبدالعزيز خليفة . المداخل ومشكلاتها فى فهرسة الكتاب

العربى . — مجلة المكتبات والمعلومات العربية ، (ابريل ١٩٨٥) . — ص ١٥ — ١٦ .

(٣٨) مؤتمر توحيد فهرسة الكتاب العربى مغربيا ومشرقا (١٩٨٤ : تونس). توصيات المؤتمر . ص ١ ، ٢ .

(٣٩) محمد فتحى عبدالهادى . الفهارس والببليوجرافيات بمكتبات الجامعات الثلاث بالقاهرة (رسالة ماجستير) . — القاهرة : ١٩٧١ . — ص ٢١٥ .

(٤٠) محمود الشنيطى . مداخل المؤلفين العرب ، القائمة الأولى الى عام ١٢١٥هـ/ ١٨٠٠م/ اعداد محمود الشنيطى وعبدالمنعم السيد فهمى . — النسخة المبدئية . — القاهرة : الجمعية المصرية للوثائق والمكتبات ، ١٩٦١ . — ٢٧٦ ص .

(٤١) ناصر محمد السويدان . مداخل المؤلفين والاعلام العرب / اعداد ناصر محمد السويدان ، محسن السيد العرينى . — الرياض : عمادة شؤون المكتبات بجامعة الرياض ، ١٩٨٠ . — ٦٤٢ ص .

(٤٢) المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم . ادارة التوثيق والمعلومات . تقرير عن الخطوات التى تمت فى اعداد القائمة الموحدة لمداخل اسماء المؤلفين العرب باستخدام الحاسب الالكترونى . — ١٤ ورقة .
قدم الى المؤتمر الثانى للاعداد الببليوجرافى للكتاب العربى ، بغداد ، ١٩٧٧ .

(٤٣) تم الاعتماد جزئيا على :

An integrated consistent authority file service for nationwide use. LC Information Bulletin, (11 July 1980). — p. 246-247.

محتويات الكتاب

صفحة

صفحة

صفحة

صفحة

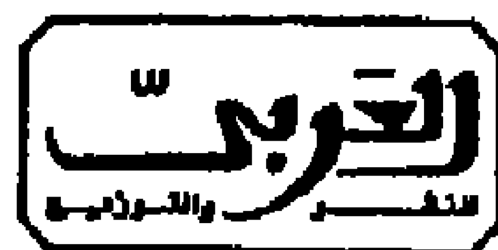
رقم الايداع بدار الكتب القومية

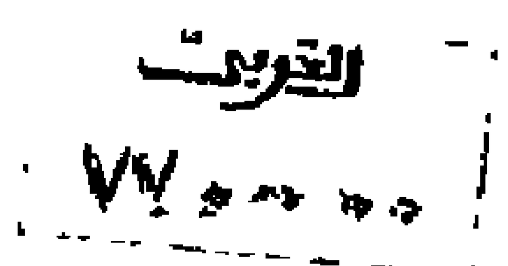
٨٦/٥٧٥٤

الترقيم الدولى

٩٧٧ — ٤٦٠ — ٠٠٨ — ٨

طبع هـذا الكتاب بمطابع
دار الاشـعاع للطباعة
١٤ شارع عبد الحميد ـ جنينة ناميش
السيدة زينب ـ القاهرة
ت : ٣٦٢٠٤٦٩





٦٠ شارع القصر العيني ــ أمام روزاليوسف ــ القاهرة
تليفون : ٣٥٤٧٥٦٦ ــ ٣٥٥٤٥٢٩